

ديوان ابن ابي خنساء



دار صادر
بيروت



مؤونة لسان العرب

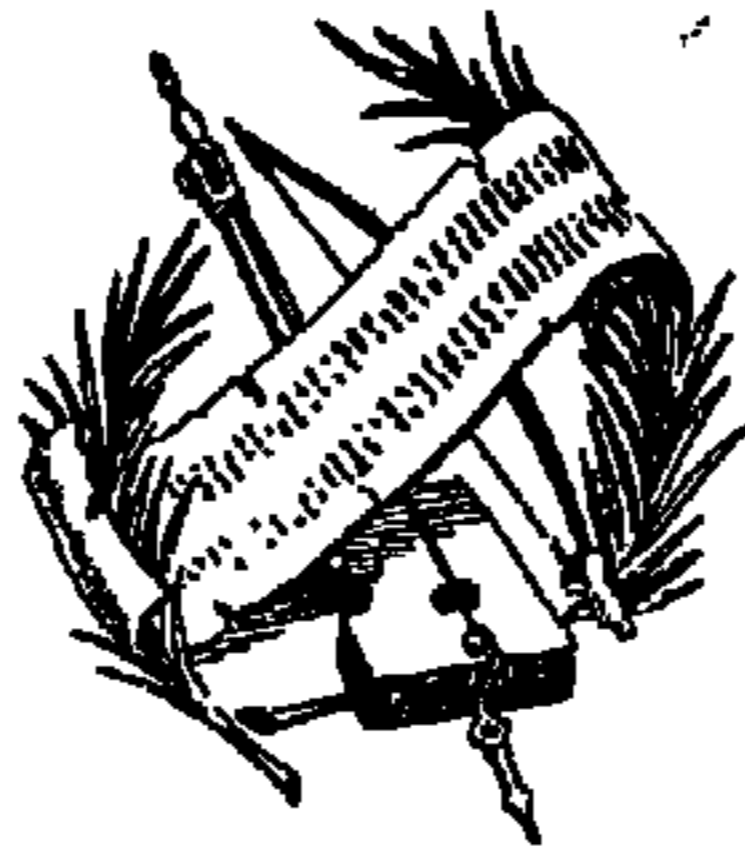
<http://lisaanularab.blogspot.com>

ديوان الحنساء

مدونة لسان العرب

<http://lisaanularab.blogspot.com>

ديوان الخمسة



دارصادر
بيروت

الخنساء

٥٢٤ ، ٦٤٦ م

هي تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد ، والخنساء لقب غلب عليها ، لقبت به تشبيهاً لها بالبقرة الوحشية في جمال عينيها ؛ خطبها دريد بن الصمة فارس هوازن وسيد بني جشم فردته لكبر سنه ، فهجاها ، فلم ترد عليه ، فسئلت بذلك فأجابت : لا أجمع عليه أن أردّه وأهجوه .

تزوجت أولاً رواحه بن عبد العزيز السلمي ، وسماه الأغاني والعقد الفريد عبد العزى ، ولعلّ هذا الاسم الوثني كان له قبل إسلامه ، فلما أسلم استبدل به اسم رواحه ، أو أنه كان لقباً يعرف به ، فولدت له عبد الله ويكنى بأبي شجرة ؛ ثم خلف رواحه عليها مرداس بن أبي عامر السلمي فولدت له يزيد ومعاوية وعمراً وعمرة .

ولما ظهر الإسلام أسلمت الخنساء مع قومها بني سليم وانبعثت مع المسلمين لفتح بلاد فارس ومعها أولادها الأربعة ، فقتل أولادها في وقعة القادسية سنة ١٦ هـ (٦٣٨ م) فقالت لما بلغها خبر مقتلهم : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر الرحمة .

والخنساء من شواعر العرب المعترف لهنّ بالتقدم ؛ أجمع الشعراء ورواة الشعر القدماء على أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها في الرثاء ، وعدّها في الطبقة الثانية .

قيل سئل جرير من أشعر الناس ، فقال : أنا لولا هذه الحبيثة ، يعني الخنساء ؛
وقال بشار فيها : لم تقل امرأة قطّ شعراً إلاّ تبين الضعف فيه . فقيل له :
أو كذلك الخنساء ؟ قال : تلك فوق الرجال .

وكانت الخنساء في أوّل أمرها تقول الشعر ولا تكثر ، حتى قُتل أخوها
معاوية وصخرًا فحزنت عليهما حزناً شديداً ، وخصوصاً على صخر ، وكان
أحبّهما إليها لما كان عليه من الحلم والجلود ، والتقدّم في عشيرته ، والشجاعة ،
وجمال الوجه ، ففتق الحزن أكام شاعريتها ، فنطقت بشعر هو آهات نفس
لائعة ، ونفثات صدر متألم حزناً ، ودموع قلب جريح .

- وعلى سداجة معانيها ، وتكرّرها ، ومغالاتها في وصف حزنها ، ومناقب
أخيها صخر ، فشعرها محبّب ، قريب إلى القلوب ، بما فيه من عاطفة صادقة ،
ملتهبة لوعة ، وبما فيه من وفاء أخويّ صحيح .

وقد أبقينا ترتيب ديوانها على حروف الهجاء لأنّه لا يحتوي من الفنون
الشعريّة إلاّ الرثاء الممزوج بالفخر ، اللهم إن لم يكن بعض مقاطع فخريّة مستقلة ،
لا تستحقّ أن يُفرد لها باب خاص بها ، وقد وضعنا لكل قصيدة عنواناً مأخوذاً
من القصيدة نفسها ، وشرحناها شرحاً يوضح ألفاظها ومعانيها .

١ قتل معاوية يوم حوزة الأول نحو سنة ٦١٢ م وهو يوم لسليم على غطفان ، قتله هاشم ودريد ابنا
حرملة بن مرة ، وقتل صخر يوم كلاب ، أو يوم ذي الأثل ، نحو سنة ٦١٥ م ، طعنه ربيعة بن
ثور الأسدي فأدخل جوفه حلقاً من الدرع فاندمل عنه حتى شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته .

فابكي أخاك

قالت الخنساء ترثي أخاها صخرأ :

يا عينِ ما لكِ لا تبكينَ تسكابا ؟ إذ رابَ دهرٌ ، وكانَ الدهرُ ريبابا^١
فابكي أخاكِ لأيتامٍ وأرملةٍ ؛ وابكي أخاكِ ، إذا جاورتِ أجنابا^٢
وابكي أخاكِ لخيلٍ كالقِطَا عصباً ، فقَدنَ ، لما ثوى ، سيباً وأنهابا^٣ -
يَعُدو به سابعٌ ، نهدٌ مراكله ، مُجَلَبَبٌ بسوادِ اللَّيلِ جِلبابا^٤
حتى بُصِّحَ أقواماً ، يُحاربُهُم ، أو يُسَلَّبوا ، دونَ صَفِّ القومِ ، أسلابا

١ التسكاب : مصدر سكب ، وسكب اللمع : صبه ، وهو مصدر يدل على الكثرة . راب الدهر
فلاناً : أراه ما يكره . الرياب : الكثير الريب ، المفرع .

٢ الأجناب ، واحدها جنب : الغريب .

٣ عصباً : جماعات ، منصوب على الحالية من الخيل . القِطَا : طيور في حجم الحمام واحدها قِطَاة ،
يضرب بها المثل في الهداية فيقال : أهدى من القِطَا . السيب : العطايا . الأنهاب : واحدها نهب :
الفنيمة . وأعادت ضمير فِقدنَ إلى الخيل مجازاً ، والمراد فرسان الخيل .

٤ السابع : الفرس السريع الجري ، كأنه يسبح يديه في جريه . الهد : الفرس الحسن الجميل الجسم .
مراكله ، واحدها مركل : حيث تصيب الرجل من الدابة إذا ركلت ، أي ضربت بالرجل .
وفرس نهد المراكل : أي واسع الجوف عظيم المركل .

هو الفتي الكامل الحامي حقيقته^١ ، ماوى الضريك ، إذا ما جاء متتاباً^١
يهدى الرعيل إذا ضاق السبيل بهم ، نهد التليل لصعب الأمر رتاباً^٢
المجد حلتته ، والجود علتته^٣ ، والصدق حوزته إن قرنته هاباً^٣
خطاب محفلة ، فراج مظلمة ، إن هاب مفضلة سنى لها باباً^٤
حمال الوية ، قطاع أودية ، شهاد أنجية ، للوتر طلاباً^٥
سم العداة ، وفكك العناة ، إذا لاقى الوغى لم يكن للموت هيباً^٦

- ١ الحامي حقيقته : أي يحمي ما لزمه الدفاع عنه . الضريك : الضرير والفقير والسيء الحال . المتتاب : الذي يأتي مرة بعد أخرى .
٢ الرعيل : القطيع من الخيل والناس والطيور . نهد التليل : مرتفع العنق .
٣ حلتته : ثوبه . الجود علتته : أي أنه لا يعقل ، يعتذر لطالب معروفه ، ولكنه يبذل حوزته : أي أنه حائز على الصدق في الحرب . القرن : النظير في الشجاعة .
٤ المحفلة : المجلس . المفضلة ، من المسائل : المشكلة المستغلقة لا يهتدى لوجهها . سنى : سهل وفتح .
٥ الأنجية : المجالس . والنجى : المحدث . الوتر : الثار .
٦ العناة ، واحدهم عان : الأسير . الوغى : الضجة والصوت ، ثم استعير للحرب .

الحرق المخوف

وَحَرَّقِ ، كَأَنْضَاءِ الْقَمِيصِ دَوِيَّةٍ ، مَخُوفٍ رَدَاهُ ، مَا يُقِيمُ بِهِ رَكْبٌ^١
 قَطَعْتَ بِمِجْدَامِ الرِّوَّاحِ ، كَأَنَّهَا ، إِذَا حُطَّ عَنْهَا كُورُهَا ، جَمَلٌ صَعْبٌ^٢
 يُعَاتِبُهَا فِي بَعْضِ مَا أُذْنِبَتْ لَهُ ، فَيَضْرِبُهَا ، حِينًا ، وَلَيْسَ لَهَا ذَنْبٌ
 وَقَدْ جَعَلَتْ فِي نَفْسِهَا أَنْ تَخَافَهُ ، وَلَيْسَ لَهَا مِنْهُ سَلَامٌ وَلَا حَرْبٌ
 فَطَرْتُ بِهَا ، حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ ظِمُّوْهَا ، وَحُبَّ إِلَى الْقَوْمِ الْإِنَاخَةَ وَالشَّرْبُ
 أَنْخَتَ إِلَى مَظْلُومَةٍ غَيْرِ مَسْكِينٍ ، حَوَامِلُهَا عِوَجٌ ، وَأَفْنَانُهَا رَطْبٌ^٣
 فَنَاطَ إِلَيْهَا سَيْفَهُ وَرِدَاءَهُ ، وَجَاءَ إِلَى أَفْيَاهِ مَا عَلَّقَ الرَّكْبُ^٤

١ الحرق : القفر ، والأراضي الواسعة تتحرق فيها الرياح . أنضاء : واحدا نضو : حديدة اللجام :
 القميص : الدابة الصعبة المشي ، أرادت كم قفر صلب كصلابة الدابة الصعبة لعدم من يسلك
 ويمر به ، قد قطعت . الدوية : الأرض غير الموافقة ، والمقازة .

٢ مجدام الرواح : الناقة السريعة . الكور : الرحل ، أي ما يوضع على اليمير ليركب فوقه .

٣ المظلومة : شجرة استظل بها . غير مسكن : أي ليست بموضع نزول . حواملها ، الواحدة حاملة :
 أي ذات حمل ، وهو أصل الشجرة ، والمراد أغصانها التي تحمل الثمر . أفنانها
 رطب : أي ليس يرعاها أحد .

٤ ناط : علق . وفي البيت الثفات إلى الغائب من المخاطب في البيت الذي قبله . وقولها إلى أفياه
 ما علق ، أرادت وجاء الركب فتفياؤا ما علقه من سيفه ورددائه .

فَأَغْفَى قَتِيلًا ، ثُمَّ طَارَ بِرَحْلِهَا . لِيَكْسِبَ مَجْدًا ، أَوْ يَحُورَ لَهَا نَهْبًا^١
فَنَارَتْ تُبَارِي أَعْوَجِيًّا مُصَدِّرًا ، طَوِيلَ عِذَارِ الْخَلْدِ ، جَوْجُوهُ رَحْبًا^٢

١ يحور : يرجع .

٢ نارت : أرادت فاقته . تباري : تسابق . الأعوجي : الفرس المنسوب إلى أعوج ، وهو جواد مشهور . المصدر : المتقدم الخيل بصدرة ، البارز برأسه ، السابق . عذار الخلد : جانبها بلحامة . والطول صفة مستحسنة فيهما . جؤجؤه : صدره .

مأوى اليتيم

يا ابنَ الشريد ، على تنائي بيننا ، حِيَّتَ ، غيرَ مُقْبَحٍ ، مكباب^١
 فكِهْ على خيرِ الغداء ، إذا غَدَتْ شَهْبَاءُ ، تَقَطَّعُ بِالْيِي الأطناب^٢
 أريجَ العِطافِ ، مُهْفَهْفٌ ، نِعَمَ الفتي مُتَسَهَّلٌ في الأهلِ والأجناب^٣
 حامي الحقيقِ تَخَالُهُ عندَ الوغَى أسداً بِيِشَّةَ كاشِرِ الأنياب^٤
 أسداً تَنَازِرُهُ الرِّفَاقُ ضُبَارِمًا شَشَنَ البَرَّائِنِ لاحِقَ الأقراب^٥
 فَلَتَيْنِ هَلَكْتَ لَقَدْ غَنَيْتَ سَمِيدًا عَا مَحْضَ الضَّرِيَّةِ طَيِّبَ الأثواب^٦
 ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ بالندى مُتَدَفِّقًا مَأْوَى اليتيمِ وَغَايَةَ المُنْتَابِ^٧

- ١ على تنائي بيننا : أي على بعد أحدنا من الآخر . المكباب : الكثير النظر إلى الأرض .
 ٢ الشهباء : السنة المجذبة لا خضرة فيها ولا مطر . الأطناب ، واحدا طنبا : حبل طويل يشد به سرادق البيت أو الوتد . تصفه بحسن الضيافة فنقول إنه يستقبل أضيافه بحسن خلق وانبساط ، حين تجذب السنة ، وتحمل الناس على تقويض خيامهم ، وانتجاع الأجواد طلباً لمعرفتهم .
 ٣ العطاف : الرداء . متسهل : لين ، لطيف الأخلاق . الأجناب : الغرباء .
 ٤ حامي الحقيق ، كحامي الحقيقة : الذي يحامي على ما يلزمه أن يحامي عليه . بيشة : مأسدة في بلاد العرب .
 ٥ تناذره : خوف بعضهم بعضاً منه . الضبارم : من صفات الأسد .
 ٦ غنيت : عشت . السميع : السيد الكريم ، الشريف ، السخي . محض : خالص . الضريبة : الطبيعة ، السجية . طيب الأثواب : طاهر النفس ، غير دنس .
 ٧ الدسيعة : العطية الجزيلة ، والحفنة الكبيرة . المنتاب : القاصد .

أرقت

أرقتُ ونامَ عن سَهْرِي صِحَابِي كَأَنَّ النَّارَ مُشْعِلَةً نِيَابِي -
إِذَا نَجْمٌ تَغَوَّرَ كَلَفْتَنِي خَوَالِدَ مَا تَوَّوبٌ إِلَى مَابِ
فَقَدَّ خَلِي أَبُو أَوْفَى خِلَالًا عَمِّي فَكَلَّمَهَا دَخَلَتْ شِعَابِي

- ١ تغور : غاب . خوالد : أراد بها النجوم . تقول : إذا غاب نجم كلفتني الحالة التي أنا فيها وهي نجوم أخرى ثوابت لا ترجع إلى مأوى ، أي لا تنيب ، تريد أنها تبقى طول الليل ساهرة ؛
٢ أبو أوفى : كنية صخر . الخلال ، واحدها خلة : مكانة الانسان الخالية بعد موته . الشعاب ، واحدها شعب : الطريق ، الحى العظيم .

يا لهف نفسي

ما بال عَيْنَيْكَ مِنْهَا دَمَعُهَا سَرَبُ أراعها حَزَنُ أمْ عادها طَرَبُ^١
 أم ذِكْرُ صَخْرٍ بُعِيدَ النَّوْمِ هَيَّجَهَا فالدمعُ منها عَلَيهِ اللَّهْرُ يَنْسَكِبُ^٢
 يا لهفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ إِذَا رَكَبْتُ خَيْلٌ لِحَيْلٍ تُنَادِي تَمَّ تَضْطَرِبُ^٣
 قَدْ كَانَ حِصْنًا شَدِيدَ الرُّكْنِ مُمْتَنَعًا لَيْثًا إِذَا نَزَلَ الْفَتِيانُ أَوْ رَكِبُوا^٤
 أَغْرُ، أَزْهَرُ، مِثْلُ الْبَدْرِ صُورَتُهُ، صَافٍ، عَتِيقٌ، فَمَا فِي وَجْهِهِ نَدَبُ^٥
 يَا فَارِسَ الْخَيْلِ إِذْ شُدَّتْ رَحَائِلُهَا وَمُطْعِمَ الْجُوعِ الْهَلَكَى إِذَا سَغَبُوا^٦
 كَمْ مِنْ ضَرَائِكِ هَلَاكِ وَأَرْمَلَةٍ حَلَّتْ لَدَيْكَ فَزَالَتْ عَنْهُمْ الْكُرْبُ^٧
 سَقِيًّا لِقَبْرِكَ مِنْ قَبْرِ وَلَا بَرِحَتْ جُودُ الرُّوَاعِدِ تَسْقِيهِ وَتَحْتَلِبُ^٨
 مَاذَا تَضْمَنَ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَمِنْ خَلَائِقَ مَا فِيهِنَّ مُقْتَضَبُ^٩

١ السرب : السائل . عادها : زارها . طرب : حزن .

٢ الأغر : الحسن ، الأبيض من كل شيء ، والكريم الأفعال ، والسيد الشريف . الأزهر : المشرق الوجه . عتيق : قديم ، أي في شرفه وكرمه محته . الندب : أثر الجرح .

٣ الهلكى : الفقراء ، واحدهم : هالك . سغبوا : جاعوا .

٤ الضرائك ، واحدهم ضريك : وهو أسوأ الفقراء حالا . الهلاك : كالهلكى . الأرملة : الفقيرة التي لا كاسب لها .

٥ الجود : المطر الغزير . الرواعد ، واحدها راعدة : السحابة التي ترعد . تحتلب :

الاحتلاب لصب المطر .

٦ المقتضب : المقتطع .

كم من مناد دعا

يا عينِ جودي بدّمعٍ منكِ مسكُوبِ ١ كلولوا جالَ في الأسماطِ متثقوبِ ١
 لاني تذكّرتُهُ والليلُ مُعتكِرُ ٢ ففي فؤادي صدعٌ غيرُ مشعوبِ ٢
 نعيمَ الفتي كانَ للأضيافِ إذْ نزلوا ٣ وسائلِ حلّ بعدَ النومِ مَحْرُوبِ ٣
 كمُ من مُنادٍ دعا والليلُ مُكتنِعُ ٤ نَقَسَتْ عَنْهُ حِبَالَ المَوْتِ مَكْرُوبِ ٤
 ومنَ أسيرٍ بلا شُكْرِ جَزَاكَ بِهِ ٥ بِسَاعِدَيْهِ كَلُومٌ غيرُ تَجْلِيْبِ ٥
 فَكَكْتَهُ ؛ وَمَقَالَ قُلْتَهُ حَسَنِ ٦ بعدَ المَقَالَةِ لَمْ يُؤْبِنِ بِتَكْذِيبِ ٦

١ الأسماط ، واحدها سبط : خيط تنظم فيه الحرز واللالء .

٢ غير مشعوب : أي غير ملتئم .

٣ وسائل : معطوفة على الأضياف . المحروب : الذي اخذ ماله وترك بلا شيء .

٤ مكتنع : دان ، حاضر . مكروب : نعت لمناد .

٥ الكلوم : الجراح ، واحدها كلم . التجليب ، من أجلب الدم : يبس ، وأرادت أن جراحه لا تزال تسيل دماً .

٦ مقال : معطوفة على أسير . يؤبن : يعاب ، ويتهم .

شبت من غير كبرة

تَقُولُ نِسَاءٌ: شَبِتَ مِنْ غَيْرِ كَبْرَةٍ؛ وَأَيْسَرُ مِمَّا قَدْ لَقِيَْتُ يُشِيبُ
أَقُولُ، أبا حَسَّانَ: لَا الْعَيْشُ طَيِّبٌ وَكَيْفَ وَقَدْ أَفْرَدْتُ مِنْكَ يَطْيِبُ
فَتَى السِّنِّ كَهْلُ الْحَلِيمِ لَا مُتَسَرِّعٌ وَلَا جَامِدٌ جَعَدُ الْيَدَيْنِ جَدِيدٌ^١
أَخُو الْفَضْلِ لَا بَاغٍ عَلَيْهِ لِفَضْلِهِ وَلَا هُوَ خُرْقٌ فِي الْوُجُوهِ قَطُوبٌ^٢
إِذَا ذَكَرَ النَّاسُ السَّمَّاحَ مِنْ أَمْرٍ وَأَكْرَمَ أَوْ قَالَ الصَّوَابَ خَطِيبٌ
ذَكَرْتُكَ، فَاسْتَعْبَرْتُ، وَالصَّدْرُ كَاظِمٌ^٣ عَلَى غُصَّةٍ، مِنْهَا الْفَوَادُ يَذُوبُ^٤
لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْهَيْتَ قَلْبِي عَنِ الْعِزِّ وَطَاطَأَتْ رَأْسِي وَالْفَوَادُ كَثِيبٌ
لَقَدْ قُصِمَتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيْبَةٌ وَيُقَصَّمُ عُودُ النَّبْعِ وَهُوَ صَلِيبٌ^٤

١ جعد اليدين : كناية عن البخل . الجديب : المحلل ، غير المخصب .

٢ الخرق : الضعيف الرأي السيء التصرف ، الأحمق .

٣ كاظم ، من كظم غيظه : رده أو خبسه .

٤ قصمت : كسرت . النبع : شجر صلب .

شدت عصاب الحرب

أعينِ ألا فابكي لصخرٍ بدرةٍ إذا الخيل من طول الوجيفِ اقشعرتِ^١
 إذا زجروها في الصريرِ وطابقتِ طباقَ كلابٍ في المِراشِ وهرتِ^٢
 شدت عصاب الحربِ إذ هي مانعٌ فألقت برجلِها مرياً فدرتِ^٣
 وكانت ، إذا ما رامها، قبلُ، حالبٌ، تقتهُ بإيزاغٍ دماً واقمطرتِ^٤
 وكان أبو حسانَ صخرٌ أصابها فأرغشها بالرمحِ حتى أقرتِ^٥
 كراهيةً والصبرُ منك سجيّةٌ إذا مارحى الحربِ العوانِ استدرتِ^٦
 أقاموا جنابتي رأسها وترافدوا على صعبيها يومَ الوغى فاسبطرتِ^٧

- ١ الدرة ، من در اللين : كثر وغزر ، استعارتها للدع . الوجيف : العدو . اقشعرت : ذهب خيرها .
 ٢ الصرير : المغيث ، والمستنيث ، وأرادت هنا الإغاثة . طابقت ، من الطباق : وهو أن تقع أرجل الخيل مواقع أيديها .
 ٣ شدت عصاب الحرب : مثل ضربته وأصله من الناقة العسوب أي التي لا تدر حتى يعصب فخذها أو أنفها بجبل لولاه لمنعت درتها . ألقت برجلها مرياً : فرجت بين رجلها لتحلب .
 ٤ تقته : اتقته ، تجنبته . الإيزاغ : خروج الدم دفعة دفعة ، أي جعلت دفع الدم بينها وبينه . اقمطرت : اشتدت .
 ٥ أرغشها : طعنها في الرغشاء وهو عرق في الثدي . أقرت : سكنت .
 ٦ العوان : التي كان قبلها حرب . استدرت : استحلبت الدماء .
 ٧ ترافدوا : تعاونوا . اسبطرت : امتدت ، أسرعت .

عَوَّانٌ ضَرُوسٌ^١ مَا يُنَادِي وَلِيدُهَا
 حَلَفْتَ عَلَى أَهْلِ النَّوَاءِ لِيُوضَعَنُ^٢
 وَخَيْلٌ تُنَادِي لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا^٣
 كَأَنَّ مُدِلًا^٤ مِّنْ أُسُودٍ تَبَالَةَ^٤
 تُلَقِّحُ بِالْمُرَّانِ حَتَّى اسْتَمَرَّتِ^١
 فَمَا أَحْنَشْتِكَ الْخَيْلُ حَتَّى أَبْرَّتِ^٢
 مَرَّرَتْ لَهَا دُونَ السَّوَامِ وَمُرَّتِ^٣
 يَكُونُ لَهَا حَيْثُ اسْتَدَارَتْ وَكَرَّتِ^٤

١ الضروس : العضوض . المران ، واحدها مرانة : قناة الريح .

٢ أحشتك : كذبتك .

٣ الهوادة : اللين . مررت لها دون السوام : أي طاردت الخيل دون السوام ، أي المال الراعي ،
 وحلت بينها وبينه لأنك قدتها للحرب . مرت : يقال : مر البعير وغيره ، شد بالمر وهو الخيل .

٤ المدل : المزهو بنفسه . تبالة : اسم موضع في بلاد العرب . وأرادت بالأسد المدل صخرأ .

لهفي على صخر

لهفي على صخرٍ فإني أرى لهُ
 وتلهفي على صخرٍ لقد كان عِصْمَةً
 يعودُ على مَوْلَاهُ مِنْهُ بِرَأْفَةٍ
 وكنتَ إذا كَفَّ أُنْتَكَ عَدِيمَةً
 ومُخْتَنِقٍ راحي ابنُ عمرو خِنَاقَهُ
 وظاعِنَةٍ في الحَيِّ لَوْلَا عَطَاؤُهُ
 وكُنْتَ لَنَا عَيْشًا وَظِلًّا رَبَابَةً
 فتى كانَ ذا حِلْمٍ أَصِيلٍ وَتُوْدَةٍ
 وما كَرَّ إِلَّا كَانَ أَوْلَ طَاعِينَ

نَوَافِلَ مِنْ مَسْعُوفِهِ قَدْ تَوَلَّتْ ١
 لَمَوْلَاهُ إِنْ نَعَلُ بِمَوْلَاهُ زَلَّتْ ٢
 إِذَا مَا الْمَوَالِي مِنْ أَخِيهَا تَخَلَّتْ
 تُرَجِّي نَوَالًا مِنْ سَحَابِكَ بُلَّتْ
 وَغَمَّتَهُ عَنْ وَجْهِهِ فَتَجَلَّتْ ٣
 غَدَاةَ غَدٍ مِنْ أَهْلِهَا مَا اسْتَقَلَّتْ ٤
 إِذَا نَحْنُ شِئْنَا بِالنَّوَالِ اسْتَهَلَّتْ ٥
 إِذَا مَا الْحُبِّيِّ مِنْ طَائِفِ الْجَهْلِ حُلَّتْ
 وَلَا أَبْصَرْتَهُ الْخَيْلُ إِلَّا اقْتَشَعَرَّتْ

١ النوافل ، واحدها نافلة : ما يعطى زيادة .

٢ العصمة : الوقاء . المولى : العبد ، الصاحب ، الجار ، النزيل .

٣ ابن عمرو : صخر . خناقه : ما يخنق به من حبل أو وتر ونحوه . غمته : كربتته وهمه .

٤ الظاعنة : الراحلة . استقلت : ارتحلت .

٥ الربابة : السحابة . استهلت : أمطرت .

٦ التؤدة : الثأني . الحبى ، واحدها حبة : طريقة في القعود . حل جبوتة : نهض .

فَيُدْرِكُ ثَرًّا ثُمَّ لَمْ يُخْطِهِ الْغِنَى فَمِثْلُ أَخِي يَوْمًا بِهِ الْعَيْنُ قَرَّتِ^١
 فَإِنْ طَلَبُوا وَثْرًا بَدَأَ بِتِرَاتِهِمْ^٢ وَيَصْبِرُ يَحْمِيهِمْ إِذَا الْخَيْلُ وَلَّتِ^٣
 فَلَسْتُ أَرْزَأُ بَعْدَهُ بَرَزِيَّةً فَأَذْكَرُهُ إِلَّا سَلَّتْ وَتَجَلَّتِ^٣

١ لم يخطه : لم يخطه ، لم يعبه .
 ٢ الوثر : الثأر . بدأ : ظهر . تراتهم ، واحدها ترة : الثأر ، والظلم فيه .
 ٣ أرزأ ، مسهل أرزأ : أصاب . سلت : نسيت ، وطابت نفسها ، أرادت سلوت ، فأعادت
 الضمير إلى نفسها . تجلت : انكشفت ، والضمير يعود إلى الرزية ، المصيبة .

يا عين اسعديني

ألا يا عينِ فأنهميري ، وقلتُ لِمَرزِئَةٍ أُصِبتُ بها تَوَلَّتْ^١
لِمَرزِئَةٍ كَأَنَّ النَّفْسَ مِنْهَا بَعِيدَ النَّوْمِ تُشْعَلُ يَوْمَ غُلَّتْ^٢
ألا يا عينُ وَيَحْكُ اسْعِدِينِي فَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ وَجَلَّتْ
مُصِيبَتُهُ عَلَيَّ وَرَوَّعَتْنِي فَقَدْ خَصَّتْ مُصِيبَتُهُ وَعَمَّتْ^٣
لَوْ أَنَّ الْكَفَّ تَقَبَّلُ فِي فِدَاهُ بَدَلْتُ يَدِي الْيَمِينَ لَهُ فَشَلَّتْ^٤
كَمَا وَالِي عَلَيْنَا مِنْ نَدَاهُ ؛ وَشَادَ لَنَا الْمَكَارِمَ فَاسْتَهَلَّتْ
فَلَمْ يَنْزِعْ ، وَمَا قَصُرَتْ يَدَاهُ ، وَلَمْ يَبْلُغْ ثَنَائِي حَيْثُ حَلَّتْ^٥

١ أنهمري : سيلي ، وصبي الدمع . قلت : أي قلت حالة الأنهار . المرزئة : المصيبة . تولت : لزمت لا تفارق .

٢ غلت : قيدت ، عطشت .

٣ مصيبته : فاعل جلت ، عظمت ، في البيت السابق . وكررت اللفظة زيادة في التفجع .

٤ شلت : أصابها الشلل ، اليباس .

٥ لم ينزع : لم يكف عن الندى ، الكرم . ولم يبلغ ثنائي : أي لم يبلغ مدحي حيث بلغ ذكره ، وحلت مكارمه .

حنين الوالدة

يا عينِ جُودي بالدّموعِ المُستَهَلاتِ السّوافِحِ^١
فَيْضاً كما فاضتْ غُرُوبُ المُتَرَعاتِ مِنَ النّواضِحِ^٢
وابنكي لِصَخْرٍ إِذْ ثَوَى بَيْنَ الضَّرِيحَةِ والصَّفائِحِ^٣
رَمْساً لَدَى جَدَّتِ تَدْبِيعُ بِتَرْبِهِ هُوجُ النّوافِحِ^٤
السَّيِّدُ الجَحْجَاحُ وابنُ السَّادَةِ الشَّمِّ الجَحْجَاحِ^٥
الحامِلُ الثَّقَلُ المُهَمُّ مِنَ المَلِماتِ الفِوادِحِ^٦
الجابِرُ العَظَمُ الكَسِيرُ مِنَ المُهاصِرِ والمُمانِحِ^٧

- ١ المُستَهَلاتِ ، من استهل الدمع : أنهمل . السوافح ، من سفح الدمع : أرسله .
٢ فيضاً : منصوب على المصدر . الغروب ، واحدها غرب : المسيل . المترعات : المملوءات .
النواضح ، واحدها ناضحة : ما يسقى بها .
٣ ثوى : أقام . الضريحة : القبر . الصفائح : حجارة عراض رفاق تسقف بها القبور .
٤ رمساً : مفعول به لثوى في البيت السابق . والرمس ، والجلدث : القبر . تدبيع ترابه : أرادت
تدبيع ترابه : تنشره . هوج ، واحدها هوجاء : الريح التي لا تستوي في هبوبها ، وتقلع البيوت .
النواضح ، واحدها ناضحة : الهابة .
٥ الجحجاح . السيد المسارع إلى المكارم .
٦ الملمات ، واحدها ملمة : المصيبة . الفوادح : الثقيلة ، واحدها فادحة .
٧ المهاصر ، من هصر الأسد فريسته : كسرهما . الممانح : المعطاء .

الواهيبُ المِثَّةُ الهِجَانِ مِنْ الحَنَازِيدِ السَّوَابِحِ^١
 الغَافِرُ الذَّنْبِ العَظِيمِ لِيذِي القَرَابَةِ والمُمالِحِ^٢
 بِتَعَمُّدٍ مِنْهُ وَحِلْمٍ حِينَ يَبْغِي الحِلْمَ رَاجِحِ^٣
 ذَاكَ الَّذِي كُنَّا بِهِ نَشْفِي المَرِاضَ مِنَ الجَوَانِحِ^٤
 وَيَرُدُّ بَادِرَةَ العَدُوِّ وَنَخْوَةَ الشَّنْفِ المُكَاشِحِ^٥
 فَأَصَابَنَا رَيْبُ الزَّمَانِ فَتَالْنَا مِنْهُ بِنَاطِحِ^٦
 فَكُنَّا أُمَّةَ الزَّمَانِ نُحَوِّرُنَا بِمُدَى الذَّبَائِحِ^٧
 فَنِسَاوُنَا يَنْدُبُنْ نَوْحاً بَعْدَ هَادِيَةِ النَّوَابِحِ^٨
 يَحْسُنْ بَعْدَ كَرَى العَيُونِ حَنِينِ وَالهَسَةِ قَوَامِحِ^٩

- ١ الهجان : الكريمة . الحنازيد : الطوال المشرفة . السوابح : التي تسير كأنها تسبح سباحة بسرعة .
 ٢ المالح ، من ماله : آكله .
 ٣ راجح : نعت حلم .
 ٤ الجوانح ، واحدها جانحة : الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر .
 ٥ الشنف : الميغض . المكاشح ، من كاشحه : عاداه .
 ٦ ريب الزمان : صرفه ، وغيره .
 ٧ أم : قصد . مدى ، واحدها مدىة : السكين .
 ٨ الهادية : المتقدمة .
 ٩ حنين الواهة : أي النياق الواهة ، الحزينة . القوامح ، واحدها قامحة : الناقة التي ترفع رأسها وتمتنع عن الشرب رياء .

شَعِثْتُ شَوَاحِبَ لَا يَنْبِنَ إِذَا وَتَى لَيْلُ النَّوَائِحِ
يَنْدُبُنْ فَفَقْدَ أَخِي النَّدَى وَالْحَيْرِ وَالشَّيْمِ الصَّوَالِحِ
وَالجُودِ وَالْأَيْدِي الطَّوَالِ الْمُسْتَفِيضَاتِ السَّوَامِحِ
فَالآنَ نَحْنُ وَمَنْ سِوَانَا مِثْلُ أَسْنَانِ الْقَوَارِحِ

-
- ١ شعثت : تفرقت . شواحب ، واحدها شاحبة : المتغير لونها من الهزال . لا ينبن : لا يفترن ، ولا يضعفن .
- ٢ القوارح ، واحدها قارحة : التي شق ناهها وطلع .

مفاخرة

فاخرت سلمى بنت عبيص الكنانية
الخنساء بقولها :

وكأئن^١ ثوى يوم الغميصاء من فتى
ومن سيد كهل عليه مهابة^٢
أحاطت بخطاب الأيامى وطلقت^٣
ولولا مقال القوم للقوم : أسلموا
فأجابتها الخنساء فقالت :

ذري عنك أقوال الضلال ، كفى بنا
فخالد^٣ أولى بالتعذر منكم^٢
لكبش الوغى في اليوم والأمس ناطحا
غداة علا نهجا من الحق واضحا^٢

١ يوم الغميصاء : من أيام العرب .

٢ الناطح : الشدائد ، وربما أرادت بالناطق كبش القوم أي سيدهم ، وأرادت سلمى بهذه الأبيات أن تقول للخنساء إن قومها كان لهم فضل على الناس ، فلما مات صخر استوى قومها وقوم الخنساء ، فلم يبق لهم فضل على أحد .

٣ خالد : لعلمها أرادت به خالد بن الوليد . النهج : الطريق .

عليكم يا ذن الله يزجي مُصمماً
نعوا مالكا بالتاج لما هبطنه
فإن تك قد أبكتك سلمى بمالك
سوانح لا تكبو لها وبوارحا
عوايس في هابي الغبار كوالحا
تركنا عليه نائحات ونائحا

-
- ١ يزجي : يدفع ، يسوق . سوانح وبوارح : أرادت خيلا ميمونة ومشؤومة ، لا تكبو ، من كبا : انكب على وجهه .
 - ٢ مالك : أرادت مالك بن حماد الشمخي ، فارس بني فزارة الذي قتله خفاف بن ندبة السلمي ثار بمعاوية أخي الخنساء . هابي الغبار : طائره ، ساطعه . كوالح : شديدة العبوسة .
 - ٣ قولها تركنا : حذف فاء الجزاء وقد في جواب ان الشرطية .

دق عظمي

لا تَخَلُّ أَنْتِي لَقَيْتُ رَوَاحًا بَعْدَ صَخْرٍ حَتَّى أَثْبَنَ نُوَاحًا^١
 مِنْ ضَمِيرِي بِلَوْعَةِ الْحُزْنِ حَتَّى نَكَأَ الْحُزْنَ فِي فُؤَادِي فِقَاحًا^٢
 لَا تَخَلَّتِي أَنْتِي نَسِيْتُ وَلَا بُلًّا فُؤَادِي وَلَوْ شَرِبْتُ الْقَرَّاحًا^٣
 ذِكْرَ صَخْرٍ إِذَا ذَكَرْتُ نَدَاهُ^٤ عَيْلَ صَبْرِي بَرُزْتُهُ ثُمَّ بِاحًا^٥
 إِنَّ فِي الصَّدْرِ أَرْبَعًا يَتَجَاوَبْنَ حَنِينًا حَتَّى كَسَرْنَ الْجَنَاحَ^٦
 دَقَّ عَظْمِي وَهَاضَ مِنِّي جَنَاحِي هَلِكُ صَخْرٍ فَمَا أُطِيقُ بِرَاحًا^٧
 مَنْ لِيضَيْفٍ يَحِلُّ بِالْحَيِّ عَانٍ بَعْدَ صَخْرٍ إِذَا دَعَاهُ صِيَاحًا^٧
 وَعَلَيْهِ أَرَامِلُ الْحَيِّ وَالسَّفْرُ وَمُعْتَرُهُمْ بِهِ قَدُ الْإِحَا^٧

١ الرواح : وجدان السرور ، الراحة . اثين ، من أثابه : جازاه ، وربما كان ضمير الجمع المؤنث عائداً إلى صروف الأيام .

٢ من ضميري ، وبلوعة الحزن : متعلقان بأثين ، أي جعلن ثواب نواحي لوعة الحزن في ضميري . نكأ ندبة الجرح : قشرها قبل أن تبرأ فندبت . الفقاح ، واحدها فقحة : أرادت بها الجرح .

٣ القراح : الماء العذب .

٤ ذكر : مفعول به لنسيت في البيت السابق . نداء : كرمه . عيل صبري : قل .

٥ لعلها أرادت بالأربع : أضلاع صدرها العليا ، وأرادت بالجنح : جانب الصدر .

٦ هاض : كسر . البراح : الزوال عن المكان .

٧ المعتر : المعارض للمعروف من غير أن يسأل . الأح : بدا ، ظهر .

وعطايا يهزها بسماحٍ وطِماحٍ لمن أرادَ طِماحا^١
 ظَفِيرٌ بِالْأَمُورِ جَلْدٌ نَجِيبٌ وإذا ما سَمَا لِحَرْبٍ أَباحا^٢
 وبِحِلْمٍ إذا الجَهُولُ اعْتَرَاهُ يردَعُ الجَهْلَ بعدَ ما قد أشاحا^٣
 إنني قد علمتُ وجدكَ بالحمْدِ وإطلاقكَ العُنَاةَ سَمَاحا^٤
 فارسٌ يضربُ الكَتِيبةَ بالسيفِ إذا أرْدَفَ العَوِيلُ الصُّياحا^٥
 يُقبلُ الطَّعْنَ لِلتَّحَوُّرِ بِشَزْرِ حينَ يَسْمُو حتى يُلِينِ الجِراحا^٦
 مُقْبِلاتٌ حتى يُولِّينَ عنهُ مدبّراتٌ وما يُردنَ كفاحا^٧
 كم طريدٍ قد سكتنَ الجأشَ منه كان يدعُو بصفهنَّ صُراحا^٨
 فارسُ الحَرْبِ والمُعَمَّمُ فيها مِدْرَهُ الحَرْبِ حينَ يُلْقَى نِطاحا^٩

- ١ الطماح ، من طمح بصره إليه : ارتفع ونظره شديداً .
 ٢ الظفر : الذي لا يطلب أمراً إلا ظفر به . الجلد : الصبور . سها لحرب : ارتفع بصره إليها .
 أباح : حلل كل شيء .
 ٣ أشاح بوجهه عنه : حوله .
 ٤ العناة : الأسرى ، واحدها عان .
 ٥ أردف : تبع .
 ٦ الطعن الشزر : يكون من اليمين والشمال .
 ٧ مقبلات ومدبرات : وصف للخيل .
 ٨ مدره الحرب : زعيم القوم والمتكلم عنهم .

جرى لي طير

جرى لي طيرٌ في حِمامٍ حذرتُهُ^١ عليك ابن عمرو من سنيحٍ وبارح^٢
 فلم يُسجِ صخرًا ما حذرتُ وغالته^٣ مواقعُ غادٍ للمنونِ ورائح^٤
 رهينةُ رمسٍ قد تجرّ ذُيولها^٥ عليه سوافي الرامساتِ البوارح^٦
 — فيا عينِ بكّي لامرئٍ طارَ ذكره^٧ له تبكٍ عينُ الراكضاتِ السوابح^٨
 وكلُّ طَويلِ المنيّ أسمرَ ذابِلِ^٩ وكلُّ عتيقٍ في جِادِ الصفائح^{١٠}
 — وكلُّ دِلاصٍ كالأضائةِ مُذالّة^{١١} وكلُّ جوادٍ بينَ العتيقِ قارح^{١٢}
 — وكلُّ ذَمُولٍ كالفتيقِ شِملّة^{١٣} وكلُّ سريعٍ ، آخرَ الليلِ ، آزِح^{١٤}

- ١ المواقع ، واحدها موقع : مسقط ، مكان الوقوع . الغادي : الذهاب غدوة ، صباحاً . الرائح :
 الذهاب عند الرواح ، في العشي .
 ٢ السوافي : الرياح التي تسفي التراب ، تذريه ، أو تحمله . الرامسات : الدافنات ، أي الرياح التي
 تدفن الآثار ، واحدها : رامسة .
 ٣ الصفائح ، واحدها صفيحة : السيف .
 ٤ الدلاص : الدرع الملساء اللينة . الاضائة : الغدير والمستنقع ، شبهت حلق الدرع بتجدد مائه ،
 وصفائه . المذالّة : الخويطة .
 ٥ الذمول ، من النوق : التي تسير ذميلاً ، أي سيراً ليناً . الفتيق : الفحل المكرم ، لا يؤذى
 لكرامته على أهله ولا يركب . الشملة : السريعة . الآزح : المتباطيء ، المتخلف .

وللجارِ يوماً إنْ دَعَا لَمْضِيفَةَ ۱ دَعَا مُسْتَغِيثًا أَوْلًا ۲ بِالْجَوَائِحِ ۱
أَخُو الْحَزْمِ فِي الْهَيْجَاءِ وَالْعَزْمِ فِي الْبِي لَوَقَعَتْهَا يَسُودَ بِيضُ الْمَسَائِحِ ۲
حَسِيبٌ لَسِيبٌ مُتَلِيفٌ مَا أَفَادَهُ ۳ مُبِيحٌ تَلَادِ الْمُسْتَغِيثِ الْمَكَاشِحِ ۳

-
- ١ المضيفة : الأمر يخاف منه . الجوايح ، سهل جوائح ، واحدها جائحة : التهلكة ، والداهية العظيمة .
- ٢ المسايح ، سهل مسائح ، واحدها مسيحة : الذرابة ، الناصية ، وما بين الصدين إلى الجهة .
- ٣ التلاد : المال القديم الموروث . المستغش : ضد المنتصح ، والذي يعدك غاشاً .

تأزر بالمجد

أعينيّ جودا ولا تجمّدا ألا تبكيانِ لصخرِ الندى ؟
ألا تبكيانِ الجريءَ الجميلَ ألا تبكيانِ الفتى السيّدا ؟
طويلَ النجادِ رفيعَ العِمادِ سادَ عشيرتَهُ أمرّدا
إذا القومُ مَدّوا بأيديهمِ إلى المجدِ مدّاً إليه يَدَا
فقالَ الذي فوقَ أيديهمِ من المجدِ ثمّ مضى مُصعِدا
يُكلّفُهُ القومُ ما عالهمُ وإنّ كانَ أصغرهم مولىدا
ترى المجدَ يهوي إلى بيتِهِ يرى أفضلَ الكسبِ أن يُحمدا
وإنّ ذُكرَ المجدُ ألفيتهُ تأزرَ بالمجدِ ثمّ ارتدى

١ طويل النجاد : كناية عن طول القامة . والنجاد : حمائل السيف . رفيع العِماد : كناية عن السيادة والشرف وعن أن منزله معلم لعفاته . والعماد : ما يستند به ، والبناء الرفيع ، وأرادت هنا عماد الحيمة .

٢ عالهم : غلبهم وثقل عليهم .

من كصخر أو معاوية ؟

بَكَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَتِ السُّهُودَا وَبَتْ اللَّيْلَ جَانِحَةً عَمِيدَا^١
لِذِكْرِي مَعَشَرَ وَلَّوْا وَخَلَّوْا عَلَيْنَا مِنْ خِلَافَتِهِمْ فُقُودَا^٢
وَوَافُوا ظِمْمَةً خَامِسَةً فَأَمْسُوا مَعَ الْمَاضِينَ قَدْ تَبَعُوا ثَمُودَا^٣
فَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَكَ أَمْ عَمْرٍو يَحْوِطُ سِنَانُهُ الْأَنْسَ الْحَرِيدَا^٤
كَصَخْرٍ أَوْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو إِذَا كَانَتْ وُجُوهُ الْقَوْمِ سُودَا^٥
يَرُدُّ الْحَيْلَ دَامِيَةً كَلَاهَا جَدِيرٌ يَوْمَ هَيْجَا أَنْ يَصِيدَا
يَكْبُونَ الْعِشَارَ لِمَنْ أَتَاهُمْ إِذَا لَمْ تُحْسِبِ الْمِئْتَةَ الْوَلِيدَا^٦

- ١ جانحة : مائلة ، ولعلها تحريف نائحة ، لأن مائلة هنا لا معنى موافقاً لها . أو لعلها أرادت جانحة على نفسي ، أي منظوية ، منفردة . العميد : الشديد الحزن .
- ٢ خلافهم : توليهم عنا . الفقود ، مصدر فقده : غاب عنه ، وعلمه .
- ٣ ظم خامسة : أي عطش أيام خمسة ، وأصله أن الرجل كان إذا نوى سفراً بعيداً يعود إليه أن يشرب كل خمسة أيام مرة ، لتحتمل العطش . وأرادت هنا أنهم سافروا سفراً بعيداً . ثمود : قبيلة من العرب البائدة .
- ٤ الأنس : الجماعة الكبيرة . الحرید : البعيد المعتزل .
- ٥ أرادت بقولها : إذا كانت وجوه القوم سودا ، إذا اسودت وتجهمت وجوه القوم خوفاً في الحرب ، يظل وجه صخر ، ووجه معاوية أزهرين باشين لشجاعتها وشدة بأسها .
- ٦ العشار : التي أتى عليها عشرة أيام من لقاحها ، وهي من أنفس الإبل ، أرادت أنهم يدبجون النوق النفيسة وقت الجلب بحيث لا تكفي المئة منها الولدان فضلاً عن الرجال ، ولا يبالون بنفاسها .

لا باقى إلا الله

قالت تحرض بني سليم وعامر على غطفان
بعد قتلهم معاوية :

لا شيءَ يَبْقَى غَيْرُ وَجْهِ مَلِكِنَا ولستُ أرى شيئاً على الدهرِ خالداً
ألا إنَّ يومَ ابنِ الشَّريدِ ورَهْطِهِ أبادَ جِفاناً والقُدورَ الرّواكداً^١
هُمُ يَمَلأونَ اللَّيْتِمْ إِنْاءَهُ وهُمُ يُنْجِزُونَ لِلخَلِيلِ المِواعِداً
ألا أبلِغَا عَنِّي سَلْتِمْا وَعامِراً ومَن كانَ منَ عُلْيَا هَوازِنَ شاهِداً
بأنَّ بني ذُبيانَ قد أَرَصَدوا لَكُم إذا ما تَلاقِيتُمُ بأنَّ لا تَعاوِداً^٢
فلا يَقرَبَنَّ الأَرْضَ إلاَّ مُسارِقُ^٣ يَخافُ خَمِيساً مَطْلَعَ الشَّمسِ حارِداً^٤
على كلِّ جَرْداءِ النُّسالةِ ضامِراً بأخِرِ ليلٍ ما ضُفِزَنَ الحِداثُداً^٤

- ١ الجفان ، واحدها جفنة : القصعة الكبيرة . الرواكد : الثابتة . أرادت أن مرت أخيها معاوية
قد أباد الجفان والقُدور التي كانت معدة دائماً لقرى الضيفان .
٢ أَرَصَدوا لَكُم : أعدوا لَكُم . التعاود ، من تعاود القوم في الحرب : عاد كل فريق إلى صاحبه .
أي أنهم سيبيدونكم فلا تعودون إلى أصحابكم .
٣ المسارق : المستخفي . الحارِد : القاصد .
٤ الجرداء : القصيرة الشعر . النسالة : ما يسقط من الصوف عند النسل ، وأرادت هنا شعر الفرس
الجرداء . ضُفِزَنَ الحِداثُداً : أدخلت حدائد اللجم في أفواههم .

فقد زاحَ عَسْنَا اللّوْمُ إِذْ تُرَكُوا لَنَا أروماً فأراماً فماءٌ بوارِداً
ونحنُ قَتَلْنَا هاشمًا وابنَ أُختِهِ ولا صلِحَ حتى نَسْتَقِيدَ الحرائِداً
فقد جرتِ العاداتُ أَنَا لدى الوغى سنظفّرُ والإنسانُ يبغِي الفوائد

- ١ الأروم والآرام : الحجارة التي تنصب علماً في مفازة . ماء بوارد : نعتت الماء وهو مفرد بجمع وهو بوارد على اعتبار أجزائه أي نقطه ، وهو مثل قولهم ثوب أخلاق ، أو لاعتبارها الماء اسم جمع يجوز نعته بالمفرد والجمع .
٢ نستقيد : نطلب قوداً ، وهو القصاص . الحرائد ، واحدها خريفة : وهي الشابة البكر .

المشبع القوم

أبكي لصخرٍ إذا ناحتْ مطوّقةٌ^١ حمامة^٢ ، شجّوها ، ورّقاءُ بالوادي
 إذا تلامّ في زغفٍ مضاعفةٍ^٣ وصارمٍ^٤ مثلِ لَوْنِ المِلْحِ جرّادٍ^٥
 وتبّعةٍ ذاتِ إرنانٍ وولّولةٍ^٦ ومارنِ العودِ لا كزٌّ ولا عادٍ^٧
 سمحُ الخليقةِ لا نكسٌ^٨ ولا غمُرٌ^٩ بل باسِلٌ^{١٠} مثلُ ليثِ الغابةِ العادي^{١١}
 من أسدٍ بيّشةٍ^{١٢} يحمي الخيلَ^{١٣} ذي لِبَدٍ^{١٤} من أهلهِ الحاضرِ الأدينِ^{١٥} والبادي^{١٦}
 والمشبعِ القومِ إن هبّتْ مُصرّصةٌ^{١٧} نكباءُ^{١٨} مُغبرةٌ^{١٩} هبّتْ بصرّادٍ^{٢٠}

١ تلامّ : لبس الأئمة ، أي الدرع . الزغف : الدرع اللينة ، الواسعة أو الرقيقة الحسنة السلاسل .
 المضاعفة : المنسوجة نسجين . الجرّاد : أرادت أنه أملس . على حد قولهم صخرة جرّداء أي
 ملساء ، أو أرادت أنه مجرد الأرواح أي يتزعمها .

٢ النبعة : أي قوس مأخوذة من شجر النبع . المارن : أي رمح مارن العود ، لين . الكز : اليابس .
 ولا عاد : إما أرادت غير عادي أي قديم نسبة إلى قوم عاد ، أو أرادت أنه لا يعتدي ، ولا
 يتجاوز بطوره .

٣ السّيح : الجواد ، ذو السباحة . النكس : الضعيف الدنيء ، الذي لا خير فيه . الغمر : من لا
 يجرب الأمور ، والجاهل الأبله . وأصله بسكون الميم ، حركته مراعاة للوزن . العادي :
 الذي يعتدي .

٤ بيّشة : مأسدة . اللبد ، واحدها لبدة : شعر الأسد المجتمع بين كتفيه . الأدين : صفة للأهل .
 ٥ مصرّصة : أي ريح لها صوت . النكباء : ريح تنحرف عن مهاب الرياح وتقع بين ريحين
 أو بين العيبا والشمال . مغبرة : أرادت بها المثيرة للغبار . الصرّاد : السحاب لا ماء فيه ، وفيه
 برد ، واحده : صرّادة .

ابن القروم

يا عَيْنِ جودي بالدموعِ فقد جفّت عنكِ المراد^١
وابكي لصخرٍ إنّه شقّ الفؤادَ لِمَا يُكابِدُ^٢
المُسْتَضَافِ مِنَ السَّيْنِ إذا قَسَا منها المَحَارِدُ^٣
حينَ الرِّيحِ بِسَلَائِلِ^٤ نُكِبْ هَوَائِجُهَا صَوَارِدُ^٥
يَنْفِينَ عَنّ لِيَطِ السَّمَاءِ ظَلَالِيلاً والماءُ جامِدٌ^٤
مِزْقاً تُطَرِّدُهَا الرِّيحُ كَأَنَّهَا خِرْقٌ طَرَائِدُ^٥
والمالُ عندَ ذَوِي البَقِيَّةِ والغِنَى خُذْمٌ شَرَائِدُ^٦

- ١ المراد ، واحدها مرود : الميل يكتحل به .
- ٢ المحارد ، واحدها محراد : السنة لا مطر فيها .
- ٣ بلائيل ، واحدها بليلة : أي ذات ندى وبرد . صوارد ، واحدها صاردة : الريح الباردة .
- ٤ الليط : الجلد . الظلائل : كناية عن الغيوم السائرة وجه الشمس ، واحدها ظلال .
- ٥ مزق : قطع . تطردها : تسوقها . الخرق ، واحدها خرقة : قطعة القماش . الطرائد ، واحدها طريدة : الشقة المستطيلة من حرير أو سواه .
- ٦ المال : الإبل . ذو البقية : الذين لهم بقية من خصب . الخدم ، واحدها خذوم : السريعة .
الشرايد ، واحدها شريدة : الطريدة الهاربة .

فَيْفُكَ كُرْبَةً مِّنْ تَمَخَّخَ نَيْقِيَّةَ الدَّوَلِ الْجِهَائِدِ^١
 حَتَّى يَتَوَّبَ بِمَا يَتَوَّبُ كَثِيرَ فَضْلِ الْعُرْفِ حَامِدِ^٢
 وَنَدَاكَ مُحْتَضِرٌ وَنورُكَ فِي دُجَى الظُّلَمَاءِ واقِدِ^٣
 لَوْ تُرْسِلُ الْإِبِلُ الظُّمَاءُ يَسْمُنَ لَيْسَ لَهْنٌ قَائِدِ^٤
 لَتَيَمَّمْتِكَ بِدُلَّتْهَا جَدُوكَ وَالسُّبُلُ الْمَوَارِدِ^٥
 وَالنَّاسُ سَابِلَةٌ إِلَيْكَ فَصَادِرٌ بِغِنَى ووارِدِ^٦
 يَغْشَوْنَ مِنْكَ غُطَامِطًا جَاشَتْ بِوَابِلِهِ الرِّوَاعِدِ^٧
 يَا ابْنَ الْقُرُومِ ذَوِي الْحِجَى وَابْنَ الْخِضَارِمَةِ الْمَرَاغِدِ^٨

١ تمخخ العظم : أخرج نحه ، وهو ما تسيه العامة النخاع . النقية : المخ . الدول : أرادت بها صروف الدهر وتقلباته . الجهاد : المتعبة الشاقة ، أرادت أنه يفرج عن المكروب الذي قاسى صروف الدهر ومشقاتها .

٢ يتووب : يرجع .

٣ محتضر : حاضر .

٤ يسمن : يرعين .

٥ تيممتك : قصدتك . جدواك : كرمك . الموارد ، واحدها مورد : الطريق إلى الماء .

٦ السابلة : الناس الذاهبة على الطريق .

٧ الغطاط : الكثير الماء من البحور . جاشت : غلت وارتفعت . الوابل : المطر الشديد . الرواعد : السحب الراجعة . والكلام على الاستعارة .

٨ القروم : السادة العظام ، واحدها قرم . الحجى : العقل . الخضارمة ، واحدها خضرم : السيد الجواد المعطاء . المرافد ، واحدها مرقد : الشاة لا ينقطع لبنها صيفاً ولا شتاء ، استعارة لعدم انقطاع عطائهم .

وابنَ المَهائِرِ للمَهائِرِ زانتها الشَّيْمُ المَواجِدُ^١
وحُماةِ مَنْ يُدْعَى إذا ما طارَ عندَ المَوْتِ عارِدُ^٢
ومعصَمِ الهالِكينَ وساسَةَ قِداماً مَحاشِدُ^٣

-
- ١ المَهائِرُ ، واحِدَتُها مَهيرة : وهي من النساءِ الحرةِ ، الغاليةِ المهرِ . المَواجِدُ ، واحِدَتُها ما جِدَةٌ : ذاتُ المجدِ .
 - ٢ العارِدُ : الهاربُ .
 - ٣ المعاصِمُ : المانعونُ ، الواقونُ . الهالِكونُ : الفقراءُ . المَحاشِدُ ، واحِدُهم مَحشودٌ : وهو من يخفُّ الناسُ مسرعينَ لخدمتهِ ، يجتمعونَ إليه لأنَّهُ مطاعٌ فيهمُ .

فلا يبعد ابو حسان

أهـاجَ لكِ الدَّموعَ على ابنِ عمرو مصائبُ قد رُزئتِ بها فجُودي
بَسَجَلٍ مِنْكَ مُنْحَدِرٍ عَلَيْهٍ فما يَنفَكَ مثلَ عَدا الفَريدِ^١
على فرَعٍ رُزئتِ بهِ خُناسٌ طَويلِ الباعِ فيأضٍ حَميدِ^٢
جَلِيدٍ كانَ خَيرَ بَنِي سُلَيمٍ كَرِيمِهِمِ المُسَوِّدِ والمَسودِ^٣
أبو حَسانَ كانَ ثِمالَ قَومِي فأصْبَحَ ثاوياً بَينَ اللّهُودِ^٤
رَهينُ بِلَئِي ، وَكلُّ فَتَى سِيبَلي فأذري الدَّمعَ بالسَّكَبِ المَجودِ^٥
فأقسِمُ لو بَقيتَ لَكُنْتَ فينا عَدِيداً لا يُكاثِرُ بالعَدِيدِ
ولَكنَّ الحَوادِثَ طارِقاتٌ لَها صَرفٌ على الرّجْلِ الجَلِيدِ
فإنْ تَكُ قد أَتَتَكَ فلا تُنادي فَقَدُ أودَتُ بِفِياضِ مَجيدِ

- ١ بسجل : بالدلو العظيمة إذا كان فيها ماء . استعارتها للدمع ، وهو متعلق بجودي . عدا : قدر .
الفريد : عقد اللؤلؤ . أرادت لا يزال دمعي منحدرًا عليه مثل اللؤلؤ في قدره .
٢ طويل الباع : كناية عن الكرم ، الواسع الخلق ، المقتر .
٣ كريمهم : بدل أشمال من بني سليم .
٤ أبو حسان : كنية صخر . ثمال قومي : مفيهم .
٥ المجود : مفعول من جاد بالدمع : بذله ، وصبه .

جَلِيدٍ حَازِمٍ قِدَمًا أَتَاهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ بَعْدَ بَنِي ثَمُودِ
وَعَادًا قَدُّ عَلاهَا الدَّهْرُ قَسْرًا وَحَمِيرًا وَالْجُنُودَ مَعَ الْجُنُودِ^١
فَلَا يَبْعَدُ أَبُو حَسَّانَ صَخْرًا وَحَلَّ بِرَمْسِهِ طَيْرُ السَّعُودِ^٢

.....
١ ثمود ، وعاد ، وحمير : من العرب القدامى .
٢ لا يبعد : لا يهلك .

اذهب حريباً

عَيِّي جُوداً بَدَمَعٍ مِنْكُمْ جُوداً جُوداً وَلَا تَعِيدَا فِي الْيَوْمِ مَوْعُوداً
هَلْ تَدْرِيانِ عَلَيَّ مَنْ ذَا سَبَلْتُكُمَا؟ عَلَيَّ ابْنِ أُمِّي أُبَيْتُ اللَّيْلَ مَعْمُوداً^١
دَارَتْ بِنَا الْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تَدُورُ بِنَا يَا لَهْفَ نَفْسِي فَقَدْ لَاقَيْتُ صِنْدِيداً^٢
يَا عَيْنُ فَاذْكُرِي فَتَى مَحْضاً ضَرَائِبُهُ صَعْباً مَرَاقِبُهُ سَهْلًا إِذَا رِيدَا^٣
لَا يَأْخُذُ الْحَسْفَ فِي قَوْمٍ فِيغْضِبُهُمْ وَلَا تَرَاهُ إِذَا مَسَا قَامَ مَحْمُوداً
وَلَا يَقُومُ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَسْتَهْمُهُ وَلَا يَدِبُ إِلَى الْجَارَاتِ تَخْوِيداً^٤
كَأَنَّمَا خَلَقَ الرَّحْمَانُ صُورَتَهُ دِينَارَ عَيْنٍ يَرَاهُ النَّاسُ مَنقُوداً^٥
إِذْهَبْ حَرِيْباً جَزَاكَ اللَّهُ جَنَّتَهُ عَنَّا وَخَلَّدَتْ فِي الْفِرْدَوْسِ تَخْلِيداً^٦
قَدْ عِشْتَ فِينَا وَلَا تُرْمَى بِفَاحِشَةٍ حَتَّى تُوَفَّاكَ رَبُّ النَّاسِ مَحْمُوداً

١ سبلكما : أسلت دمعكما . الممود : الشديد الحزن .

٢ الصنديد : الداهية .

٣ المحض : الخالص . ضرائبه ، واحدها ضريبة : الشية ، الطبيعة . ريد : مجهول راده :
طلبه ، تصده .

٤ التخويد : السير السريع .

٥ العين : الذهب . المنقود ، من نقد الدراهم : ميز جيدها من رديئها، وأرادت أنه دينار ذهب جيد .

٦ الحريب : السليب .

ضاقَت بي الأرض

ضاقَت بي الأرضُ وانقضَّت مخارمُها حتى تَخاشَعَتِ الأعلامُ والبيدُ^١
وقائلينَ تعزِّي عن تذكِّره ، فالصِّبرَ ! ليسَ لأمرِ اللهِ مرْدودُ^٢
يا صخرُ قد كُنتَ بَدراً يُستضاءُ به فقدُ ثوى يومَ مُتَّ المجدُ والجودُ^٣
فاليومَ أمسيتَ لا يَرجوكَ ذو أَمَلٍ لما هَلَكْتَ وحوضُ الموتِ مورودُ^٤
ورُبَّ شَعْرٍ مَنهولٍ خُضتَ غَمْرَتَهُ بالمُقرباتِ عَلَيْهَا الفِيتَةُ الصِّيدُ^٥
نَصَبتَ للقومِ فِيهِ فَصْلَ أَعْيُنِهِمْ مِثْلَ الشَّهابِ وَهِيَ مِنْهُمْ عِبَادِيدُ^٦

١ انقضت : سقطت . مخارمها ، واحدها مخرم : منقطع الأكمة ، والطرق في الغلظ .

٢ الثغر : موضع المخافة من فروج البلدان . غمرته : معظمه . المقربات ، واحدها مقربة : الفرس المكرمة . الصيد ، واحدهم أصيد : الرجل الذي يرفع رأسه كبراً .

٣ وهى : ضعف . العباديد : الفرق من الناس .

حصن العشيرة

يا ابن الشريدِ وخيرَ قيسِ كلِّها حَلَفْتَنِي فِي حَسْرَةٍ وَتَبَلَّدِ^١
 فَلأَبْكِيَنَّكَ مَا سَمِعْتُ حَمَامَةً تَدْعُو هَدِيلاً فِي فُرُوعِ الْفَرْقَدِ^٢
 أَنْتَ الْمُهَنْدُ مِنْ سُلَيْمٍ فِي الْعُلَى وَالْفَرْعُ لَمْ يَسِبِ الْكِرَامَ بِمَشْهَدِ^٣
 قَدْ كُنْتَ حِصْنًا لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَخَطِيبَهَا عِنْدَ الْهَمَامِ الْأَصِيدِ
 فَادْهَبْ وَلَا تَبْعُدْ ، وَكُلْ مُعَمَّرٍ سَيَدُوقُ كَأْسَ مَنِيَّةٍ بِتَنَكَّدِ^٤
 لَلَّهِ دَرُّ بَنِي نَهَاسِرٍ إِنَّهُمْ هَدَمُوا الْعَمُودَ وَأَدْرَكُوا بِالْأَسْوَدِ^٥
 ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ مَا جَدَّ أَعْرَاقُهُ كَالْبَدْرِ أَوْ فِي طَلْعَةِ كَالْأَسْعَدِ^٦

١ التبلد : التحير .

٢ الفرقد : شجر عظام .

٣ لم يسب : لم يبعد .

٤ لا تبعد : كلمة كانوا يقولونها للميت عند دفنه ، ومعناها لا تهلك . التنكد ، من تنكد عيشه : تكدر .

٥ بنو نهاسر : قوم قاتل صخر . الأسود : موضع .

٦ ضخم : مفعول به لأدركوا . وضخم الدسيعة : كناية عن الكرم ، والدسيعة : الحفنة الكبيرة ، المائدة الكريمة .

الخنساء وهند بنت عتبة

روى بعضهم أن الخنساء حضرت الموسم في عكاظ ، فكانت تسوم هودجها في الموسم وتعظم العرب بمصيبتها بأبيها وأخويها ، وتقول : أنا أعظم العرب مصيبة . فعرفت لها العرب ذلك إلى أن كانت وقعة بدر وقتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة . فأقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها ذلك فقالت : أنا أعظم العرب مصيبة . وأمرت بمحملها أن يقرن بمحمل الخنساء بسوق عكاظ . فقالت لها الخنساء : من أنت يا أختي ؟

فقالت : أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة . وقد بلغني أنك تعاطمين العرب بمصيبتك فبم تعاطمينهم أنت ؟
قالت : بأبي عمرو بن الشريد وأخوي صخر ومعاوية فبم أنت تعاطمينهم ؟

قالت : بأبي عتبة وعمي شيبة بن ربيعة وأخي الوليد .
قالت الخنساء : أوسواء هم عندك ؟
قالت : نعم . ثم أنشدت تقول :

أَبَكِّي عَمِيدَ الْأَبْطَحَيْنِ كِلَيْهِمَا وَمَانِعَهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يَرِيدُهَا
أَبِي عُسَيْبَةَ الْخَيْرَاتِ وَيَحْكُ فَاعِلْمِي وَشَيْبَةَ وَالْحَامِي الذَّمَّارَ وَلِيدُهَا
أَوْلُوكَ آلِ الْمَجْدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ وَفِي الْعَزِّ مِنْهَا حِينَ يُنْمَى عَدِيدُهَا

١ الأبطحان : أرادت بهما مكة .

فقال الحنساء تجيبها

أبكي أبي عمراً بعين غزيرةٍ قليلٍ إذا نامَ الحليُّ هُجودُها^١
وَصِنُويَ لا أنسى مُعاويةَ الذي له من سِراةِ الحِرتينِ وفُودُها^٢
وصَخراً ومن ذا مثلُ صَخِرٍ إذا غدا بساحتِهِ الأبطالُ قزمٌ يتقودُها^٣
فذلكَ يا هِنْدُ الرزيةُ فاعلمي ونيرانُ حَرْبٍ حينَ شُبِّ وقودُها

١ الهجود : النوم .

٢ صنوي : شقيقي ، وهو إما مفعول لأبكي ، أو مقسم به ، والواو للقسم . الحرتان ، مثنى الحرة : أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار ، وأرادت هنا مكانين بعينها ، لعلها حرة سليم وحررة واقم .

٣ القزم : الصغير الخلة الذي لا غدا . سنده .

هريت الشدق رثبال

ألا يا عَيْنِ فأنهمري بغُدْرٍ وفيضي فيئضةً من غيرِ نَزْرٍ^١
 ولا تعدي عزاءً بعدَ صخرٍ فقد غلبَ العزاءُ وعيلَ صَبْرِي^٢
 لِمِرْزِيَّةٍ كأنَّ الجَوْفَ منها بُعِيدَ النَّوْمِ يُشْعَرُ حَرَّ جَمْرِ^٣
 على صَخْرٍ وأَيِّ فتى كصَخْرٍ لِعَانِ عَائِلٍ غَلَقِي بَوْتَرٍ^٤
 وللخصمِ الألدِّ إذا تَعَدَى ليأخذَ حَقَّ مَقْهُورٍ بِقَسْرِ^٥
 وللأضيافِ إذْ طَرَقُوا هَدْوَةً وللمَكَلِ المَكِيلِ وكلَّ سَفْرِ^٥
 إذا نَزَلَتْ بِهِمْ سَنَةٌ جَمَادٍ أَيْ الدَّرَّ لم تُكْسَعِ بِغُبْرٍ^٦
 هناكَ يكونُ غَيْثٌ حياً تَلَاقِي نَدَاهُ في جَنَابٍ غَيْرِ وَعَرٍ

١ الغدر ، واحدها غدير : القطعة من الماء يفادرها السيل

٢ العزاء : الصبر . عيل : غلب .

٣ المرزئة : المصيبة . يشعر : يلصق ويلزم .

٤ العاني : الأسير . العائل : الفقير . غلق بوتر : أي لا يستطيع أخذ ثاره .

٥ هدوء : أي بعد ساعة من الليل . المكل : الثقيل لا خير فيه . المكل : إذا كلت ركابه .

٦ سنة جهاد : قليلة المطر ، وناقة جهاد : قليلة اللبن . لم تكسع : لم ترد . الغبر : ما بقي من لبن

الناقة . استعارت صفات الناقة القليلة اللبن للسنة القليلة الخير .

وأحيا من مُخْبِئَةٍ كَعَابٍ وأشجعَ من أبي شَيْبَلٍ هِزْبَرًا^١
 هريتِ الشَّدقِ رَبَّالِ إِذَا مَا عدا لم تُنْهَ عَدْوَتُهُ بَزَجْرًا^٢
 ضُبَارِمَةً تَوَسَّدَ سَاعِدَيْهِ على طُرُقِ الغُزَاةِ وَكَلَّ بَحْرًا^٣
 تَدِينُ الحَادِرَاتُ لَهُ إِذَا مَا سَمِعْنَ زَيْبِرَهُ فِي كُلِّ فَجْرًا^٤
 قَوَاعِدُ مَا يُلِيمَ بِهَا عَرِيبٌ لِعُسْرٍ فِي الزَّمَانِ وَلَا لِيُسْرِهِ^٥
 فإِذَا يُمْسِرُ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا بِمُعْرَكٍ مِنَ الأَرْوَاحِ قَفْرًا^٦
 فَقَدْ يَعْصُوصِبُ الحَادُونَ مِنْهُ بِأَرْوَاحِ مَاجِدِ الأَعْرَاقِ غَمْرًا^٧
 إِذَا مَا الضَّيِّقُ حَلَّ إِلَى ذَرَاهُ تَلَقَّاهُ بِوَجْهِهِ غَيْرِ بَسْرٍ^٨
 تُفَرِّجُ بِالنَّدَى الأَبْوَابُ عَنْهُ وَلَا يَكْتَنُ دُونَهُمْ بِسِتْرٍ^٩
 دَهَّتْني الحَادِثَاتُ بِهِ فَأَمْسَتْ عَلِيَّ هُمُومُهَا تَغْدُو وَتَسْرِي
 لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ مُتَّخِذٌ خَلِيلًا لَكَانَ خَلِيلَهُ صَخْرُ بنِ عَمْرٍو

- ١ المخبئة : المرأة المصونة في خباياها . الكعاب : الناهد . الهزبر : الأسد .
- ٢ هريت : واسع . رببال : من صفات الأسد . لم تنه : لم ترد .
- ٣ الضبارمة : الشديد الخلق من الأسد .
- ٤ الحادرات : الأسود الملازمة عرائنها .
- ٥ يقال : ما بالدار عريب ، أي ما بها أحد .
- ٦ معترك الرياح : حيث يعترك بعضها ببعض .
- ٧ يعصوصب : يجتمع . الحادون : الطالبون الجدوى وهي العطية . الأرواح : الجميل الذي يروعك إذا رأيت جماله .
- ٨ الذرى : كل ما استترت به . يقال : أنا في ظل فلان وفي ذراه ، أي في كنفه وستره ودونه . غير بسر : أي غير كالج .
- ٩ يكتن : يستتر .

فرع لفرع كريم

قَدَّيْ بِعَيْنِكَ أُمٌ بِالْعَيْنِ عَوَّارٌ^١ أُمٌ ذَرَفَتْ إِذْ خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ^١
 كَأَنَّ عَيْنِي لَذِكْرَاهُ إِذَا نَحَطَّرَتْ^٢ فَيُضُّ يَسِيلُ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِدْرَارٌ^٢
 تَبْكِي لَصَخْرٍ هِيَ الْعَبْرَى وَقَدْ وَهَتْ^٣ وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ التُّرْبِ أُسْتَارٌ^٣
 تَبْكِي خُنَّاسٌ فَمَا تَنْفَكُ مَا عَمَّرَتْ^٤ لَهَا عَلَيْهِ رَيْنٌ وَهِيَ مِفْتَارٌ^٤
 تَبْكِي خُنَّاسٌ عَلَى صَخْرٍ وَحَقٌّ لَهَا إِذْ رَابَهَا الدَّهْرُ ، إِنَّ الدَّهْرَ خَرَّارٌ^٥
 لَا بَدَّ مِنْ مَيْتَةٍ فِي صَرْفِهَا عِبْرٌ^٥ وَالدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلٌ وَأَطْوَارٌ^٥
 قَدْ كَانَ فِيكُمْ أَبُو عَمْرٍو يَسُودُكُمْ^٦ نِعْمَ الْمُعَمَّمُ لِلدَّاعِينَ نَهَّارٌ^٦
 صُلْبُ النَّحِيْزَةِ وَهَابٌ إِذَا مَنَّعُوا^٧ وَفِي الْحُرُوبِ جَرِيءُ الصَّدْرِ مِهْصَارٌ^٧

- ١ العوار والعائر : وجع في العين وهو مثل الرمذ . ذرفت : قطرت قطراً متتابعاً لا يبلغ أن يكون سيلاً .
- ٢ إذا خطرت : أي إذا خطرت ذكراه في بالها .
- ٣ العبرى : الدامعة . والوله : ما يصيب الرجل والمرأة من شدة الخزع على الولد . وجديد التراب : ما أثير من باطن الأرض .
- ٤ ما عمرت : ما عاشت . المفتار : المقصر ، تريد أنها ما بكت على صخر فهي مقصرة عن إيفائه حقه .
- ٥ العبر ، واحدها عبرة : الاعتبار . الحول : التحول والتصرف . الأطوار : الحالات والتقلبات .
- ٦ المعمم : المسود .
- ٧ النحيزة : الطبيعة . المهصار : الذي يهصر الأعناق ، أي يدتها .

يا صَخْرُ وِرَادَ مَاءٍ قَدْ تَنَازَرَهُ^١ أَهْلُ الْمَوَارِدِ مَا فِي وِرْدِهِ عَارُ^٢
 مَشَى السَّبْتَىٰ إِيَّ هِبْجَاءَ مُعْضِلَةٍ^٣ لَهُ سَلَاخَانِ : أَنْيَابٌ وَأَظْفَارُ^٤
 وَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ^٥ لَهَا حَنِينَانِ : إِعْلَانٌ وَإِسْرَارُ^٦
 تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ ، حَتَّى إِذَا ادَّكَّرَتْ^٧ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ^٨
 لَا تَسْمَنُ الدَّهْرَ فِي أَرْضٍ ، وَإِنْ رَتَعَتْ^٩ فَإِنَّمَا هِيَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارُ^{١٠}
 يَوْمًا بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي^{١١} صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ^{١٢}
 وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالِيْنَا وَسِيَادُنَا^{١٣} وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَارُ^{١٤}
 وَإِنَّ صَخْرًا لِمِقْدَامٍ إِذَا رَكِبُوا^{١٥} وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا جَاعُوا لَعَقَارُ^{١٦}

١ قولها : وِرَادَ مَاءٍ ، تعني الموت ، أي لإقدامه على الحرب . تَنَازَرَهُ : أُنْذِرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هَوْلَهُ وَصَعُوبَتَهُ . أَهْلُ الْمَوَارِدِ : أَهْلُ الْمِيَاهِ . وَقَوْلُهَا : مَا فِي وِرْدِهِ عَارُ ، أَي لَيْسَ يَعْبِرُ أَحَدٌ إِنْ عَجَزَ عَنْهُ مِنْ صَعُوبَةِ وِرْدِهِ .

٢ السَّبْتَىٰ : الْجُرْيِيُّ الصَّدْرُ ، وَأَصْلُهُ فِي النَّمْرِ .

٣ الْعَجُولُ : الشَّكْلُ مِنَ النِّسَاءِ الْوَالِيَةِ الَّتِي فَقدَتْ وَلَدَهَا ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِعَجَلَتِهَا فِي مَجِيئِهَا وَذَهَابِهَا جَزَعًا . الْبَوُّ : أَنْ يَنْحَرُ وَلَدُ النَّاقَةِ فَيُؤْخَذُ جِلْدُهُ وَيُحْشَى وَيُدْنَى مِنْ أُمِّهِ فَيُرَامُهُ .

٤ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ : أَي لَا تَنْفَكُ تَقْبِيلٌ وَتَدْبِيرٌ ، كَأَنَّهَا خَلَقَتْ مِنْهَا .

٥ يُقَالُ : حَنَتِ النَّاقَةُ ، إِذَا طَرَبَتْ فِي آثَرِ وَلَدِهَا . فَإِذَا مَدَّتِ الْحَنِينَ وَطَرَبَتْهُ قِيلَ قَدْ سَجَرَتْ تَسْجَرًا .

٦ بِأَوْجَدَ : بِأَشَدِّ وَجْدًا ، حَزْنًا . إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارٌ : أَي أَنْ الدَّهْرَ يَأْتِي بِالْحَلْوِ الْمَحْبُوبِ وَالْمُرِّ الْمَكْرُوهِ .

٧ تَصَفُّهُ بِالْحُودِ ، أَي يَنْحَرُ لِلضِّيُوفِ إِذَا نَزَلَ بِالنَّاسِ ضَيْقَ الشِّتَاءِ .

٨ عَقَارٌ : كَثِيرُ الْعَمْرِ ، الذِّيْحُ لِلنِّيَاقِ لِيَطْعَمَ الْجَائِعِينَ .

وإن صخرًا لتأتتم الهداةُ بهِ
 كأنه علمٌ في رأسه نارٌ^١
 جلدٌ جميلٌ المَحْيَا كَامِلٌ وَرَعٌ^٢
 وللحروبِ غداةَ الرَّوْعِ مِيسَارٌ^٣
 حَمَّالٌ أَلْوِيَّةٌ هَبَّاطٌ أودِيَّةٌ
 شَهَادٌ أُنْدِيَّةٌ للجَيْشِ جَرَّارٌ^٤
 نَحَارٌ رَاغِيَّةٌ مِلْجَاءٌ طَاغِيَّةٌ
 فَكَالُ عَانِيَّةٍ للعِظَمِ جَبَّارٌ^٥
 فقلتُ لما رأيتُ الدهرَ ليسَ لهُ
 مُعَاتِبٌ وَحِدَةٌ يُسْدي وَنِيَارٌ^٦
 لقد نَعَى ابنُ نَهيكٍ لي أَنَا ثِقَّةٌ
 كَانَتْ تُرْجِمُ عَنْهُ قَبْلُ أَخْبَارٌ^٧
 فَبِتُّ سَاهِرَةً للنَّجْمِ أَرْقُبُهُ
 حَتَّى أَتَى دُونَ غُورِ النَّجْمِ أُسْتَارُهُ
 لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا
 لَرِيَّةٌ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ الْجَارُ^٨
 وَلَا تَرَاهُ وَمَا فِي الْبَيْتِ بِأَكْلُهُ
 لَكِنَّهُ بَارِزٌ بِالصَّحْنِ مِهْمَارٌ^٩
 وَمُطْعِمٌ الْقَوْمِ شَحْمًا عِنْدَ مَسْغِبِهِمْ
 وَفِي الْجُدُوبِ كَرِيمٌ الْجَدَّةُ مِيسَارٌ^{١٠}
 قَدْ كَانَ خَالِصَتِي مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ
 فَقَدْ أَصِيبَ فَمَا لِلعَيْشِ أَوْطَارٌ^{١١}

١ تأتم به : تهتدي به . الهداة ، واحدها هاد : المرشد ، المتقدم . كأنه علم في رأسه نار : مثل ضربته في شهرة أخيها ، والعلم الجبل .

٢ ميسار الحرب : موقدها .

٣ نيار : من نير الثوب جعل له نيراً ، خلاف أسداه . تريد أن الدهر يفعل ما يشاء .

٤ ترجم : تكلم بالظن .

٥ أرقبه : أترقبه متى يصبح لعل لي في ذلك فرجاً . غور النجم : سقوطه .

٦ المهيار : المكثار يكثر للأضياف من القرى .

٧ مسغبهم : جوعهم . الجدوب ، واحدها جذب : القحط . الميسار : الكثير النقى .

٨ خالصتي : الذي اخترته لنفسه وخلص لي وده . الوطر في العيش : أي ليس بعده في العيش جدة .

مثل الرُدَيْنيِّ لم تَنفَدُ شَبِيَّتُهُ ۱ كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّبِ البُرْدِ أسوارُ ۱
 جَهَمُ المَحْيَا تُضِيءُ اللَيْلَ صَوْرَتُهُ ۲ آباؤُهُ مِنْ طِوَالِ السَّمَكِ أحرارُ ۲
 مَوْرَثُ المَجْدِ مَيْمُونٌ نَقِيَّتُهُ ۳ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ فِي العَزَاءِ مِغْوَارُ ۳
 فَرَعٌ لِفَرَعٍ كَرِيمٍ غَيْرِ مُوتَشَبٍ ۴ جلدُ المَرِيرَةِ عِنْدَ الجَمْعِ فَخَارُ ۴
 فِي جَوْفِ الحُدِّ مُقِيمٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ ۵ فِي رَمْسِهِ مَقْمَطِرَاتٌ وَأحْجارُهُ ۵
 طَلَقُ اليَدِينِ لِفِعْلِ الحَيْرِ ذُو فَجَرٍ ۶ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ بِالْحَيْرَاتِ أَمَارُ ۶
 لِيَبْكِيَهُ مُقْتِرٌ أَفْسَى حَرِيَّتَهُ ۷ دَهْرٌ وَحَالَفَهُ بؤْسٌ وَإِقْتَارُ ۷
 وَرِفْقَةٌ حَارَ حَادِيهِمْ بِمُهْلِكَةٍ ۸ كَأَنَّ ظُلُمَتَهَا فِي الطُّخَيْتِ القَارُ ۸
 أَلَا يَمْنَعُ القَوْمَ إِنْ سألُوهُ خُلْعَتَهُ ۹ وَلَا يُجَاوِزُهُ بِاللَيْلِ مُرَارُ ۹

- ١ أي لم يتمتع بشبابه ولم يتسلا . ونصب مثل على القطع ، أو على الصفة ، ويجوز رفعه على الابتداء .
الرديني : الرمح منسوب إلى ردينة ، امرأة كانت تقوم الرماح . الأسوار : السوار في اليد ،
شبهته به طيفه ولطافة بطنه .
- ٢ جهم المحيا : عابس الوجه . السمك : القامة .
- ٣ أي قدرث الشرف . الدسيعة : القدر . العزاء : الشدة .
- ٤ فرع لفرع : أي رأس لرأس . المؤتشب : المخلوط الحسب . المريرة : إبرام الرأي .
- ٥ المقمطرات : صخور عظام وأحجار صغار .
- ٦ ذو فجر : يتفجر بالمعروف . الدسيعة : العطاء .
- ٧ المقتر : الفقير . والإقتار : الفقر . حريته : أرادت ماله . البؤس : العذاب ، الشدة .
- ٨ الطخية : من الطخاء وهو الغيم الرقيق الذي يوارى النجوم فيتحير الهادي .
- ٩ سالوه : سهل سالوه . الخلعة : خيار المال . المرار : الذين يمرون به لا يجاوزونه ، وإنما
ينزلون ضيوفاً عليه .

ضامن المعروف وقاري الضيوف

أَعْيَنِي هَلَا تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرٍ بِدَمْعٍ حَثِيثٍ لَا بَكِيٍّ وَلَا نَزْرٍ^١
 وَتَسْتَفْرِغَانِ الدَّمْعَ أَوْ تَذُرِيَانِيهِ عَلَى ذِي النَّدَى وَالْجُودِ وَالسَّيِّدِ الْغَمْرِ^٢
 فَمَا لَكُمَا عَنْ ذِي يَمِينِنِ فَابْكِيَا عَلَيْهِ مَعَ الْبَاكِيِ الْمُسَلَّبِ مِنْ صَبْرٍ^٣
 كَانَ لَمْ يَقُلْ أَهْلًا لَطَالِبِ حَاجَةٍ وَكَانَ بَلِيحَ الْوَجْهِ مُشْرِحَ الصَّدْرِ^٤
 وَلَمْ يَغْدُ فِي خَيْلٍ مَجْنَبَةِ الْقَنَا لِيُرْوِيَ أَطْرَافَ الرَّدْيِنِيَّةِ السُّمْرِ^٥
 فَشَأْنُ الْمَنَايَا إِذْ أَصَابَكَ رَبُّهَا لَتَغْدُو عَلَى الْفَتْيَانِ بَعْدَكَ أَوْ تَسْرِي
 فَمَنْ يَضْمَنُ الْمَعْرُوفَ فِي صَلْبِ مَالِهِ ضَمَانَكَ أَوْ يَقْرِي الضِّيُوفَ كَمَا يَقْرِي
 وَمَبْثُوثَةٍ مِثْلَ الْجَرَادِ وَزَعَّتْهَا لَهَا زَجَلٌ يَمَلَا الْقُلُوبَ مِنَ الذُّعْرِ^٦

١ الحثيث : السريع . البكي : القليل .

٢ الغمر : الكريم .

٣ كان يقال لصخر ذو اليمينين إما لكثرة عطائه أو لأنه كان يستخدم كلتا يديه في الحرب . المسلب : من التسلب وهو لبس الثياب السود .

٤ بليح الوجه : طلق بالمعروف .

٥ مجنبة القنا : موضوعة على جنوبها الرماح .

٦ مبهوثة : صفة للخيل المنتشرة . وزعتها : رددتها . الزجل : الصوت .

صَبَّحْتَهُمْ بِالْحَيْلِ تَرْدِي كَأَنَّهَا
وَكَائِنٌ قَرَنْتَ الْحَقَّ مِنْ ثَوْبِ صَفْوَةٍ
وَقَائِلَةٌ وَالنَّعْشُ قَدَفَاتِ خَطْوَاهَا
أَلَا تَكَلَّتْ أُمَّ الدِّينِ مَشَوْا بِهِ
وَمَاذَا يُوَارِي الْقَبْرُ تَحْتَ تُرَابِهِ
وَمِ الْحَزْمِ فِي الْعَزَاءِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى
لَقَدْ كَانَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُهْدَبًا
وَإِنْ تَلَّقَهُ فِي الشَّرْبِ لَا تَلْقَ فَاحِشًا
فَلَا يُبْعِدَنَّ قَبْرٌ تَضْمَنَ شَخْصَهُ

جَرَادٌ زَفَّتَهُ رِيحٌ نَجْدٍ إِلَى الْبَحْرِ
وَمِنْ سَابِحِ طِرْفٍ وَمِنْ كَاعِبِ بَيْكِرٍ
لِتُدْرِكَهُ : يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ
إِلَى الْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ
مِنْ الْخَيْرِ ، يَا بُؤْسَ الْحَوَادِثِ وَالذَّهْرِ
غَدَاةَ يُرَى حِلْفَ الْيَسَارَةِ وَالْعُسْرِ
جَلِيلَ الْأَيْدِي لَا يُسَهِّنُهُ بِالزَّجْرِ
وَلَا نَاكثًا عَقَدَ السَّرَائِرِ وَالصَّبْرِ
وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ وَاكِفَةِ الْقَطْرِ

١ تردي : ترجم الأرض بحوافرها .
٢ الحق : الحزم . الصفوة : الخالص .
٣ م الحزم : أي من الحزم . العزاء : الشدة .

ان لم تقصري

إن كنتِ عن وجدِكِ لم تقصري أو كنتِ في الأسوةِ لم تُعذري^١
 فإنّ في العقدةِ من يلبسِ عبرَ السرى في القلص الضمري^٢
 وصاحبٍ ، قلتُ له ، خائفٍ : إنك للخيلِ بمُسْتَنْظِرِ
 إنك داعٍ بكبيرٍ إذا وافيتِ أعلى مرقبٍ فانظري^٣
 فآيسنُ من ساعةِ فارساً نجبَ أدنى بقعِ المنظري^٤
 فأولجِ السوطَ على حوشبٍ أجردَ مثلِ الصدعِ الأعفري^٥
 تُنبطهُ الساقُ بشدٍ كما مالَ هجيرُ الرجلِ الأعسري^٥

١ الأسوة : القدوة بالغير .

٢ العقدة ويلين : موضعان . عبر : الكثير من كل شيء وقد غلب على الجماعة من الناس .
السرى : السير ليلاً . القلص : النياق .

٣ البقع ، واحدها بقعة : القطعة من الأرض . المنظر : أشرف الأرض وما ارتفع منها .

٤ الحوشب : الفرس المنتفخ الجنبين . الصدع : الوعل بين الوعلين أي المتوسط بين العظيم والصغير .
الأعفر : ما يعلو بياضه حمرة .

٥ تنبطه : تستخرج جريه إذا حركته . الهجير : الحوض . الأعسر : الذي أساء بناء حوضه فمال
فأنهدم . شبهت الفرس حين مال في عدوه وجد في حضره بحوض ملء فانشلم فسأل ماؤه .

قائص الأبطال

ذكرتُ أخي بعدَ نومِ الخليّ فانحدَرَ الدّمعُ مني انحداراً
 وخيلٍ لبستَ لأبطالِها شكلاً ودمرتَ قوماً دماراً
 تصيدُ بالرمحِ ريعانها وتهتصِرُ الكبشَ منها اهتصاراً
 فأحسّتها القومَ تحتَ الوغى وأرسلتَ مهرَكَ فيها فغاراً
 يقينَ وتحسبهُ قافلاً إذا طابقتَ وغشينَ الحراراً
 فذلكَ في الجَدِّ مَكْرُوههُ وفي السّلمِ تلهو وتُرخي الإزاراً
 وهاجِرَةٌ حرّها صاخِدٌ جعلتَ رداءَكَ فيها خِمَاراً
 لتُدركَ شأواً على قُربِهِ وتكسبَ حمداً وتحمي الدّماراً
 وتُروي السّنانَ وتردي الكميّ كمِرَجَلِ طبّاخةٍ حينَ فاراً

١ الشليل : الدرع ليست بسابفة .

٢ ريعانها : أولها وأفضلها . تهتصر : تعطف ، وتكسر . الكبش : سيد القوم .

٣ يقين : يخفن المشي لوجع يجلده من الحفاء في حوافرهن ، والضمير عائد إلى خيل الأعداء . تحسبه :

الضمير عائد إلى مهر صخر . قافلاً : يابساً كالصخر . طابقت : وقعت أرجلها في مواضع أيديها ،

وذلك من الحفاء . غشين : دخلن . الحرار ، واحدها حرة : الأرض السوداء الفليظة .

٤ صاخد ، فاعل من صخده الشمس : أصابته وأحرقته . الخمار : اللثام .

٥ الدمار : ما يلزمك حفظه وحمايته من مال وحريم .

١. وتُغشي الخيولَ حِيَاضَ النَجِيعِ وتُعطي الخزِيلَ وتُردي العِشَارَا
 ٢. كَأَنَّ القُتُودَ إِذَا شَدَّهَا على ذي وَسُومٍ تُبَارِي صِوَارَا
 ٣. تَمَكَّنَ في دِفْءِ أُرطَاتِهِ أَهَاجَ العَشِيِّ عَليهِ فَثَارَا
 ٤. فَدَارَ فلَمَا رَأَى سِرْبَهَا أَحْسَنَ قَنِيصًا قَريبًا فَطَارَا
 ٥. يُشَقِّقُ سِرْبَالَهُ هَاجِرًا منَ الشَّدِّ لَمَّا أَجَدَّ الفِرَارَا
 ٦. فَبَاتَ يُقَنَّصُ أَبطَالَهَا وَيَنعَصِرُ المَاءُ مِنْهُ انعِصَارَا

- ١ النجيع : الدم الضارب لونه إلى السواد ، أو دم الجوف . العشار : النياق التي مر على حملها عشرة أشهر . تريد أنه ينحرفها لضيوفه على كرامتها .
- ٢ القتود : الرجل . ذو الوسوم : أرادت به حمار الوحش ، لما فيه من سمات ، أي خطوط . تباري : تسابق . الضمير يعود إلى الناقة . الصوار : القطيع من البقر . تصف سرعة ناقته .
- ٣ الأرتاة : شجرة ثمرها كالعناب . والضمير فيها عائد لذي الوسوم . أهاج العشي : أي هل هاج السحاب عليه بمطره ، حتى أثاره من مكنته .
- ٤ السرب : القطيع . المراد سرب كلاب الصيد . القنيص : الصياد .
- ٥ يشقق سرباله : يكاد يشقق جلده لكثرة شدة في ركضه فراراً من الصياد .
- ٦ يقنص : يصيد . أبطالها : أي أبطال الكلاب ، تريد : يفتك بها ، ومياه المطر ، أو العرق ينعصر منه انعصاراً لغزارته .

مأوى الأرامل

طَرَقَ النَّعِيُّ عَلَى صُفَيْنَةَ غُدُوءَةً^١ وَنَعَى الْمُعَمَّمَ مِنْ بَنِي عَمْرٍو^١
حَامِي الْحَقِيقَةِ وَالْمُجِيرَ إِذَا مَا خِيفَ حَدُّ نَوَائِبِ الدَّهْرِ
الْحَيَّ يَعْلَمُ أَنْ جَفَنَتْهُ^٢ تَغْدُو غَدَاةَ الرِّيحِ أَوْ تَسْرِي^٢
فَإِذَا أَضَاءَ وَجَاشَ مِرْجَلُهُ^٣ فَلَنِعِمَّ رَبُّ النَّارِ وَالْقِدْرِ
أَبْلِغُ مَوَالِيَهُ فَقَدُّ رُزْوَا مَوْلَى يَرِيشُهُمْ^٣ وَلَا يَشْرِي^٣
يَكْفِي حُمَاتِهِمْ وَيَمْنَحُهُمْ^٣ مِثَّةً^٣ مِنْ الْعِشْرِينَ وَالْعَشْرِ
تُرْوِي سِنَانَ الرَّمْحِ طَعْنَتُهُ^٣ وَالْحَيْلُ قَدْ خَاضَتْ دَمًا يَجْرِي
قَدْ كَانَ مَأْوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ^٣ وَمُقِيلَ عَثْرَةٍ كُلِّ ذِي عُدْرٍ
تَلْقَى عِيَالَهُمْ نَوَافِلُهُ^٣ فَتُصِيبُ ذَا الْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ

١ صفيينة : قرية لبني سليم كثيرة النخل غناه في جوار الحرة . المعمم : المسود .

٢ جفته : قدره الكبيرة .

٣ يريشهم : يطعمهم ويسقيهم ويعينهم . لا يشري : لا يفضب .

أبني سليم !

قالت تحرض قومها على قتل أخيها :

أبني سليم إن لقيتم فقعساً في محبسِ ضنكٍ إلى وعري
فالقوهم بسيوفكم وريماحكم وبنضخة في الليل كالقطراً
حتى تفضوا جمعهم وتذكروا صخرأ ومصرعه بلا ثأر
وفوارساً منا هنالك قتلوا في عشرة كانت من الدهر
لاقي ربيعة في الوغى فأصابه طعن بجائفة إلى الصدر
بمقوم لذن الكعوب سيناه ذرب الشبابة كقادم النسراً
ونجا ربيعة يوم ذلك مرهقاً لا يأتلي في جوده يجري^٢
فأتت به ، أسل الأسته ، ضامر مثل العقاب غدت من الوكر
ولقد أخذنا خاليداً فأجاره عوف وأطلقه على قدر
ولقد تدارك رأينا في خاليد ما ساء خيلاً آخر الدهر

١ النضخة : المطرة .

٢ المقوم : الرمح . ذرب : حاد . الشبابة من السيف : قدر ما يقطع به .

٣ لا يأتلي : لا ينقطع .

قلب غير مهتضم

يا عينُ فيضي بدمعٍ منكِ ميغزاري ۱ وابكي ليصخرِ بدمعٍ منكِ ميدراري ۱
 إني أرقْتُ قَبْتُ اللَّيْلِ سَاهِرَةً ۲ كأنما كُحِلْتُ عَيْني بعُواري ۲
 أرعى النجومَ وما كُلفتُ رِعِيَتَهَا ۳ وتارةً أتغشى فضلَ أطماري ۳
 وقد سَمِعْتُ فلمْ أبهجْ به خَبْرًا ۴ مخبراً قامَ يَسْمِي رَجْعَ أخبارِ ۴
 قالَ : ابنُ أمِّكَ ثاوٍ بالضريحِ وقد ۵ سَوَّوا عليهِ بالوواحِ وأحجارِ ۵
 فاذهبْ فلا يُبعدُ نكَّ الله من رَجلي ۶ مناعِ ضيِّمٍ وطلاَّبِ بأوتارِ ۶
 قد كنتَ تحمِلُ قلباً غيرَ مُهتضمٍ ، ۷ مركباً في نصابِ غيرِ خَواري ۷
 مثلَ السَّنانِ تُضيءُ اللَّيْلَ صورتهُ ۸ جلدُ المريرةِ حرٌّ وابنُ أحرارِ ۸
 أبكي في الحَيِّ نالتَهُ مَنِيتهُ ۹ وكلُّ نَفْسٍ إلى وَقْتٍ ومِقْدارِ ۹

١ المغزار : الكثير .

٢ العوار : القذى .

٣ أتغشى : أغطي . الأطمار ، واحدها طمر : الثياب الرثة .

٤ أبهج : أفرح . ينمي إليه حديثاً : يرفعه .

٥ الأوتار ، واحدها وتر : الثار .

٦ النصاب : الأصل . الحوار : الضعيف .

٧ الجلد : الشديد القوي . المريرة : عزة النفس والعزيمة .

وسوف أبكيك ما ناحت مطوّقة^١ وما أضاءت نجوم الليل للستاري
 ولا أساليم^٢ قوماً كنت حربهم حتى تعودَ بياضاً جوثة^٣ القارِ
 أبلغ^٤ سليماً وعوفاً إن لقيتهم^٥ أعني الذين إليهم كان منزله^٦
 لو منكم^٧ كان فينا لم ينل^٨ أبداً حتى تلاقى أمور ذات آثار^٩
 - كان ابن عمّكم^{١٠} حقاً وضيّفكم^{١١} فيكم فلم تدفعوا عنه^{١٢} بإخفاري^{١٣}
 شدوا المآزر^{١٤} حتى يستدفع^{١٥} لكم وابكوا في البأس^{١٦} وافتته^{١٧} منيته^{١٨}
 لا نوم حتى تقودوا الخيل عابسة^{١٩} ينبذ^{٢٠} طرْحاً بمهترات^{٢١} وأمهار^{٢٢}
 أو تحفروا حفرة^{٢٣} فالموت^{٢٤} مكتنع^{٢٥} عند البيوت^{٢٦} حصيناً^{٢٧} وابن سيار^{٢٨}
 أو ترحضوا^{٢٩} عنكم^{٣٠} عاراً^{٣١} تجللكم^{٣٢} رخص^{٣٣} العوارك^{٣٤} حيفاً^{٣٥} عند أطهار^{٣٦}

١ جثة القار : سواده .

٢ أرادت بالعميمة من النداء : النداء العام .

٣ الإخفار ، مصدر أخفره : بعث معه خفيراً ، مجيراً ، حامياً .

٤ يستدفع : يتهيب . شمروا : خفوا للحرب .

٥ ينبذ : يلقين . طرْحاً ، من طرحت الأنثى الجنين : ألقته قبل كماله .

٦ مكتنع : حاضر . حصين : هو حصين بن ضمضم . ابن سيار : هو منصور بن سيار المري .

٧ ترحضوا : تنسلوا . العوارك ، واحدهن العارك : الطامث ، المرأة سال دمها . الحيض : خروج

دم المرأة في وقت مخصوص . الأطهار : أيام طهر المرأة .

والحَرْبُ قد رَكِبَتْ حَدْبَاءَ نَافِرَةٍ^١ حَلَّتْ عَلَى طَبَقٍ مِنْ ظَهْرِهَا عَارِ^١
 كَأَنَّهُمْ يَوْمَ رَامُوهُ بِأَجْمَعِهِمْ^٢ رَامُوا الشَّكِيمَةَ مِنْ ذِي لِبْدَةٍ ضَارِ^٢
 حَامِي الْعَرِينِ لَدَى الْمَسِجَاءِ مُضْطَلَعٌ^٣ يَفْزِي الرِّجَالَ بِأَنْيَابٍ وَأُظْفَارِ^٣
 حَتَّى تَفْرَجَّتِ الْآلَافُ عَنْ رَجُلٍ^٤ مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ هَادٍ غَيْرَ مِخْيَارِ^٤
 تَجِيشٌ مِنْهُ فَوَيْقَ الثَّدْيِ جَائِفَةٌ^٤ بِمُزْبِدٍ مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ فَوَارِ^٤

- ١ الحدباء : الأمور الشاقة ، وربما أرادت ناقة حدباء ، استعارتها لشدة الحرب . الطبق : وجه الأرض ، وأرادت هنا الوجه مطلقاً .
- ٢ الشكيمة : المضي على العزائم مع شدة ، وهي أيضاً الحديدية التي تكون في فم الدابة من اللجام . ذو اللبدة : الأسد . الضاري : المتعود الاقتراس .
- ٣ المخيّار : الشديد الخيرة ، الضال ، غير المهتدي لسبيله .
- ٤ الجائفة : الطعنة التي تبلغ الجوف .

يشبع القوم

عين فابكي لي على صخرٍ إذا علتِ الشفرةُ أثباجَ الجزر^١
يُشْبِعُ القَوْمَ منَ الشَّحْمِ إذا ألوتِ الرِّيحُ بأغصانِ الشَّجَرِ^٢
وإذا ما البيضُ يَمْشِينِ معاً كَبَنَاتِ المَاءِ في الضَّحْلِ الكَدِرِ^٣
جانحاتٍ تحتَ أطرافِ القنسا بادياتِ السَّوقِ في فَجِّ حَذِرِ^٤
يَطْعَنُ الطَّعْنَةَ لا يَرْقِيئُهَا رُقِيَّةُ الرَّاقِي ولا عَصَبُ الحُمْرِ^٥

- ١ الشبج : ما بين الكاهل إلى الظهر . الجزر ، واحدها جزور : البعير أو الناقة المذبوحة .
٢ ألوت الريح بأغصان الشجر : كناية عن اشتداد البرد والضييق .
٣ الضحل : الماء القليل على وجه الأرض ، ولا عمق له .
٤ جانحات : مائلات . الفج : الطريق الواسع بين جبلين . حذر : يحترز منه .
٥ يرقئها : يسكنها . الرقية : العوذة . عصب : شد . الحمر ، واحدها خمار : اللثام . أرادت لا يسكنها السحر ولا شدها بالربط .

يجود ويحلو

كان ابن عمرو لم يُصَبِّحْ لغارةٍ بخَيْلٍ ولم يُعْمَلِ نجائبَ ضُمَرًا^١
ولم يَجْزِ إخوانَ الصِّفاءِ ويَكْتَسِي عَجاباً أثارتَهُ السَّنابِكُ أكْدَرًا^٢
ولم يَسْبُنِ في حَمَرِ الهَوَاجِرِ مرَّةً لِفِتْيَتِهِ ظِلًّا رِداءً مُحَبَّرًا^٣
فبَكَوا على صَخْرِ بنِ عمرو فِإِنَّهُ يَسِيرٌ إذا ما الدَّهْرُ بالنَّاسِ أَعسَرًا
يجودُ ويحلو حينَ يُطَلَبُ خَيْرُهُ ومُرًّا إذا يَبْغِي المرارةَ مُمْتَقِرًا^٤
فخَنَساءُ تُبكي في الظَّلامِ حَزِينَةً وتَدعو أخواها لا يَجيبُ مُعْفَرًا^٥

١ النجائب ، واحدها نجبية : كرام الإبل .

٢ العجاج : غبار الحرب . السنايك : أطراف حوافر الخيل ، واحدها سنبك .

٣ المحبر : المزين ، المحسن ، الموشى .

٤ المقفر : المر ، الحامض .

٥ المعفر : الذي لصق خده بالعفر وهو التراب .

الشمس كاسفة

يا عينِ جودي بالدموعِ على الفسى القمرِ الأغر^١
أبيضُ أبلجُ وجهه كالشمسِ في خيرِ البشرِ
والشمسُ كاسفةٌ لمهلكه وما اتسقَ القمرُ
والإنسُ تبكي ولها والحينُ تسعدُ من سمر^٢
والوحشُ تبكي شجوها لما أتى عنه الحبرُ
المدرةُ الفياضُ يحملُ عن عشيرتهِ الكبير^٣
يعطي الجزيلَ ولا يمنّ وليس شيمتهُ العسّ
ويلى عليه ويثلةٌ ؛ أصبحتُ حصني منكسرٌ !

١ القمر : السيد .

٢ الوله ، واحدهم واله : الحزين . سمر : لم ينم ، وتحدث ليلا .

٣ المدرة : زعيم القوم .

مأوى الضريك

أنتى تأوبني الأحرانُ والسَّهَرُ فالعينُ مني هُدوءاً دَمَعُها دُرُّ^١
تَبكي لَصَخِرٍ وقد رابَ الزَّمانُ به إذْ غالَهُ حَدَثُ الأيَّامِ والقَدَرُ
سَمَّحٌ خَلائِقُهُ ، جزلٌ مواهِبُهُ وافي الذَّمَّامِ إذا ما مَعَشَرَ غَدَرُوا
مأوى الضريكِ ومأوى كلِّ أرملةٍ عندَ المَحولِ إذا ما هَبَّتِ القُرُرُ^٢
ما بارزَ القِرْنَ يوماً عندَ مَعْرَكَةٍ إلاَّ له ، يومَ تَسْمُو الكَرَّةُ ، الظَّفَرُ^٣

- ١ تأوبني : رجع إلي . هدوءاً : بعد ساعة من الليل . درر : واحدها درة .
٢ الضريك : الفقير . المحول : جمع محل وهو الجذب . القرر ، واحدها قررة : البرد ، تعني
الريح الباردة .
٣ أرادت : إلا له الظفر ، وهم يسمونه كرة .

لا تخذلاني

عيني جوداً بدمعٍ غيرٍ متزورٍ وأعولاً ! إنَّ صَخْرًا خَيْرٌ مَقْبُورٍ
 لا تخذلاني فإني غيرٌ ناسيةٍ لذكرِ صَخْرٍ حَلِيفِ المَجْدِ وَالْحَيْرِ
 يا صَخْرًا مَنْ لَطِرَادِ الحَيْلِ إِذْ وُزِعَتْ وللمَطَايَا إِذَا يُشْدَدْنَ بالكُورِ
 وليتأمى وللأضيافِ إنَّ طَرَقُوا آياتنا لفعالٍ منكَ مَخْبُورِ
 وَمَنْ لَكُرْبَةٍ عَانِ فِي الوثاقِ ، وَمَنْ يُعْطِي الحَزِيلَ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسُورِ
 وَمَنْ لِيَطْعَنَةَ حِلْسٍ أَوْ لِهَاتِفَةَ يَوْمَ الصُّيَاحِ بِفُرْسَانٍ مَغَاوِيرِ
 فَرَّ الأَقَارِبُ عَنْهَا بَعْدَ مَا ضُرِبُوا بِالمَشْرِفَةِ ضَرْبًا غَيْرَ تَعْزِيرِ
 وَأَسْلَمْتُ بَعْدَ نَقْفِ البِيضِ ، وَاعْتَسَفْتُ مِنْ بَعْدِ لِنْدَةٍ عَيْشٍ غَيْرِ مَقْتُورِ
 يَا صَخْرُ كُنْتَ لَنَا عَيْشًا نَعِيشُ بِهِ لَوْ أَمْهَلْتِكَ مَلِحَاتُ المَقَادِيرِ
 يَا فَارِسَ الحَيْلِ إِنْ شَدَّوْا فَلَمْ يَهِنُوا وَفَارِسَ القَوْمِ إِنْ هَمَّوْا بِتَقْصِيرِ

١ وزعت : ردت . الكور : الرجل ، ما يوضع على البعير ليركب فوقه .

٢ مخبور . من خبره : اختبره .

٣ الحلس : الكبير من الناس . الهاتفة : المستجيرة .

٤ غير تعزير : غير شديد .

٥ أسلمت : أرادت أسلمت نفسها للأعداء . نقف البيض : ضرب السيوف . المقتور : الضيق .

يا لهف نفسي على صخرٍ إذا رُكِبَتْ خَيْلٌ لَخَيْلٍ كَأَمْثَالِ الْيَعَافِيرِ^١
وَأَلْقَحَ الْقَوْمُ حَرْبًا لَيْسَ يُلْقِحُهَا إِلَّا الْمَسَاعِيرُ^٢ أَبْنَاءُ الْمَسَاعِيرِ^٢
مَا صَخْرٌ مَازَا يُوَارِي الْقَبْرُ مِنْ كَرَمٍ وَمِنْ خَلَائِقَ عَفَاتٍ مَطَاهِيرِ

١ اليعافير ، واحدها يعفور : الظبي .
٢ ألقح : أضرم . المساعير ، واحدهم مسعار ومسعر : موقد نار الحرب .

نعم الفتي

يا عَيْنِ جودي بدمعٍ غيرِ مَنزُورٍ مثلِ الجُمانِ على الخَدَّينِ مَحْدُورِ^١
وابكي أُنحاً كانَ مَحموداً شَمائِلُهُ مثلَ الهِلالِ مُنيراً غيرَ مَغْمُورِ^٢
وفارسَ الحَيَلِ وافْتَهُ مَنِيَّتُهُ ، ففِي فُؤادِي صَدْعٌ غيرُ مَجْبُورِ^٣
نِعْمَ الفتي كُنتَ إِذ حَنَنْتُ مَرْفِيفَةً هُوجُ الرِّياحِ حَنينَ الوَلْتِ الحُورِ^٤
والحَيَلُ تَعَثُّرُ بالأَبْطالِ عابِسَةً مثلَ السِّراحينِ من كَابٍ ومَغْفُورِ^٤

١ المنزور : القليل . الجمان : اللؤلؤ .

٢ المغمور : المجهول ، الحامل الذكر .

٣ الحور ، واحدهن حوراء : التي اشد بياض عينها وسواد سوادها .

٤ السراحين ، واحدها سرحان : الذئب . الكابي : الساقط على وجهه . المغفور : الملوث بالتراب .

اهلي فداء له

يا عينِ جودي بالدموعِ الغِزَارُ^١ وابكي على أروَع^٢ حامي الدَمَارِ^٣
 فرَعِ^٤ من القومِ كريمِ الجِدا^٥ أنماهُ^٦ منهم^٧ كلُّ محضِ النُّجَارِ^٨
 أقولُ لما جاءني هُلكُهُ . وصرَحَ الناسُ بِنَجْوَى السَّرَارِ^٩
 أحييَ ! إِمَّا تَكُ ودَعَتْنَا . وحالَ مِن^{١٠} دونِكَ بَعْدُ المِزَارِ^{١١}
 فَرُبَّ عُرْفٍ كُنْتَ أُسْدَيْتَهُ^{١٢} إلى عِيَالٍ وَيَتَامَى صِغَارِ^{١٣}
 ورُبَّ نُعْمَى مِنْكَ أَنْعَمْتَهَا^{١٤} على عُنَاةٍ غُلَّتْ في الإِسَارِ^{١٥}
 أهلي فِداءً^{١٦} للذي غُودِرْتَ^{١٧} أعْظُمُهُ^{١٨} تَلْمَعُ بَيْنَ الخَبَارِ^{١٩}
 صَرِيحِ أَرْماحٍ^{٢٠} ومَشْحُوذَةٍ^{٢١} كالبرقِ يَلْمَعُنَ^{٢٢} نَحْلَالِ^{٢٣} الدِّيَارِ^{٢٤}
 مَنْ كَانَ يَوْمًا بَاكِيًا سَيِّدًا^{٢٥} فَلْيَبْسِكِهِ^{٢٦} بِالْعَبْرَاتِ الخِرَارِ^{٢٧}

- ١ الغزار : الكثيرة . الأروع : الجميل . الذمار : ما يحق على المرء أن يحميه .
- ٢ الفرع : الرأس . الجدا : العطاء . المحض : الخالص ، الصافي . النجار : الأصل .
- ٣ النجوى : كلام السر .
- ٤ المزار : الزيارة . يقال : زرت القول زيارة ومزاراً كقولك : قمت قياماً ومقاماً .
- ٥ غلق في الإيسار : مسكين في الأسر .
- ٦ الخبار : الأرض الرخوة .
- ٧ المشحوذة : أرادت بها السيوف المسنونة .

وَلْتَبْكِهِ الحَيْلُ إِذَا غُودِرَتْ بِسَاحَةِ المَوْتِ غَدَاةَ العِثَارِ
 وَلْتَبْكِهِ كَلُّ أَخِي كُرْبَةً ضَاقَتْ عَلَيْهِ سَاحَةُ المُسْتَجَارِ
 رَبِيعُ هُلَاكٍ وَمَاوَى نَدَى حِينَ يَخَافُ النَّاسُ قَحْطَ القِطَارِ
 أَسْقَى بِلَادًا ضُمِنَتْ قَبْرَهُ صَوْبُ مَرَابِيعِ الغُيُوثِ السَّوَارِ
 وَمَا سَوَالِي ذَاكَ إِلَّا لِكَيِّ يُسْقَاهُ هَامٌ بِالرَّوْيِ فِي القِفَارِ
 قُلْ لِلذِّي أَضْحَى بِهِ شَامِنًا : إِنَّكَ وَالْمَوْتَ ، مَعًا ، فِي شِعَارِ
 هَوْنٍ وَجَدِي أَنْ مَنْ سَرَّهُ مَصْرَعُهُ لَاحِقُهُ لَا تُمَارِ
 وَإِنَّمَا بَيْنَهُمَا رَوْحَةٌ فِي إِثْرِ غَادٍ سَارَ حَدَّ النَّهَارِ
 يَا ضَارِبَ الفَارِسِ يَوْمَ الوَغَى بِالسَّيْفِ فِي الحَوْمَةِ ذَاتِ الأَوَارِ
 يَرْدِي بِهِ فِي نَقْعِهَا سَابِحٌ أَجْرَدٌ كَالسَّرْحَانِ ثَبَّتَ الحِضَارِ
 نَازَلْتِ أَبْطَالًا لَهَا ذَادَةٌ حَتَّى ثَنَوْا عَنْ حُرْمَاتِ الذَّمَارِ

-
- ١ الهلاك : الفقراء . الندى : السخاء . القحط : احتباس المطر . القطار ، واحدهما قطر : المطر .
 - ٢ أسقاء الماء : سقاء . الصوب : المطر . سوار : أي تسيير بالليل .
 - ٣ الهامي : المطر المنصب . الروي : الشرب التام .
 - ٤ الشعار : الثوب الذي يلي الجسد .
 - ٥ لا تمار : أي لا تماري ، فحذفت الياء لأن القافية مقيدة .
 - ٦ الأوار : شدة الحر . وأرادت شدة الحرب في حومتها ، أي ميدانها .
 - ٧ يردي به : يمدو به . النقع : القبار . الأجرد : القصير الشعر . ثبت الحضار : مأمون في العدو من العثار .
 - ٨ الذادة ، واحدهم ذائد : المانع ، الدافع . ثنوا : ثنوا ، وعطفوا .

حَلَفْتُ بِالْبَيْتِ وَزُوَّارِهِ إِذْ يُعْمَلُونَ الْعَيْسَ نَحْوَ الْجِمَارِ^١
 لَا أَجْزَعُ الدَّهْرَ عَلَى هَالِكٍ بَعْدَكَ مَا حَنَّتْ هَوَادِي الْعِشَارِ^٢
 يَا لَوْعَةً بَانَ تَبَارِيحُهَا تَقْدَحُ فِي قَلْبِي شَجًّا كَالشَّرَارِ
 أَبْدَى لِي الْخَفْوَةَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ كَانَ مِنْ ذِي رَحِمٍ أَوْ جِوَارِ
 إِنَّ يَكُ هَذَا الدَّهْرُ أَوْدَى بِهِ وَصَارَ مَسْحًا لِمَجَارِي الْقِطَارِ^٣
 فَكُلُّ حَيٍّ صَائِرٌ لِلْبَيْلِ وَكُلُّ حَبَلٍ مَرَّةً لَانْدِثَارِ

١ البيت : البيت الحرام في مكة . يعملون العيس : يسوقون الجمال . الجمار : من مناسك الحج .
 ٢ الهوادي ، واحدها هادية : المتقدّمات . العشار ، واحدها عشار : الناقة التي حملت لعشرة أشهر .
 ٣ مسحاً ، من قولهم مسح : غسله . القطار ، واحدها قطر : المطر .

يا صخر

يا صخرُ ! مَنْ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ ، أَمْ مَنْ يُسَهِّلُ رَاكِبَ الوَعْرِ
كُنْتَ المُفْرَجَ مَا يَنْوِبُ ، فَقَدْ أَصْبَحْتَ لَا تُحَلِي وَلَا تُمْرِي
يُحَشَى التَّرَابُ عَلَى مَحَاسِنِهِ وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ النَّضْرِ

١ لا تحلي ولا تمري : لا تتكلم بحلو ولا مر ، ولا تفعل حلواً ولا مرأ . وأصل المثل : فلان لا يحلي ولا يمر ، فجعلت تمري بدلا من تمر مراعاة للقافية، ومعنى تمري، من أمرت الناقة : در لبها .

لم تدعوا معاوية

قالت تذاكر بأس
أخيا معاوية في الحرب :

دَعَوْتُمْ عَامِرًا فَتَبَدُّتُمْوهُ
وَلَوْ نَادَيْتَهُ لَأَتَاكَ يَسَعَى
مُدِلًا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي
إِذَا لَاقَى الْمَنَابِي لَا يُبَالِي :
وَلَمْ تَدْعُوا مَعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرِو
حَيْثَ الرَّكْنُضِ أَوْ لِأَنَّاكَ يَجْرِي
وَيُدْرِكُ وَتَرَهُ فِي كُلِّ وَتَرِ
أَفِي يُسْرٍ أَتَاهُ أُمُّ بَعْسِرِ
كَيْثَلِ اللَّيْثِ مُفْتَرِشٍ يَدَايَهُ
جَرِيءِ الصَّدْرِ رِثْبَالِ سِبْطَرِ

١ السبطر : مثل الهزبر أي يمتد عند الوثبة .

كنا كأنجم ليل

كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ ، وَسَطَّهَا قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجَى ، فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ
يَا صَخْرُ! مَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ أُسْرَ بِهِمْ إِلَّا وَإِنَّكَ بَيْنَ الْقَوْمِ مُشْتَهَرُ
فَاذْهَبْ حَمِيداً عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ فَقَدْ سَلَكَتَ سَبِيلاً فِيهِ مُعْتَبَرُ

كنا كغصنين

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ بَسَقْنَا حيناً على خَيْرٍ ما يُنَمَى لَهُ الشَّجَرُ^١
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ عُرُوقُهُمَا وطابَ غَرَسُهُمَا واستوسقَ الثَّمَرُ^٢
أَخْنَى عَلَى وَاحِدٍ رَبُّ الزَّمَانِ ، وَمَا يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَدْرُ^٣

١ الجرثومة : الأصل . بسقا : طالا .

٢ استوسق : تمكن .

٣ أخنى عليه : أرادت أفسده وأتلفه . وهذه الأبيات تروى أيضاً لصفية الباهلية .

شجاع غير خوار

يا عينِ جودي بدّمعٍ منكِ مدارٍ جهداً العويلِ كماءِ الجدولِ الجاري^١ -
وابكي أخاكِ ولا تنسي شمائله^٢ وابكي أخاكِ شجاعاً غيرَ خوارٍ
وابكي أخاكِ لأيتامٍ وأرامله^٢ وابكي أخاكِ خفق الضيفِ والجارِ
جسمٌ فواضله^٢ تندى أنامله^٢ كالبدري يجلو ولا يخفى على الساري -
ردّادُ عارية^٢ فسكّاكُ عانية^٢ كضيفهم^٢ باسيلٍ للقيرنِ هصارٍ -
جوابُ أودية^٢ حمال^٢ الوية^٢ سمحُ اليدينِ جواد^٢ غيرُ مقتار^٢

١ جهد العويل : أي استفرغني جهد البكاء .

٢ المقتار : المضيق ، البخيل .

اولى فأولى

وقيل للخنساء : لئن مدحت أخاك فقد هجوت
أباك . فقالت تصف صخراً وقد أرادت مساواته
بأبيها مع مراعاة حق الوالد :

جَارِي أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا يَتَعَاوَرَانِ مِلَاءَةَ الْفَخْرِ^١
حَتَّى إِذَا نَزَّتِ الْقُلُوبُ وَقَدَّ لَزَّتْ هُنَاكَ الْعُذْرَ بِالْعُذْرِ^٢
وَعَلَا هُتَافُ النَّاسِ : أَيُّهُمَا ؟ قَالَ الْمُجِيبُ ، هُنَاكَ : لَا أُدْرِي
بَرَزَتْ صَحِيفَةٌ وَجْهَهُ وَالْيَدِ وَمَضَى عَلَى غُلُوَائِهِ يَجْرِي^٣
أَوْلَى فَأَوْلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ لَوْلَا جَمَالُ السَّنِّ وَالْكَبِيرِ
وَهُمَا كَأَنَّهُمَا وَقَدَّ بَرَزَا صَقْرَانِ قَدَّ حَطَّأَ عَلَى وَكْرِ

١ الملاءة : الريطة . استعارتها للفخر ، يلبسها أبوها مرة وأخوها أخرى .

٢ زت : وثبت .

٣ انغلواء : نشاط الشباب وأوله .

معاذ الله !

ويروى للخنساء قولها لدريد بن الصمة لما عرض عليها الزواج
وأراد أخوها معاوية أن يزوجه إياه فأبت الزواج وكان أخوها صخر
غائباً في غزاة له :

يُبَادِرُنِي حُمَيْدَةٌ كُلَّ يَوْمٍ فَمَا يُؤَلِي مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرِو
لَشَيْنٍ لَمْ أُوْتْ مِنْ نَفْسِي نَصِيبًا لَقَدْ أُوْدَى الزَّمَانُ إِذَا بَصَخْرٍ
أَتُكْرِهُنِي ، هُبَيْلَتْ ، عَلِي دُرَيْدٍ وَقَدْ أُحْرِمْتُ سَيِّدَ آلِ بَدْرِ
مَعَاذَ اللَّهِ يَنْكَحُنِي حَبْرُكِي قَصِيرُ الشَّبْرِ مِنْ جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ
يَرَى مَجْدًا وَمَكْرُمَةً أَنَاهَا إِذَا عَشَى الصَّدِيقَ جَرِيمَ تَمْرٍ
وَلَوْ أَصْبَحْتُ فِي جُشَمٍ هَدِيًّا إِذَا أَصْبَحْتُ فِي دَنْسٍ وَفَقْرٍ

١ الحبركي : القصير الظهر الطويل الرجلين .

٢ الجريم : الذي يجرمه من النخل ، أي يقطعه .

٣ الهدى : العروس .

البطل المقدم

أعيني جوداً بالدموعِ على صخرِ
على البطلِ المقدمِ والسيدِ الغمريِ
ليبكِ عليهِ منْ سُلَيْمِ جماعةِ
فقد كانَ بساماً ومُحتَضِرَ القيدرِ

اسدان

قيل للخنساء : صفني لنا أخويك صخرأ ومعاوية ، فقالت : كان
صخر جنة الزمان الأغبر وذعاف الخيس الأحمر . وكان معاوية
القائل الفاعل .

قيل لها : فأيهما كان أسنى وأفخر ؟

قالت : أما صخر فحر الشتاء وأما معاوية فبرد الهواء .

قيل لها : فأيهما أرجع وأفجع ؟

قالت : أما صخر فجمر الكبد وأما معاوية فسقام الجسد . وأنشدت :

أَسْدَانِ مُحْمَرًّا الْمَخَالِبِ نَجْدَةٌ بَحْرَانِ فِي الزَّمَنِ الْغَضُوبِ الْأَنْمَرِ
قَمْرَانِ فِي النَّادِي رَفِيعًا مَحْتِدِ فِي الْمَجْدِ فَرْعًا سُودِدِ مُتَّخِيَرِ

١ الأتمر : الشبيه بالنمر .

صخر مدره الحرب

ألا ابكي على صخرٍ وصخرٍ شمالنا
 إذا الحربُ هرتُ واستمرَّ مريرُها^١
 أقامَ جناحي ربيعها وترافدوا
 على صعبها حتى استقامَ عسيرُها
 ببارقةٍ للموتِ فيها عجاجة^٢
 مناكبها مسمومةٌ ونحورُها
 أهلٌ بها وكفُ الدماءِ ورعدُها
 هماهيمُ أبطالٍ قليلٌ فتورُها^٣
 فصخرٌ لديها مدرهُ الحربِ كلها
 من الهضبةِ العليا التي ليس كالصفا
 لها شرفاتٌ لا تنالُ ومنكيبٌ
 متنيعُ الدرَى عالٍ على من يُثيرُها
 له بسططنا مجدي : فكفٌ مفيدة^٤
 وأنخرى بأطرافِ القناةِ شقورُها^٣
 من الحربِ ربتهُ فليس بسائِمِ
 إذا ما اقمطرتُ للمغارِ وأيقنتُ
 إذا ملَّ عنها ذاتَ يومٍ ضجورُها
 به عن حيالٍ ملقحٍ من يسورها^٤

١ تعني بالهالك : عصمة القوم ومعتمدهم . استمر مريرها : قويت شكيمتها .

٢ أهل المطر : انصب ، استمارته للدماء .

٣ شقورها : حاجتها .

٤ اقمطرت : انقبضت . المغار : الغارة . يسورها : يخبرها .

تعرقني الدهر

قالت الخنساء تلوم الدهر وتلتخر بقومها :

تَعَرَّقَنِي الدَّهْرُ نَهْسًا وَحَزًّا وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قَرْعًا وَغَمَزًّا^١
 وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا فَغَوَدِرَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْزًّا^٢
 كَأَن لَّمْ يَكُونُوا حِمِّي يَتَّقِي إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَن عَزَّ بَنًّا^٣
 وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكٍ وَزَيْنَ الْعَشِيرَةِ بَدَلًا وَعِزًّا
 وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ أَسَاةُ الْعَدِيمِ وَالكَائِنُونَ مِنَ الْخَوَافِ حِرْزًا
 وَهُمْ مَسَعُوا جَارَهُمْ ، وَالنِّسَاءُ يَحْفِزُ أَحْشَاءَهَا الْخَوَافُ حَفْزًا^٤
 غَدَاةَ لِقُوهُمْ بِمَلْمُومَةٍ رَدَّاحٍ تُغَادِرُ فِي الْأَرْضِ رِكَزًا^٥
 بِيضِ الصَّفَاحِ وَسُمْرِ الرَّمَاحِ ، فَبِالْبَيْضِ ضَرْبًا وَبِالسُّمْرِ وَبِخَزًّا

- ١ تعرقني : أخذ ما على عظمي من لحم بأسنانه نهساً . النهس : الأخذ بأطراف الأسنان . قرعاً ، من قرعه بالسوط : ضربه . غمزاً ، من غمزه : نخسه ، وجهه ، وعصره .
 ٢ مستفزاً ، من استفزه : استخفه ، واستدعاه ، وأعجزه .
 ٣ من عز بز : أرادت من غلب سلب .
 ٤ حفزاً ، من حفزه : حثه وحركه وطلعه .
 ٥ الرکز : الصوت الخفي .

وخيَّلِ تَكْدَسُ بالدَّارِ عَيْنَ وتحت العِجَابَةِ يَجْمِزُنَ جَمَزَا
جَزَزْنَا نَوَاصِيَ فُرْسَانِيهَا وكانوا يَظُنُّونَ أَن لا تُجَزَا
ومن ظنَّ مَمَّنْ يُبَلِّغِي الحُرُوبَ بأنَّ لا يُصَابَ فَقَدُ ظنَّ عَجَزَا
نَعِيفَ وَنَعْرِيفُ حَقَّ القِرَى وَنَتَّخِذُ الحَمْدَ ذُخْرًا وَكَنْزَا
وَنَلْبَسُ فِي الحَرْبِ نَسِجَ الحَدِيدِ وَنَسْحَبُ فِي السَّلْمِ خَزَاً وَقَزَا

١ الخز ، من الثياب : ما نسج من الصوف والحري ، أو من الحري وحده . القز : الحري .

ما للمنايا تغاديننا

بني سليم! ألا تسبون فارسكم؟ نلتى عليكم^١ أموراً ذات أمراس^١
ما للمنايا تغاديننا وتطرقنا كأننا أبداً نحتز بالفاس^٢
تغدو علينا فتأبى أن تزابلنا للخير، فالخير منا رهن^٣ أماس^٢
ولا يزال حديث السن مقتبلاً وفارساً لا يرى مثل^٣ له^٢ راس^٢
منا يغافصنه لو كان يمتعه^٣ بأس^٣ لصادفنا حياً أولي^٣ باس^٣

١ ذات أمراس : أي يمارسون منها شدة .

٢ الراسي : الثابت .

٣ يغافصنه : يفاجئته .

يذكرني!

يُورِقُنِي التَذَكُّرُ حِينَ أُمْسِي فَأَصْبَحُ قَدْ بُلَيْتُ بْفِرْطٍ نُكْسٍ^١
على صَخْرٍ ، وَأَيُّ فِتْيٍ كَصَخْرٍ لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَطِعَانٍ حِلْسٍ
وَاللَّخْصَمِ الْأَلْدَ إِذَا تَعَدَّي لِيَأْخُذَ حَقَّ مَظْلُومٍ بِقِنْسٍ^٢
فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ رُزْءًا لِيَجِينِ وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ رُزْءًا لِإِنْسٍ^٣
أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ أَيْدًا وَأَفْصَلَ فِي الخَطُوبِ بَغِيرِ لَبْسٍ^٤
وَضَيْفٍ طَارِقٍ أَوْ مُسْتَجِيرٍ يَرُوعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرَسٍ^٥
فَأَكْرَمَهُ وَأَمَّنَّهُ فَأَمْسَى خَلِيًّا بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ بؤْسٍ
يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكَرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ^٦
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي

١ نكس : عود المرض بعد النقاهة .

٢ القنس : الأصل وأعلى الرأس .

٣ المعنى : لم أسمع للجن مصيبة ولا للإنس أعظم من مصيبتى هذه .

٤ الأيد : القوة . أفصل : أحكم . اللبس : الالتباس .

٥ الجرس : الصوت الخفي .

٦ أي أنها تذكره في ذهابه إلى الغزوات صباحاً ، وفي عودته مساءً بالغنائم وقرأه للضيوف . تصفه

بالباس والجود .

ولكن لا أزالُ أرى عَجُولاً^١ وباكبةً تنوحُ ليومٍ نحسٍ^١
 أراها والهاً تبكي أحاساها عشيّة رُزّيه أو غيباً أمسٍ
 وما يبكونَ مثلَ أخي ولكنْ أعزّي النفسَ عنه بالتأسي^٢
 فلا واللهِ لا أنساكَ حتى أفارقَ مُهَجَّتِي ويُسْتَقِّ رَمْسِي
 فقدْ ودّعتُ يومَ فِرَاقِ صَخْرِي أبي حَسَانَ لَدَاتِي وَأُنْسِي
 فيا لهفي علّيته ولتهفِ أُمِّي ، أَيْصِبِحُ فِي الضَّرْبِ فِيهِ يُمْسِي ؟

١ العجول : الثكلى .

٢ أعزّي : أصبر وأسلي . التأسي : التصبر .

غَيْثُ الْعَشِيرَةِ

يَا عَيْنَ إِبْكَي فَارِسًا حَسَنَ الطَّعَانِ عَلَى الْفَرَسِ
 ذَا مِرَّةٍ وَمَهَابَةٍ بَيْنَنَا نُؤْمَلُهُ اخْتَلِسْ
 بَيْنَنَا نَرَاهُ بِأَدِيَا يَحْمِي كَتَيْبَتَهُ شَرِسْ
 كَاللَّيْثِ خَفَّ لِغِيْلِهِ يَحْمِي فَرِيْسَتَهُ شَكِيسْ^١
 يَدْرُ الْكَمِيَّ مُجَدَّلًا تَرِبَ الْمَنَاخِرِ مُنْقَعِيسْ^٢
 خَضَبَ السَّنَانَ بِطَعْنَتِهِ فَالْنَفْسُ يَحْفِزُهَا النَّفْسُ
 فَالطَّيْرُ بَيْنَ مُرَاوِدٍ يَدْتُو وَآخَرَ مُنْتَهِيسْ^٣
 نِعْمَ الْفَتَى عِنْدَ الْوَعَى حِينَ التَّصَايُحِ فِي الْغَلَسِ
 فَلَأُبْكِيَنَّكَ سَيِّدًا فَصَلَ الْخِطَابِ إِذَا التَّبَسَّ
 مَنْ ذَا يَقُومُ مَقَامَهُ بَعْدَ ابْنِ أُمِّي إِذْ رُمِيسْ

١ : الغيل : عرين الأسد . الشكس : الصعب الخلق .

٢ : مجدلا : مطروحا على الجدالة أي الأرض . المنقعس : الخارج صدره والداخل ظهره .

٣ : منتهس : من انتهى اللحم : أخذه بأسنانه .

أَوْ مَنْ يَعُودُ بِجِلْمِهِ عِنْدَ التَّنَازُعِ فِي الشَّكْسِ^١
غَيْثُ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا الْغَائِرِينَ وَمَنْ جَلَسَ^٢

.....

- ١ الشكس : صعوبة الخلق .
٢ الغائرون : الذاهبون إلى الغارة . من جلس : من قعد عن الغارة .

اشعر الناس

قيل لحرير : من أشعر الناس ؟ قال :
أنا لولا الخنساء . قيل : فبم فضلتك ؟
قال : بقولها :

إنّ الزّمانَ وما يفتى له عَجَبٌ أبقيَ لنا ذَنباً واستُوصِلَ الرّاسُ^١
أبقيَ لنا كُلاًّ مَجْهُولٍ وفَجَعْنَا بالحالِمينَ فَهَمٌ هامٌ وأرْماسُ^١
إنّ الحديدَينِ في طُولِ اختِلافِهما لا يفسُدانِ ولكنْ يفسُدُ الناسُ^٢

.....
١ الحالمين ، من الحلم : الأناة ، والعقل ، وضد الطيش . الهام ، واحدتها هامة : الجثة . الأرماس ،
واحداهم رمس : القبر .
٢ الحديدان : الليل والنهار .

اسائل كل والهة

أَلَا يَا عَيْنَ وَيَحْكُ أَسْعِدِينِي لَرَيْبِ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ العَضُوضِ^١
 وَلَا تُبْقِي دُمُوعاً بَعْدَ صَخْرِي فَقَدْ كَلَّفْتِ دَهْرَكَ أَنْ تَقِضِي
 فَقِضِي بِالدَّمْعِ عَلَى كَرِيمِ رَمْتَهُ الحَادِثَاتُ وَلَا تَغِضِي^٢
 فَقَدْ أَصْبَحْتُ بَعْدَ فَيِّ سَلِيمِ أَفْرَجُ هَمَّ صَدْرِي بِالقَرِيطِ^٣
 أَسَائِلُ كُلِّ وَالهةِ هَبُولِ بَرَأَهَا الدَّهْرُ كَالعَظْمِ المَهْيُضِ^٤
 وَأَصْبَحُ لَا أَعَدَّةَ صَحِيحَ جِسْمِ وَلَا دَنِفًا أَمْرَضُ كَالْمَرِيطِ^٥
 وَلَكِنِّي أَيْتُ لِدَكَرِ صَخْرِي أَغْصَنَ بِسَلْسَلِ المَاءِ الغَضِيطِ^٦
 وَأَذْكُرُهُ إِذَا مَا الأَرْضُ أَمْسَتْ هُجُولًا لَمْ تُلْمَعْ بِالْوَمِيطِ^٧

١ العَضُوضُ : الشديد .

٢ تَقِضِي ، من غاض الدمع : قل وتقص .

٣ القَرِيطُ : الشعر .

٤ الهَبُولُ : الكسول . المَهْيُضُ : الكسير .

٥ الدَنِفُ : الذي لازمه المرض .

٦ الغَضِيطُ : الطري ، وأرادت هنا العذب .

٧ الهَجُولُ ، واحدها هَجَلٌ : المَطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ وَمَا بَيْنَ الجِبَالِ . الوَمِيطُ : لمعان البرق . وأرادت

إِذَا أَمْسَتِ الأَرْضُ غَيْرَ مَطْوُورَةٍ ، وَضَاقَ الرِّزْقُ عَلَى النَّاسِ ، تَذَكَّرَهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَفْرَجُ ضَيْقَهُمْ .

فَمَنْ لِلْحَرْبِ إِذْ صَارَتْ كَلْدُوحاً^١ وَشَمَّرَ مُشْعِلُوهَا لِلنَّهْوِضِ^١
وَنَجِيلٍ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِأُخْرَى^٢ كَأَنَّ زُهَاءَهَا سَنَدُ الْحَضِيضِ^٢
إِذَا مَا الْقَوْمُ أَحْرَبَتْهُمْ تَبُولُ^٣ كَذَاكَ التَّبَلُ يُطَلَّبُ كَالْقُرُوضِ^٣
بِكُلِّ مُهَنْدٍ عَضْبٍ حُسَامٍ^٤ رَقِيقِ الْحَدِّ مَصْقُولٍ رَحِيضِ^٤

١ كلوحاً : عابسة الوجه .

٢ دلفت لها : مشيت لها . زهاؤها : مقدارها . السند : ما قايك من الجبل ، وعلا عن السفح .
الحضيض : القرار من الأرض عند أسفل الجبل . ولا تعلم ماذا أرادت بتشبيها مقدار عدد الخيل
هذا التشبيه ، ولعلها أرادت حصى سند الحضيض .

٣ التبول ، واحدها التبل : العداوة والثأر .

٤ رحيفض : منقول . ولعلها أرادت سيفاً مهناً مفسولاً بالدم .

صوت الناعي

لقد صوتَ الناعي بفقدِ أخي الندى نداءَ لعمري لا أبا لكَ يُسمعُ
 فقمْتُ وقد كادتُ لروعةٍ هلكه وفزعتهِ نفسي من الحزنِ تتبعُ^١
 إليه كَأني حوبةٌ وتحشعاً أخو الخمرِ يسمو تارةً ثمَّ يصرعُ^٢
 فمن لِقري الأضيافِ بعدك إن همُّ قبالكَ حلّوا ثمَّ نادوا فأسمعوا
 كعهدِهِم إذ أنتَ حيٌّ وإذ لهمُّ لَدَيْكَ منالٌ وريٌّ ومشبعُ^٣
 ومنٌ لهمُّ حلٌّ بالجارِ فادِحُ وأمرٌ وهى من صاحبٍ ليس يرفعُ
 ومنٌ بلحيسٍ مُفحشٍ بلحيسه عليهِ بجهلٍ جاهداً يتسرعُ^٤
 ولو كنتَ حياً كانَ إطفاءُ جهلهِ بلمكٍ في رفقٍ وحلمكٍ أوسعُ
 وكنتُ إذا ما خِفتُ إردافَ عسرةِ أظللُ لها من خيفةٍ أتقنعُ^٥
 دعوتُ لها صخرَ الندى فوجدتُه له مُوسرٌ يُنفى بهِ العسرُ أجمعُ^٦

١ تتبع : أي تتبعه ، تلتحق به .

٢ إليه : متعلق بتتبع . حوبة : حالة . أخو الخمر : أرادت به السكران . يسمو : ينهض . يصرع : يقطع .

٣ منال : عطايا .

٤ المفحش : الذي يرتكب القبيح قولاً وفعلاً . يتسرع : يبادر ويعجل .

٥ إرداف : إتباع . أتقنع : أتستر .

٦ موسر ، مفعول من أيسر : صار ذا غنى .

لو ان البكاء ينفع

أَلَا مَا لِعَيْنَيْكَ لَا تَهْجَعُ ؟ تُبَكِّي لَوْ أَنَّ الْبُكَاءَ يَنْفَعُ
 كَأَنَّ جُمَانًا هَوَى مُرْسِلًا دموعَهُمَا أَوْ هُمَا أُسْرَعُ^١
 تَحَدَّرَ وَانْبَتَّ مِنْهُ النَّظَامُ^٢ فَانْسَلَّ مِنْ سِلْكِهِ أَجْمَعُ^٣
 فَبَكِّي لِصَخْرٍ وَلَا تَنْدُبِي سِوَاهُ فَإِنَّ الْفَتَى مِصْقَعُ^٤
 مَضَى وَسَمَّضِي عَلَى إِثْرِهِ كَذَاكَ لِكُلِّ فَتَى مَضْرَعُ^٥
 هُوَ الْفَارِسُ الْمُسْتَعِيدُ الْخَطِيبُ فِي الْقَوْمِ وَالْيَسْرُ الْوَعْوَعُ^٦
 وَعَسَانٍ يَحُكُّ ظَنَابِيئَهُ إِذَا جُرَّ فِي الْقِدِّ لَا يُرْفَعُ
 دَعَاكَ فَهَتَّكَتَ أَغْلَالَهُ وَقَدْ ظَنَّ قَبْلَكَ لَا تُقْطَعُ
 وَجَلَسَ أَمُونٍ تَسَدَّيْتُهَا لِيَطْعَمَهَا نَفَرًا جَوْعُ^٦

١ الجمان : اللؤلؤ ، استعارته للدع .

٢ انبت : انقطع . النظام : السلك .

٣ المصقع : البليغ .

٤ اليسر : اللاعب في الميسر . الوعوع : البعيد الذكر .

٥ الظنابيب ، واحدها ظنوب : عظم الساق اليابس من قدم . القيد : القيد .

٦ المجلس : الناقة الوثيقة الجسم . الأمون : الناقة الوثيقة الخلق التي أمنت أن تكون ضعيفة .

فَظَلَّتْ تَكُوسٌ عَلَى أَكْرَعٍ ثَلَاثٍ وَكَانَ لَهَا أَرْبَعٌ^١
بِمَهْوٍ إِذَا أَنْتَ صَوَّبْتَهُ كَأَنَّ الْعِظَامَ لَهُ خِرْوَعٌ^٢

-
- ١ تكوس : تمشي معرقة ، أي مقطوعاً عرقوبها . الأكرع ، واحداً كراع : مستنق الساق ،
ودون الكعب .
- ٢ المهو : السيف الرقيق . الخروع : نبت يعظم قرب المياه .

ما لي وللدهر

أَبَى طَوْلُ لَيْلِي لَا أَهْجَعُ^١ وَقَدْ عَالَنِي الْخَبَرُ الْأَشْنَعُ^١
 نَعِيُّ ابْنِ عَمْرٍو أَتَى مُوهِنًا^٢ قَتِيلًا فَمَا لِي لَا أَجْزَعُ^٢
 وَفَجَعَنِي رَيْبُ هَذَا الزَّمَانِ بِهِ وَالْمَصَائِبُ قَدْ تُفْجِعُ^٣
 فَمِثْلُ حَبِيبِي أَبْكِي الْعِيُونَ وَأَوْجَعُ مَنْ كَانَ لَا يُوجَعُ^٣
 أَخُّ لِي لَا يَشْتَكِيهِ الرَّفِيقُ وَلَا الرَّكْبُ فِي الْحَاجَةِ الْجُوعُ^٤
 وَيَهْتَزُّ فِي الْحَرْبِ عِنْدَ النَّزَالِ كَمَا اهْتَزَّ ذُو الرُّونْقِ الْمِقْطَعُ^٣
 فَمَا لِي وَلِلدَّهْرِ ذِي النَّائِبَاتِ أَكُلُّ الْوَزْعِ بِنَا تُوزَعُ^٤

.....

- ١ عالي : غلبي .
- ٢ موهن : إما أن يكون بفتح الميم ويكون معناه الليل ، أو يضمها فيكون اسم فاعل من اوهنه : أضعفه .
 ويكون المعنى أن نعيه أوهنها ، فإلها لا تجزع ، أي لا تظهر الحزن والاضطراب .
- ٣ ذو الرونق : أرادت السيف . المقطع : القاطع .
- ٤ الوزوع ، واحدها وزع : الكف والمنع . توزع : تكف وتمنع . تريد أكل ما يجب كفه ومنعه
 علينا أن نكفه ونمنعه .

من لنا ان رزئناه

يا أمّ عَمْرٍو أَلَا تَبْكِينَ مَعْوَلَةً^١ على أَخِيكَ وَقَدْ أَعْلَى بِهِ النَّاعِي^١
فَابْكِي وَلَا تَسَامِي نَوْحاً مُسَلَّبَةً^٢ على أَخِيكَ رَفِيعِ الْهَمِّ وَالْبَاعِ^٢
فَقَدْ فُجِعْتَ بِمَيِّمُونَ نَقِيْبَتَهُ^٣ نَجْمَ الْمَخَارِجِ ضَرَّارٍ وَنَفَّاعِ^٣
فَمَنْ لَنَا إِنْ رُزِئْنَاهُ وَفَارَقْنَا بِسَيِّدٍ مِنْ وَرَاءِ الْقَوْمِ دَفَّاعِ^٤
قَدْ كَانَ سَيِّدَنَا الدَّاعِي عَشِيرَتَهُ ؛ لَا تَبْعَدَنَّ ، فَنِعْمَ السَّيِّدُ الدَّاعِي

١ المَعْوَلَةُ : الصائحة . أَعْلَى بِهِ : رفع صوته . النَّاعِي : الذي نعا .

٢ لَا تَسَامِي : لَا تَمَلِي . الْمَسَلْبَةُ : التي مات ولدها . جعلت أخاها بمثابة ولدها .

٣ النقيبة : النفس .

٤ المعنى : فمن لنا بسيد من وراء القوم يدفعهم إلى الحرب إن رزئناه .

صخر الجود

قالت وقد سمعت حمامة تسجع :

تذكرتُ صَخْرًا إِذْ تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ
هَتَوَفُ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْأَيْكِ تَسْجَعُ
فَظَلْتُ لَهَا أَبْكَى بِدَمْعِ حَزِينَةٍ
وَقَلْبِي مِمَّا ذَكَرْتَنِي مُوجِعُ
تُذَكِّرُنِي صَخْرًا وَقَدْ حَالَ دُونَهُ
صَفِيحٌ وَأَحْجَارٌ وَبَيْدَاءٌ بَلْقَعُ^١
أَرَى الدَّهْرَ يَرْمِي مَا تَطْبِشُ سِيهَامُهُ
وَلَيْسَ لَمَنْ قَدْ غَالَهُ الدَّهْرُ مَرْجِعُ^٢
فَإِنْ كَانَ صَخْرُ الجُودِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا
فَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

١ البيداء : الفلاة . البلقع : الأرض القفر لا شيء فيها . وأرادت بالصفوح والأحجار : حجارة القبر .
٢ غاله : أهلكه .

فدتك سليمان

أقسمتُ لا أنفك أهدي قصيدةً لصخرٍ أخي المفضالِ في كلِّ مجمعٍ
فدتك سليمان: كهلها وغلامها . وجدعَ منها كلُّ أنفٍ ومسمعٍ

كوفي كورقاء

يا عينِ بَسَكِّي بدمعٍ غيرِ إنزافِ وابكي لصخرٍ فلنَّ يَكفِيكِه كافي^١
كوفي كورقاءَ في أفنانِ غيلتِها أو صائحٍ في فروعِ النخلِ هتافِ^٢
وابكي على عارضٍ بالودقِ محتفلِ إذا تهاوتتِ الأحسابُ رجافِ^٣
ومُنزِلِ الضيفِ إن هبتَ مُجلجلةً ترمي بضمٍّ سريعٍ الحسفِ رسافِ^٤
أبي اليتامى إذا ما شتوةً نزلتُ ، وفي المزاحفِ ثبتٍ غيرِ وجافِ^٥

١ انزاف : إفناء .

٢ كورقاء : كحامة . الغيلة : الشجر الكثير الملتف . الصائح : أرادت الطائر الصائح . الهتاف : الصياح .

٣ العارض : السحاب يعترض في السماء . الودق : المطر . محتفل : ممتلئ . رجاف : رعاد . استعارت هذا لأنها تصفه بالجوود والبأس .

٤ المجلجلة : الشديدة الصوت ، المصيبة . الصم : الصلب . الحسف : الجوع ، الظلم . الرساف : الماشي مشي المقيد .

٥ المزاحف : أي مزاحف الجيش للحرب . الثبت : الشجاع . غير وجاف : غير مضطرب .

ايها الموت

ما لِيذا المَوْتِ لا يَزَالُ مُخِيفًا كُلَّ يَوْمٍ يَنَالُ مِنَّا شَرِيفًا
مولعًا بالسَّراةِ مِنَّا ، فَمَا يَأْخُذُ إِلَّا المُهْدَبَ الغِطْرِيفًا
فلو انَّ المَسُونِ تَعَدَّلُ فِينَا فَتَنالُ الشَّرِيفَ والمَشْرُوفًا
كان في الحقِّ أن يَعودَ لَنَا المَوْتُ وأنْ لا نَسُومَهُ تَسْويِنًا^٢
أبها المَوْتُ لو تَجافيتَ عن صَخْرٍ لألْفَيْتَهُ نَقِيًّا عَفِيفًا
عاشَ خَمْسِينَ حِجَّةً يُنْكَرُ المُنْكَرَ فِينَا وَيَبْذُلُ المَعْرُوفًا
رَحْمَةُ اللهِ والسَّلَامُ عَلَيهِ وَسَقَى قَبْرَهُ الرِّبْعُ خَرِيفًا^٣

١ الغطريف : السيد .

٢ نسومه ، من ساهه الأمر : كلفه إياه . تسويفاً : تأخيراً .

٣ الربيع : مطر الربيع .

يا لهف نفسي

يا لهف نفسي على صخرٍ وقد طيفت^١ وهل يرُدُّنَّ خبيلَ القلبِ تلهيفي^١
إبكي أخاك إذا جاورتهم سحرًا، جودي عليه بدمعٍ غيرِ متزوفِ
إبكي المهينَ تلادَ المالِ إن نزلت^٢ شهباءُ ترزحُ بالقومِ المتاريفِ^٢
وابكي أخاك لدهرٍ صارَ مؤتلفاً ، والدَّهرُ، ويحكِ، ذو فجعٍ وتجليفِ^٣

١ لهفت : حزنت وتحسرت .

٢ شهباء ، أي سنة شهباء : وهي المجذبة لا خضرة فيها ولا مطر . المتاريف ، واحدهم تروف : الذي أبطرته النعمة .

٣ المؤتلف : المجتمع . التجليف ، من جلفته السنون : ذهبت بأمواله . وجلفت السنون : أعلت .

الدموع الوكفة

مَرِهَتْ عَيْنِي فَعَيْنِي بَعْدَ صَخْرٍ عَطِيفَةٍ^١
فَدُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي فَوْقَ خَدَّيْ وَكِفَةٍ^٢
طَرَفَتْ حُنْدُرَ عَيْنِي بِعَكِيكَ ذَرِفَةٍ^٣
إِنَّ نَفْسِي بَعْدَ صَخْرٍ بِالرَّدَى مُعْتَرِفَةٍ^٤
وَبِهَذَا مِنْ صَخْرٍ شَيْءٌ لَيْسَ يُحْكِي بِالصَّفَةِ^٥
وَبِنَفْسِي لَهُمُومٌ فَتَهَيَّ حَرَى أَسِفَةٍ^٥
وَبذَكَرَى صَخْرَ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ كَلِيفَةٍ^٥
إِنَّ صَخْرًا كَانَ حِصْنًا وَرُبِّي لِلنُّطْفَةِ^٥
وَعِيَانًا وَرَبِيعًا لِلعَجُوزِ الحَرِيفَةِ^٥
وَإِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ أَوْ جَنُوبٌ عَصِيفَةٍ^٥

١ مرهت : لم تكحل . عطيفة : مشفقة .

٢ وكفة : سائلة .

٣ الحندر : حدقة العين ، وإنسان العين . العكيك : السحاب . الذرقة : السائلة .

٤ النطفة : صافي الماء .

٥ الحرقة : الداهية العقل الكبيرة السن .

نَحَرَ الكُومَ الصَّفَايَا والبِكَارَ الخَلِيفَةَ^١
يَمْلَأُ الجَفْنَةَ شَحْمًا فتراها سَدِيفَةً^٢
وتَرَى المَلَاكَ شَبَعِي نَحْوَهَا مُزْدَلِفَةً^٣
وتَرَى الأَيْدِي فِيهَا دَسِمَاتٍ غَدِيفَةً^٤
وَأَرِدَاتٍ صَادِرَاتٍ كَقَطَا مُخْتَلِفَةً^٥
كَدَبُورٍ وَشَمَالٍ فِي حِيَاضٍ لَقِيفَةً^٥
يَتَفَرَّقْنَ شُعُوبًا وَلَهُ مُؤْتَلِفَةً^٥
فَلَتَيْنِ أَجْرُعُ صَخْرٍ أَصْبَحَتْ لِي ظَلِيفَةً^٦
إِنهَا كَانَتْ زَمَانًا رَوْضَةً مُؤْتَنَفَةً^٧

- ١ الكُوم ، واحدها كوماه : العظيمة السنام . الصفايا : الغزار . البكار ، واحدها بكرة : الفتية . الخلفة : المخاض ، وهي الحوامل من النوق .
٢ السدف : بياض الفجر ، والمراد ببيضاء من كثرة الشحم .
٣ الملاك : الفقراء ، الواحد هالك . المزدلفة : المتقربة .
٤ غدفة : أي في نعمة وسعة .
٥ لقفة ، واحدها لقف : وهو الحوض المتهور من أسفله للمتسع .
٦ الأجرع : رملة مستوية لا تبت شيئاً . ظلفة ، من ظلفت نفسه عن كذا : عرفت والصرفت .
٧ مؤتلفة : لم يؤكل منها شيء ، أي لم يطرقها طارق ولم تدينس .

هرريقي من دموعك

قيل إن عمر بن الخطاب دخل البيت الحرام فرأى الخنساء تطوف
بالبيت مخلوقة الرأس تبكي وتلطم خدها وقد علقت نعل صخر في
خمارها . فوعظها فقالت : إني رزئت فارساً لم يرزأ أحد مثله .
فقال : إن في الناس من هو أعظم مرزئة منك ، وإن الإسلام قد
غطى ما كان قبله ، وإنه لا يحل لك لطم وجهك وكشف رأسك .
فكفت عن ذلك وقالت ترثي أخاها معاوية وأخاها صخرأ :

هرريقي من دموعك أو أفيقي وصبراً، إن أطقت، ولن تطيقي^١
وقولي إن خير بني سليم وفارسهم بصحراء العقيق^٢
وإنني والبكا من بعد صخر^٣ كسالكه سوى قصد الطريق^٤
فلا وأبيك ما سليت صدري بفاحشة أتيت ولا عقوق^٥
ولكنني وجدت الصبر خيراً من النعلين والرأس الخليق^٦
ألا هل ترجعن لنا الليالي وأيام لنا بلوى الشقيق^٧

١ هرريقي : أريقي ، صبي .

٢ أرادت أنها لا تجد في كل ما أتاه فاحشة ولا عقوقاً ، فتسلو نفسها عنه .

٣ تعتذر في هذا البيت عن صبرها ، وتقول إنها وجدت الصبر خيراً من أن تحلق رأسها وتضربه
بنعلين فتعفره ، فعل الجاهليات إذا فقدن كريماً .

٤ لوى الشقيق : موضع .

ألا يا لهفَ نفسي بَعْدَ عَيْشٍ لَنَا بِنَدَى الْمُخْتَمِّ وَالْمَضِيقِ^١
وَإِذْ يَتَحَاكَمُ السَّادَاتُ طُرّاً إِلَى آيَاتِنَا وَذَوو الْحُقُوقِ
وَإِذْ فِينَا فَوَارِسُ كُلِّ هَيْجَانٍ إِذَا فَرَعُوا وَفَتِيَانُ الْخُرُوقِ^٢
إِذَا مَا الْحَرْبُ صَلَّصَلَتْ نَاجِدَاهَا وَفَاجَأَهَا الْكُفْمَةُ لَدَى الْبُرُوقِ^٣
وَإِذْ فِينَا مُعَاوِيَةَُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى أَدْمَاءِ كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ^٤
فَبَكَيهِ فَقَدَهُ وَتَى حَمِيداً أَصِيلَ الرَّأْيِ مَحْمُودَ الصَّدِيقِ
هُوَ الرُّزُّ الْمُبِينُ لَا كُبَّاسٌ . عَظِيمُ الرَّأْيِ يَحْلُمُ بِالنَّعِيقِ^٥

- ١ المختم والمضيق : موضعان .
٢ الخروق ، واحدها الخرق : القفر تتخرقه الرياح .
٣ صلصل : صوت . ناجذاها ، واحدها ناجذ : أقصى الأضراس ، استعارت هذا لاحتدام نار الحرب . البروق ، إما من برق : تحير ودهش ، أو من برق الفجر : طلع ، فيكون المعنى إذا فاجأها الكفأة صباحاً .
٤ الفنيق : الفعل المكرم .
٥ يقال : رجل كباس ، الذي يدخل رأسه بثوبه أو للذي إذا سأته حاجة كبس رأسه في جيب قميصه . وأرادت أنه كريم غير بخيل .

يا عين جودي

قالت ترثي صخرأ :

يا عين جودي بادعِ منكِ منْهراقِ
إدا همدى الناسُ أو هموا بإطراقِ^١
إني تذكري صخرأ إذا سَجَعَتْ
على الغصونِ هتوفُ ذاتُ أطواقِ^٢
وكلُّ عبْرَى تبيتُ الليلَ ساهيرةً
تبكي بؤكاءَ حزينِ القلبِ مُشتاقِ
لا تكأبنَ فإنَّ الموتَ مُخْتَرِمٌ
كلَّ البريةِ غَيْرَ الواحدِ الباقي
أنتَ الفتي الماجِدُ الحامي حَقِيقَتَهُ
تُعْطِي الخزيلَ بوجهِ منكَ مِشراقِ
والعودَ تُعْطِي معاً والنابَ مُكْتَنِفاً^٣
وكلَّ طِرْفٍ إلى الغاياتِ سَباقِ^٢
إني سأبكي أبا حسانَ نادِبةً
ما زلتُ في كلِّ إمساءٍ وإشراقِ

١ هدى الناس : تقدموا ، أي إلى الحرب . هموا بإطراق : نظروا في الأرض وسكتوا . تسأل
عينها أن تجود بدمها أذهب القوم إلى الحرب أم تعدوا عنها .

٢ سَجَعَتْ : صدحت ، تغنت . الهتوف : الهامة .

٣ العود : المسن من الإبل . الناب : الناقة المسنة .

لو كان يفدى

روى صاحب الأغاني أن هذه الأبيات ليست للخنساء ، وإنما هي لأم عمرو أخت ربيعة بن مكرم الكناني أحد فرسان العرب المشهورين ، قتله غيلة نبيشة بن حبيب السلمي ، وقد أثبتناها لأنها مروية في ديوان الخنساء .

ما بالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الدَّمْعُ مُهْرَاقٍ ۱ سَحًّا فَلَا عَازِبٌ عَنْهَا وَلَا رَاقٍ ۱
أَبْكِي عَلَى هَالِكٍ أودى فَأُورَثَنِي عِنْدَ التَّفَرِّقِ حُزْنًا حَرَّهُ ۲ بَاقٍ
لو كانَ يَشْفِي سَقِيمًا وَجَدُ ذِي رَحِمٍ ۳ أَبْقَى أَخِي سَالِمًا وَجَدِي وَإِشْفَاقِي
لو كانَ يُفْدِي لَكَانَ الْأَهْلُ كُلَّهُمْ ۴ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَأُورَاقٍ ۲
لَكِنَّ سِيهَامُ الْمَنَايَا مَنْ تُصِيبُهُ بِهَا لَا يَشْفِيهِ رِفْقُ ذِي طِبِّ وَلَا رَاقٍ ۳
لَأَبْكِيَنَّكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ ۵ وَمَا سَرَّيْتُ مَعَ السَّارِي عَلَى السَّاقِ
تَبْكِي عَلَيْكَ بُكَاءَ ثَكْلِي مُفَجَّعَةٍ ۶ مَا إِنَّ يَجِيفَ لَهَا مِنْ ذِكْرِهِ مَاقِي ۴
إِذْهَبْ فَلَا يُبْعِدُ نَكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ ۷ لَاقَى الَّذِي كُلُّ حَيٍّ بَعْدَهُ لَاقِي

١ مهراق : نعت سببي للعين ، والتقدير ما بال عينك مهراق منها الدمع . سحاً : صباً . العازب :

البعيد . الراقى ، من رقا الدمع : جف وانقطع .

٢ أوراق ، واحدها ورق : الفضة .

٣ الراقى : الساحر .

٤ الماتي من العين : طرفها الذي يلي الأنف .

في الدهر مدهل

قالت الخنساء ترثي أخاها ، وهذا من جيد

شعرها :

أَمِنْ حَدَّثِ الْأَيَّامِ عَيْنُكَ تَهْمِلُ^١ تُبْكِي عَلَى صَخْرٍ فِي الدَّهْرِ مُدْهِلُ^١
أَلَا مَنْ لِعَيْنٍ لَا تَجِيفُ دُمُوعُهَا إِذَا قُلْتَ أَفْتَتْ تَسْتَهِيلُ^٢ فَتَحْفِيلُ^٢
عَلَى مَا جِدِ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ بَارِعِ^٣ لَهُ سُورَةٌ فِي قَوْمِهِ مَا تُحَوَّلُ^٣
فَمَا بَلَغَتْ كَفُّ أَمْرٍ مُتَنَاوِلِ^٤ مِنْ الْمَجْدِ إِلَّا حَيْثُ مَا نِلْتَ أَطْوَلُ^٤
وَلَا بَلَغَ الْمُهْدُونَ فِي الْقَوْلِ مِدْحَةَ^٥ وَلَا صَدَقُوا إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ^٥
وَمَا الْغَيْثُ فِي جَعْدِ الثَّرَى دَمَثِ الرَّبِيِّ تَبَعَّقَ فِيهِ الْوَابِلُ الْمُتَهَلِّلُ^٤
بِأَوْسَعِ سَيْبٍ مِنْ يَدَيْكَ وَنِعْمَةً^٥ تَعُمُّ بِهَا بِلَ سَيْبُ كَفَيْكَ أَجْزَلُ^٥

١ المدهل ، من أذهله : أذهب عقله لدهشة أو غيرها .

٢ أفشت ، سهل أنثأت : أقلعت ، وانتهت . تسهل : تمطر مطراً لوقعه صوت . تحفل : يكثر
دمعها ويشتد .

٣ سورة : منزلة وشرف .

٤ جعد الثرى : الذي فيه تقبض من كثرة فداء . دمث : سهل . الربى ، واحدتها ربوة : ما
ارتفع على ما حوله غليظاً كان أو ليناً . تبعق : اندفع .

٥ السيب : العطاء .

وجاركَ مَحْفُوظٌ مَنِيْعٌ بِسَجْوَةٍ ۚ منَ الضَّيْمِ لَا يُؤْذَى وَلَا يَتَذَلَّلُ ۚ
 منَ القَوْمِ مَغْشِيٌ الرِّوَاقِ كَأَنَّهُ ۚ إِذَا سِيَمَ ضَيْمًا خَادِرٌ مُتَبَسِّلٌ ۑ
 شَرَنْبَتْ أَطْرَافِ البَنَانِ ضَبَارِمٌ ۚ لَهُ فِي عَرِينِ الغَيْلِ عِرْسٌ وَأَشْبِلٌ ے
 هَزَبَرٌ هَرِيْتُ الشَّدَقِ رَثِبَالٌ غَابَةٌ ۚ مَخُوفُ اللِّقَاءِ جَائِبُ العَيْنِ أَنجَلٌ ۓ
 أَنحُو الجُودِ مَعْرُوفٌ لَهُ الجُودُ والنَّدَى حَلِيفَانِ مَا دَامَتْ تِعَارُ وَيَذْبُلُ ۔

- ١ مغشي الرواق : أي تفتى الضيفان رواقه . الخادر : الذي اتخذ الأجمة خدراً . المتبسل : الكريه الوجه .
- ٢ الشرنبت : الغليظ . الضبارم : الشديد الخلق الذي يعضه إلى بعض . عرين الغيل : أجمته . العرس : الزوجة .
- ٣ هريت الشدق : مشقوقه ، واسمه . الرثبال : الأسد الجريء . جائب العين : عظيمها . الأنجل : الواسع شق العين .
- ٤ تعار ويزبل : جيلان في نجد .

سقى الإله ضريحه

وقالت أيضاً :

يا عينِ جُودي بدمعٍ منكِ تهَمَّالِ وعبرةٍ بتَحِيْبٍ بعدَ إعوَالِ
لا تَسْأَمِي أن تجودي غيرَ خاذِلَةٍ فيضاً كَفَيْضِ غُرُوبِ ذاتِ أوْشالِ^١
وابكي لصخرٍ طوالَ الدهرِ وانتحي حتى تحلّي ضريحاً بينَ أجبالِ^٢
يا لهفَ نفسي على صخرٍ وقد لهفَتُ نفسي إذا التفتَ أبطالُ بأبطالِ
وابسكيهِ للطَّارِقِ المُتَّابِ نائلُهُ وفي الحَقِيقَةِ والإعطاءِ للمالِ
وابكيهِ للخيلِ تحتَ النَّقَعِ عابِسَةٌ كأنَّ أكتافها عُلَّتْ بِجِرْيالِ^٣
يدودُها عن حِمَامِ المَوْتِ ذائِدَةٌ كاللَّيْسِ بِتَحْمِي عَرِيئاً دونَ أشبالِ^٤
سقى الإلهُ ضريحاً جنَّ أعظْمُهُ وروحهُ بغزيرِ المُنزَنِ هَطَّالِ^٥

١ غير خاذلة : غير غبية لي . الغروب ، واحدها غرب : الدلو العظيمة . أوشال ، واحدها وشل :

الماء القليل أو الكثير .

٢ طوال الدهر : مداه . تحلي : تنزلي .

٣ علت : صبغت . الجريال : صبيغ أحمر ، والخمر .

٤ يلودها : يدفعها . ذائدة : المدافع عنها ، والتاء للمبالغة .

٥ جن : ستر .

يشقن الجيوب

أيا عينيّ ويحكّما استهلاً^١ بدمعٍ غير متزورٍ وعلاً^٢
بدمعٍ غير دمعيكما وجوداً فقد أورثتُما حزنًا وذلاً^٣
على صخرٍ الأغرّ أبي اليتامى ويحميل كلّ معثرةٍ وكلاً^٤
فإنّ أسعفتُماني فارفداني بدمعٍ يُخضِلُ الخدينِ بلاً^٥
على صخرٍ بنِ عمرو إنّ هذا وإن قد قلّ بحركٍ واضمحلاً^٥
فقد أورثتُما حزنًا وذلاً^٥ وحرّاً في الجوانبِ مُستقبلاً^٥
فقومي يا صفيّةُ في نساءٍ بجرّ الشمسِ لا يبغيَنَ ظلاً^٥
يُشَقِّنَ الجيوبَ وكلَّ وجهٍ؛ طفيفٌ أن تُصَلِّيَ له وقلاً^٥

١ استهلاً : أفيضا . المنزور : القليل . علا : اتبعا مرة بعد مرة .

٢ المعثرة : المكروه . الكل : المصيبة ، والثقل .

٣ ارفداني : ساعداني . يخضِل : يبيل .

٤ إن هذا : أرادت لتكن هذه المساعدة بالبكاء وإن قل دمك واضمحل .

٥ صفيّة : لعلها إحدى نسيبات الخنساء .

حق لها العويل

وقالت أيضاً في أخويها :

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا الْعْوِيلُ^١ وَهَاضَ جَنَاحِي الْخَدَثُ الْجَلِيلُ^١
فَقَدْتُ الدَّهْرَ، كَيْفَ أَكَلْتُ رُكْنِي^٢ لِأَقْوَامٍ مَوَدَّتُهُمْ قَلِيلُ^٣
عَلَى نَفَرٍ هُمْ كَانُوا جَنَاحِي^٣ عَلَيْهِمْ حِينَ تَلَقَّاهُمْ قَبُولُ^٣
فَذَكَرْتَنِي أَخِي قَوْمًا تَوَلَّوْا^٤ عَلَيَّ بِذِكْرِهِمْ مَا قِيلَ قِيلُ^٤
مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ رُكْنِي^٤ وَصَخْرًا كَانَ ظِلُّهُمْ الظَّلِيلُ^٤
ذَكَرْتُ فَعَالَتِي وَنَكَأ فُوَادِي^٤ وَأَرَّقَ قَوْمِي الْحُزْنُ الطَّوِيلُ^٤
أُولُو عِزٍّ كَانَتْهُمْ غِضَابُ^٤ وَمَجْدٍ مَدَّهُ الْحَسَبُ الطَّوِيلُ^٤
هُمْ سَادُوا مَعَدًّا فِي صِبَاهُمْ^٤ وَسَادُوا وَهُمْ شَبَابٌ أَوْ كَهُولُ^٤
فَبَكَتِي أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ يَوْمٍ^٤ أَخَا ثِقَةٍ مُحْيِيَاهُ جَمِيلُ^٤

١ هاض : كسر .

٢ فقدت الدهر : علمته . أكل : أوهن .

٣ القبول : النعمة ، حسن الهيئة .

٤ غاله : أهلكه . نكأ ، مسهل نكأ الجرح : قشره ، فأعاد ألمه .

ليت امي لم تلدني

وقالت في صخر :

ألا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي سَوِيَّةً^١ وَكُنْتُ تُرَاباً بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَابِلِ^١
وَحَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ فَطَبَّقَتْ^٢ وَمَاتَ جَمِيعاً كُلُّ حَافٍ وَنَاعِلٍ^٢
غَدَاةَ غَدَا نَاعٍ لَصَخْرٍ فَرَاعَنِي^٣ وَأُورَثَنِي حُزْناً طَوِيلَ الْبَلَابِلِ^٣
فَقُلْتُ لَهُ : مَاذَا تَقُولُ ؟ فَقَالَ لِي : نَعَى مَا ابْنُ عَمْرٍو ، أَتَكَلَّتْهُ هَوَابِلِي^٤
فَأَصْبَحْتُ لَا أَلْتَدُّ بَعْدَكَ نِعْمَةً^٤ حَيَاتِي وَلَا أَبْكِي لِدَعْوَةِ ثَاكِلِ^٤
فَشَانَ الْمَنَايَا بِالْأَقَارِبِ بَعْدَهُ ، لَتُعْلِلُ عَلَيْهِمُ عِلَّةً بَعْدَ نَاهِلِ^٤

- ١ سوية : مستوية الخلق لا عيب فيها. القوابل ، واحدهن قابلة : المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة .
٢ نعى ما ابن عمرو ، أتكلته هوايلي : إما أن تكون ما زائدة بين الفعل والمفعول به ، أو أن في الشطر تحريفاً، وأصله : نعى ابن عمرو . أتكلته : فقدته . الهوابل : الثواكل ، واحدهن هابل .
٣ قوفا : حياتي ، أي طول حياتي .
٤ تقول : لتشان شأنها المنايا بالأقارب بعده ، أي لتفعل بهم فعلها . لتعلل عليهم علة : أرادت لتسقمهم المنايا بكأسها جرعة بعد جرعة . الناهل : الريان ، وقوفا : بعد ناهل ، أي بعد صخر الذي ارتوى موتاً .

نعم أخو الشتوة

يا عينِ جودي بالدّموعِ السُّجولُ^١ وابكي على صَخْرٍ بدَمْعٍ هَمول^١
 لا تَحْذُليني عندَ جدِّ البُكا فليسَ ذا يا عينِ وقتَ الخدول^٢
 إنكي أبا حَسَّانَ واستَعبري على الجَميلِ المُستَضافِ المَخيل^٣
 نِعْمَ أخو الشتوةِ حَلَّتْ بِهِ أراميلُ الحيِّ غَدَاةَ البَليل^٣
 يَأْتِينَهُ مُسْتَعَصِمَاتٍ بِهِ يُعَلِّنَ في الدَّارِ بدَعْوَى الأليل^٤
 ونِعْمَ جارُ القَوْمِ في أزمَةِ إذا التَّجَا النَّاسُ بِجارِ ذَليل^٤
 دَلَّ على مَعْرُوفِهِ وَجْهَهُ بُورِكَ فِيهِ هَادِيًا مِنْ دَليل^٥
 لا يَتَقَصِّرُ الفَضْلَ على نَفْسِهِ بل عِنْدَهُ مَنْ نَابَهُ في فُضُول^٦

- ١ السجول ، واحدها سجل : الدلو العظيمة فيها ماء قل أو كثر ، استعارتها لغزارة الدمع .
 ٢ المخيل : ذو الحال ، وربما كانت هذه اللفظة مخففة عن مخيل بتشديد الياء المكسورة ، وهو من قولهم : فلان مخيل للخير أي خليق به .
 ٣ تصفه بالكرم حينما يحل الشتاء والمطر وتموز أراميل الحي .
 ٤ الأليل : الثكل والأنين .
 ٥ هادياً : أي يهدي الناس إلى سبيل معروفه .
 ٦ نابه : قصده . فضول ، واحدها فضل : الإحسان .

قَدْ عَرَفَ النَّاسُ لَهُ أَنَّهُ^١ بِالْمَنْزِلِ الْأَتْلَعِ غَيْرُ الضَّئِيلِ^١
 عَطَاوُهُ جَزَلٌ وَصَوَلَاتُهُ^٢ صَوَلَاتٌ قَرْمٌ لِقُرُومٍ صَوُولٌ^٢
 وَرَأْيُهُ حُكْمٌ وَفِي قَوْلِهِ^٣ مَوَاعِظٌ يُذْهِبُنَ دَاءَ الْغَلِيلِ^٣
 لَيْسَ بِنَجَبٍ مَانِعٍ ظَهْرَهُ^٤ لَا يَنْهَضُ الدَّهْرَ بَعْبَاءِ ثَقِيلِ^٤
 وَلَا بِسَعَالٍ إِذَا يُجْتَدَى ، وَضَاقَ بِالْمَعْرُوفِ صَدْرُ السَّعُولِ^٥
 قَدْ رَاعَنِي الدَّهْرُ فَبُؤْسًا لَهُ^٦ بِفَارِسِ الْفُرْسَانِ وَالْحَنْشَلِيلِ^٦
 تَرَكْتَنِي وَسَطَ بَنِي عِلْتَةَ^٧ أَدُورٌ فِيهِمْ كَاللَّعِينِ الثَّقِيلِ^٧

- ١ الأتلع : الأرفع . الضئيل : الضعيف .
 ٢ صؤول : فعول بمعنى فاعل ، وهو من صال عليه : سطا وقهره ، يستوي فيه المذكر والمؤنث
 والمفرد والجمع ، عند ذكر الموصوف .
 ٣ الغليل : العطش الشديد .
 ٤ المعنى أنه لا يثقله ما يحمله بل كأن الثقل عنده خفيف .
 ٥ تقول : إنه إذا طلب معروفه ، لا يحتج بالسعال متردداً في تلبية الطالب ، ولكنه يجود ، ولا
 يضيق صدره بالمعروف .
 ٦ الحنشليل : الجيد الضرب بالسيف .
 ٧ بني علة : أي بني أمهات شتى من رجل واحد ، وأرادت : بني أغراب عني . اللعين : الطريد ،
 المشؤوم . الثقليل : الغريب في القوم إن رافقهم أو جاورهم .

ويل امه مسعر حرب

إنّ أبا حَسَّانَ عَرُشٌ هَوَىٰ مِمَّا بَنَى اللَّهُ بِكَيْنٍ ظَلِيلٌ^١
أَتْلَعُ لَا يَغْلِبُهُ قِرْنُهُ مُسْتَجْمَعُ الرَّأْيِ عَظِيمٌ طَوِيلٌ^٢
تَحْسِبُهُ غَضْبَانَ مِنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْهُ خُلِقَ مَا يَحُولُ^٣
وَيْلُ امَّةٍ مِسْعَرٍ حَرْبٍ إِذَا أَلْقَى فِيهَا فَارِسًا ذَا شَلِيلٍ^٤
تَشْقَى بِهِ الْكُومُ لَدَى قِدْرِهِ وَالنَّابُ وَالْمُصْعَبَةُ الْخَنْشَلِيلُ^٥
أَنْتَى لِي الْفَارِسُ أَغْدُو بِهِ مِثْلَكَ إِذَا مَا حَمَلْتَنِي الْحَمُولُ^٥
تَرَكَتَنِي يَا صَخْرُ فِي فِتْيَةٍ كَأَنْتَى بَعْدَكَ فِيهِمْ نَقِيلٌ^٦

١ الكن هنا : القبر .

٢ الأتلع : الطويل العنق .

٣ مسعر الحرب : موقد نارها وهو منصوب على التمييز . وقولها : ويل امه ، للتعجب . الشليل :
الدرع القصيرة .

٤ المصعبة : النياق الصعبة المقادة . الخنشليل : السريمة الشديدة . تصفه بالكرم والضيافة ، فتقول
إن الكوم ، أي القطعة من الإبل ، والناب ، أي الناقة المسنة ، والنياق القوية تشقى لدى قدره
لأنه يعقها للضيافة .

٥ الحمول : الداهية .

٦ النقييل : الغريب .

ويلى عليك

أبكي على البطل الذي جَلَلْتُمْ صَخْرًا ثِقَالًا
مُتَحَزِّمًا بالسيفِ يركبُ رُمْحَهُ حَالًا فَحَالًا
يا صخرُ مَنْ للخيلِ إذْ رُدَّتْ فَوَارِسُهَا عَجَالًا
مُتَسَرِّبِي حلقِ الحديدِ تخالُّهُمْ فِيهِ جِمَالًا
ويلى عليك إذا تهبَّ الرِّيحُ بارِدَةً شَمَالًا
والحيدرُ الصَّرادُ لَمْ يَكُ غَيْمُهَا إِلَّا طِلَالًا
ليروغِ القَومِ الذينَ نَعُدُّهُمْ فِينَا عِيَالًا
خيرُ البريةِ في قريِّ صخرٌ وأكرمُهُمْ فِعَالًا
وهو الموملُ والسدي يُرْجَى وأفضلُهَا نَوَالًا

١ الحيدر : القصير . وقد تكون هذه اللفظة محرفة لأن المعنى لا يتطلبها هنا . الصراد : الغيم الرقيق لا ماء فيه . الطلال ، واحدها طل : المطر الخفيف .

الأسد المدل

أُعِينِي فِيضِي وَلَا تَبْخُنِي فَإِنَّكَ لِلدَّمْعِ لَمْ تَبْذُلِي
وَجُودِي بَدَمْعِكَ وَاسْتَعْبِرِي كَسَحَ الْخَلِيجِ عَلَى الْجَدْوَلِ
عَلَى خَيْرٍ مِنْ يَنْدُبُ الْمُعُولُونَ وَالسَّيِّدِ الْأَيْدِ الْأَفْضَلِ^١
طَوِيلِ النَّجَادِ رَفِيعِ الْعِمَادِ لَيْسَ بُوَغْدٍ وَلَا زُمَّلٍ^٢
يُجِيدُ الْكِفَاحَ غَدَاةَ الصُّبْحِ ، حَامِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَنْكَلِ^٣
كَأَنَّ الْعُدَاةَ إِذَا مَا بَدَا يَخَافُونَ وَرَدًّا أَبَا أَشْبَلِ^٤
مُدِلًا مِنْ الْأُسْدِ ذَا لِبْدَةِ حَمَى الْجَزْعِ مِنْهُ فُلْمٌ يُتْرَلِ^٥
يَعِيفٌ وَيَحْمِي إِذَا مَا اعْتَزَى إِلَى الشَّرَفِ الْبَاذِخِ الْأَطْوَلِ^٦
يُحَامِي عَنِ الْحَيِّ يَوْمَ الْحِفَافِ وَالْحَارِ وَالضَّيْفِ وَالنُّزْلِ^٧

١ الأيد : القوي .

٢ الوغد : الأحمق ، والضعيف . الزمل : الجبان .

٣ ينكل : ينكسر ، ويجبن .

٤ الورد : الأسد .

٥ المدل : الواثق بنفسه . الجزع : محلة القوم ، والوادي .

٦ اعتزى : انتسب .

٧ يوم الحفاظ : يوم الدفاع عن المحارم .

ومُسْتَنَّةٌ كاستِنانِ الحَلِيجِ فَوَارَةٌ الغَمْرِ كالمِرْجَلِ^١
رَمُوحٍ من الغِيظِ رَمَحَ الشَّمُوسِ تَلَافَيْتَ في السَّلَفِ الأوَّلِ^٢
لَتَبِّكَ عَليكَ عِيالُ الشِّتاءِ إذا الشَّوْلُ لاذتْ من الشَّمالِ^٣

-
- ١ المستنة : صفة لحيل الأعداء ، العادية إقبالا وإدباراً . استنان الخليج : انصباب مائه ، إشارة إلى سرعة تلك الحيل . الغمر : الماء الكثير ، استعار فوران الغمر ، وتشبيهه إياه بالمرجل ، أي القدر الكبيرة ، لنشاط تلك الحيل .
- ٢ رموح ، من رمحه : رفه . الشموس من الحيل : الذي يمنع ظهره . تلافيت : تداركت .
- ٣ الشول : النياق . لاذت : اعتصمت ، ولجأت .

البكاء الحسن

ألا يا صخرُ إن أبكيت عيني لقد أضحككتني دَهراً طويلاً
بَكَيْتُكَ فِي نِسَاءِ مُعْوَلَاتٍ وَكُنْتُ أَحَقَّ مَنْ أَدَى الْعَوِيلاً
دَفَعْتُ بِكَ الْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْحَطْبَ الْجَلِيلاً
إِذَا قُبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلاً

إما عليها وإما لها

قالت ترثي أخاها صخرأ ، لما مات ودفن
في جبل عسيب بأرض بني سليم إلى جنب
المدينة ، وقيل بل قالت هذا في أخيها
معاوية لما قتله بنو مرة :

ألا ما لِعَيْنِكَ أمْ ما لها ؟ لقدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَالَهَا
أبعد ابن عمرو من الِ الشريدِ حَلَّتْ بهِ الأَرْضُ أثْقَالَهَا
فَأَلَيْتُ آسَى على هَالِكِ وَأَسْأَلُ بِأَكِيمَةٍ ما لها
لعمْرُ أَيْبِكَ ، لَنِعْمَ الفَتَى تَحُشُّ بهِ الحَرْبُ أَجْدَالَهَا
حَدِيدُ السَّنَانِ ذَلِيقُ اللِّسَانِ يُجَازِي المَقَارِضَ أمْثَالَهَا

١ اخضل : بلل . سربالها : قميصها ، استعارت السربال لحنن العين بجامع السر ، فكما يستر
السربال الجسم يستر الحفن العين .

٢ حلت : زينت به الأرض موتاها . وقيل : حلت من حلت الشيء ، والمعنى ألفت مراسيها كأنه
كان ثقلا عليها .

٣ قيل : إن آسى هي جواب أبعده ، أي أبعده ابن عمرو آسى وأسأل نائحة ما لها .

٤ تحش : توقد . الأجدال ، واحدها جذل : أصول الشجر ، أي توقد الحرب حطبها به .

٥ ذليق اللسان : طليقه . يجازي : يكافي ، يقابل . المقارض ، واحدها مقراض : ما يقرض به
الثوب أي يقطع . تريد أن لسانه في حدته كالمقراض .

هَمَمْتُ بِنَفْسِي كُلِّ الْهُمومِ ، فَأُولَى لِنَفْسِي أَوْلَى لَهَا
سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ ، فإِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا
فإنْ تَصْبِرِ النَّفْسُ تُتَلَقَ السَّرورَ ، وإنْ تَجْزَعِ النَّفْسُ أَشْقَى لَهَا
نُهِنُ النَّفوسَ ، وَهَوْنُ النَّفوسِ يَوْمَ الْكَرْيَةِ أَبْقَى لَهَا
وَنَعَلِمُ أَنَّ مَنَايا الرَّجَالِ بِالِغَةِ حَيْثُ يُحَلَى لَهَا
لِنَجْرِ الْمَنِيَّةِ بَعْدَ الْفَتَى الْمَغَادِرِ بِالْمَحْوِ أَذْلالَهَا
وَرَجْرَاجَةِ فَوْقِهَا بِيضِهَا عَلَيْهَا الْمُضَاعَفُ أمْثالَهَا
كَكَرْفَيْتَةِ الْغَيْثِ ذَاتِ الصَّبِيرِ تَرْمِي السَّحَابَ وَيُرْمَى لَهَا
وَخَيْلٌ تَكْدَسُ بِالْدَّارِعِينَ نازَلَتْ بِالسَّيْفِ أَبْطالَهَا

- ١ هممت بنفسي كل الهموم : تهدد كأنها أرادت أن تقتل نفسها . أولى لها : كلمة يقولها المرء إذا أفلت من عزيمة ، فيقول : أولى لي ، وهنا الخفاء تقولها عن نفسها لأنها أفلتت من القتل .
- ٢ على آلة : أي على حالة وعلى خطة . إما عليها وإما لها : أي إما أن أموت وإما أن أنجو .
- ٣ أي أبقى لها في الذكر وحسن القول .
- ٤ المحو : موضع . أذلاها : أي على أذلاها ، الواحد ذل ، وهي منصوبة بنزع الخافض ، والمراد : لتجر الأمور على أذلاها أو على حالها ، وطرقها .
- ٥ الرجراجة : الكتيبة التي تتمخض من كثرتها . بيضا : فوارسها ، ويجوز أن يكون بيضا بفتح الباء فيكون المعنى خوذها . المضاعف : أرادت به الدرع المضاعف نسجها .
- ٦ الكرفنة : السحاب المرتفع أو القطع منه بعضها فوق بعض . الصبير : السحاب الأبيض . ترمي السحاب : أي تنضم إليه وتتصل به .
- ٧ التكلس : أن تحرك مناكبها إذا مشت وكأنها تنصب إلى ما بين يديها . تقول : لا تسرع الخيل إلى الحرب ولكن تمشي إليها رويداً وهذا أثبت له من أن يلقاها وهو يركض .

وقافيةٍ مثلِ حَدِّ السَّنَانِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا
 تَقْدَتِ الذَّوَابَةَ مِنْ يَذْبُلِ ، أبتُ أَنْ تُفَارِقَ أَوْعَالَهَا
 نَطَقْتَ ابْنَ عَمْرٍو فَسَهَلْتَهَا ولم يَنْطِقِ النَّاسُ أَمْثَالَهَا
 فَإِنْ تَكُ مَرَّةً أودَتْ بِهِ فَقَدْ كَانَ بِكُثْرٍ تَقْتَالَهَا
 فَخَرَّ الشَّوَامِخُ مِنْ قَتْلِهِ وزُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا
 وزالَ الكَوَاكِبُ مِنْ فَقْدِهِ وجُلَّتِ الشَّمْسُ أَجْلَالَهَا
 وداهِيَةَ جَرَّهَا جَارِمٌ تُبِينُ الحَوَاضِنُ أَحْمَالَهَا
 كَفَاهَا ابْنَ عَمْرٍو ولم يَسْتَعِينُ ولو كَانَ غَيْرُكَ أدْنَى لَهَا
 وليسَ بأولى وَلَكِنَّهُ سَيَكْفِي العَشِيرَةَ ما غَالَهَا
 بِمُعْتَرِكٍ ضَيِّقٍ بَيْنَهُ تَجُرُّ المَنِيَّةُ أذْيَالَهَا
 تُطَاعِنُهَا إِذَا أدْبَرَتْ بَلَلْتَ مِنَ الدَّمِ أَكْفَالَهَا

- ١ مثل حد السنان : أي ماضية .
 ٢ ذوابة الشيء : أعلاه . يذبل : جبل . الأوعال ، واحدها وعل : تيس الجبل . والأوعال : الشرفاء . ومعنى البيت غامض .
 ٣ جللت : كسفت وصار عليها مثل الجبل أي الستر .
 ٤ الحواضن ، واحدهن حاضن : الحامل من النساء ، وأصله من حضنت الحمامة يفضها جثت عليه ليتقف . أحالها : أجنها . والمراد : ورب داهية شديدة جرها مجرم ، تسقط الحوامل ، لشدتها ، أجنها ، كفاها ابن عمرو وحده .
 ٥ ليس بأولى : أي ما كان وليها ولا دنا إليها ولكنه يكفي القريب والبعيد ما غالها أي ما غلبها وغمها .

وبيضٍ منعت غداة الصياح . تكشيفُ للروعِ أذبالها
 ومعملةٍ سقتها قاعداً فأعلمت بالسيفِ أغفالهـا
 وناجيةٍ كأتانِ الثميلِ غادرت بالخيلِ أوصالها
 إلى ملكٍ لا إلى سوقةٍ ، وذلك ما كان أكلاً لها
 وتمنحُ خيلك أرضَ العدى وتنبذُ بالغزوِ أطفالها
 ونوحٍ بعثت كمثلِ الإراخِ أنست العينُ أشبالها

- ١ المعلة : الإبل . قاعداً : أي على فرسك . الأغفال : ما لا سمة عليها ، الواحد غفل .
 ٢ الناجية : السريعة . أتان الثميل : يعني الصخرة يجرفها السيل ، والتميل بقية الماء في الصخرة .
 الخيل : الطريق في الرمل . تقول : أعيت فركتها هناك .
 ٣ تقول : تقود خيلك إلى ملك وإلى عدو .
 ٤ الإراخ : بقر الوحش . تقول : خرجن من بيوتهن كما خرجت البقر من كنسها فرحاً بالمطر ،
 أي لم يقرن في البيوت فتسترهن البيوت بل هن ظواهر ، وإنما شبهت اجتماع هؤلاء النساء باجتماع
 العين وخروجهن للمطر .

منع الشفاء

وقالت ترى زوجها مرداساً :

لَمَّا رَأَيْتُ الْبَدْرَ أَظْلَمَ كَاسِيفًا أَرَنَّ شَوَاذٌ بَطْنُهُ وَسَوَائِلُهُ^١
رَتِينًا وَمَا يُغْنِي الرَّيْنُ وَقَدْ أَتَى بِمَوْتِكَ مِنْ نَحْوِ الْقُرَيْبَةِ حَامِلُهُ^٢
لَقَدْ نَحَرَ مِرْدَاسًا عَلَى النَّاسِ قَاتِلُهُ^٣ وَلَوْ عَادَهُ كَنَاتُهُ وَحَلَائِلُهُ^٤
وَقُلْنَا أَلَا هَلْ مِنْ شِفَاءٍ يَنَالُهُ ؟ وَقَدْ مَنَعَ الشِّفَاءَ مَنْ هُوَ نَائِلُهُ^٥
وَفَضَّلَ مِرْدَاسًا عَلَى النَّاسِ حَلِيمُهُ^٦ وَأَنْ كُلُّ هَمٍّ هَمٌّ فَهُوَ فَاعِلُهُ^٧
وَأَنْ كُلُّ وَاذٍ يَكْرَهُ النَّاسُ هَبْطُهُ^٨ هَبَطْتَ وَمَاءٍ مَسْهَلٍ أَنْتَ فَاهِلُهُ^٩
تَرَكَتَ بِهِ لَيْلًا طَوِيلًا وَمَنْزِلًا^{١٠} تَعَادَى عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ عَوَاسِلُهُ^{١١}

- ١ أرْن : بكى . شواذ : جبل . بطنه وسوائله : بدل اشتغال من جبل . والسوائل ، واحدها سائل :
ما سال من الشيء ، وربما كان الأصل مسايله ، واحدها مسيل : موضع السيل .
٢ نحاره : تخيره . عاده : زاره في مرضه . كناته ، واحدها كنة : زوجة الابن . الحلائل ،
واحدها حليلة : الزوجة .
٣ تعادى ، أصلها تتعادى : تتبارى بالعدو ، الركض . عواسله ، واحدها عاسلة : انثى الذئب .

وسببي كآرامِ الصريمِ تركتهُ
وعندتَ عليهِمُ بعدَ بؤسى بأنعمِ .
متى ما تُوازنُ داجداً يُعتدلُ بهِ ،
فكُلُّهُمُ تُعنى بهِ وتُواصلُهُ
خِلالَ ديارِ مُستَكيناً عواظِلُهُ^١
كما عدلَ الميزانَ بالكفِّ راطِلُهُ^٢

١ الآرام : الغزلان البيض ، واحداً رثم . الصريم : موضع تكثر فيه الغباء . مستكيناً : ذليلاً .
عواظله : نساؤه غير اللابسات الحلي ، واحدهن عاظل .
٢ راطله ، من رطله : رازه ليعرف وزنه .

زفرة القلب

أخبر ابن العربي قال : أقبلت الخنساء حاجة فمرت بالمدينة ومعها ناس من قومها ، فأتوا عمر بن الخطاب فقالوا : هذه الخنساء نزلت المدينة بزي الجاهلية فلو وعظمتها يا أمير المؤمنين فلقد طال بكأؤها في الجاهلية والإسلام . فقام عمر فأتاها فقال : يا خنساء . فرفعت رأسها فقالت : ما تشاء ؟ قال : ما الذي قرح عينيك ؟ قالت : البكاء على السادات من مضر . قال : إنهم هلكوا في الجاهلية وهم أعضاء اللهب وحشو جهنم . قالت : فذاك الذي زادني وجعاً . قال : فأنشديني مما قلت . قالت : أما إني لا أنشدك مما قلت اليوم ولكن أنشدك ما قلت الساعة . فقالت :

سَقَى جَدًّا ، أَكْنَفُ غَمْرَةَ دُونَهُ ، مِنْ الغَيْثِ دِيْمَاتُ الرَّيِّعِ وَوَابِلُهُ^١
أَعِيرُهُمْ سَمِعِي إِذَا ذُكِرَ الْأَسَى وَفِي الْقَلْبِ مِنْهُ زَفْرَةٌ مَا تُزَايِلُهُ^٢
وَكَنتُ أَعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مَنْ بَكَى ، فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ^٣

فقال عمر : دعوها فإنها لا تزال حزينة أبداً .

١ الأكناف ، واحدها كنف : الجانب ، الناحية . غمرة : اسم موضع . الديمات ، واحدها ديمة : السحابة يدوم مطرها . الوابل : المطر الغزير .

كل بيت مهذوم

كلُّ امرئٍ بِأَثافي الدَّهرِ مَرْجومٌ ؛ وكلُّ بَيْتٍ طَوِيلِ السَّمَكِ مَهْذومٌ^١
 لا سَوْقَةَ مِنْهُمْ يُبْقَى ولا مَلِكٌ مِمَّنْ تَمَلَّكَهُ الأحرارُ والرَّومُ^٢
 إنَّ الحَوادِثَ لا يُبْقَى لِنائِبِها إلا الإِلهُ ، ورَاسِي الأَصْلِ مَعْلومٌ^٣
 وَقَدُّ أَثافي حَدِيثٌ غَيْرُ ذِي طِيلٍ مِنْ مَعْشَرِ رَأْيِهِمْ قِدَمٌ أَمْ تَهامِيمٌ^٤
 إنَّ الشَّجَاةَ الَّتِي حَدَّثَتْهُمْ اعْتَرَضَتْ خَلْفَ اللّٰهِي لَمْ تُسَوِّغْها البِلاَعِيمُ^٥
 إنَّ كانَ صَخْرٌ تَوَلَّى فالشَّماتُ بِكُمْ ، وَليسَ يَشْمَتُ مَنْ كانَتْ لَهُ طُومٌ^٦
 مَرُّ الحَوادِثِ يَنْقادُ الجَليدُ لَها وَيَسْتَقِيمُ لها الهِياَبَةُ البُومُ^٧
 قَد كانَ صَخْرًا جَلِيدًا كامِلًا بَرِعًا جَلَدَ المَريرَةَ تُسْمِيهِ السِّلاجِيمُ^٨

- ١ أثافي ، واحدها أثفية : حجر الموقدة . مرجوم : مرمي بالحجارة . السمك : الارتفاع .
- ٢ الأحرار : أبناء الفرس ، وقد تكون أرادت بالأحرار العرب .
- ٣ نائبا ، من نابه الشيء : أصابه .
- ٤ غير ذي طيل : أي لا فائدة فيه ولا غناء . تهاميم : ضلال .
- ٥ الشجاة : ما يعترض في الخلق . اللهيا ، واحدها لهية : اللحمة المشرفة على الخلق في أقصى سقف الفم . تسوغها : تسهل مدخلها . البلاعيم : المري ، مجرى الطعام في الخلق .
- ٦ الطوم : القبر والمنية .
- ٧ الهيابة : الذي يهابها . البوم : الأحمق .
- ٨ البرع : الفاضل . جلد المريرة : شديد . السلاجيم ، واحدهم سلجم : الطوال .

فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ فِي رَمْسٍ لَدَى جَدَاثٍ وَسَطَ الضَّرِيحِ عَلَيْهِ التَّرْبُ مَرَكُومٌ^١
تَاللَّهِ أَنْسَى ابْنَ عَمْرٍو الْخَيْرِ مَا فَطَّقَتْهُ حَمَامَةٌ أَوْ جَرَى فِي الْغَمْرِ عَلُجُومٌ^٢
أَقُولُ صَخْرٌ لَدَى الْأَجْدَاثِ مَرْمُومٌ، وَكَيْفَ أَكْتُمُهُ وَالِدَمْعُ مَسْجُومٌ^٣

- ١ الرمس والجدث والضريح : القبر .
٢ العلجوم : الذكر من الضفادع . الغمر : الماء الكثير .
٣ المرموم : البالي . المسجوم : السائل .

فدى للفارس الجشمي

جشم بن بكر بن هوازن نزل منزلاً واختل
بنفسه فرأى غفلته قيس بن الامرار الجشمي
فتبعه وقال : هذا قاتل معاوية لا وألت * نفسي
إن وأل . ثم جاءه من خلفه وضره بسيفه
فقتله . فقالت الخساء في ذلك :

فِدَى لِلْفَارِسِ الْجُشْمِيِّ نَفْسِي وَأَفْدِيهِ بِمَنْ لِي مِنْ حَمِيمِ
وَأَفْدِيهِ بِكُلِّ بَنِي سُلَيْمٍ بِظَاعِنِهِمْ وَبِالْأَنْسِ الْمُقِيمِ^١
خَصَّصْتُ بِهَا أَخَا الْأَحْرَارِ قَيْسًا فَتَى فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ كَرِيمِ

* وألت : نجت .

١ الأنس : الحي المقيمون .

يا حبذا كوز!

وقالت في كوز وهو ابن أخيها صخر :

مَنْ لَامَنِي فِي حُبِّ كَوْزٍ وَذِكْرِهِ
فَلَاقَى الَّذِي لَاقَيْتُ إِذْ حَفَزَ الرَّحْمَ ١
فِيَا حَبَّذَا كَوْزٌ إِذَا الْخَيْلُ أَدْبَرَتْ
وَنَارَ غُبَارٌ فِي الدَّهَاسِ ٢ وَفِي الْأَكَمِ ٣
فَنِعْمَ الْفَتَى تَعَمَّشُوا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
كُوَيْزُ بْنُ صَخْرٍ لَيْلَةَ الرِّيحِ وَالظُّلَمِ ٤
إِذَا الْبَازِلُ الْكُومَاءُ لَازَتْ بِرِفْلِيهَا
وَلَاذَتْ لِيَوَازًا بِالْمُدْرَيْنِ ٥ بِالسَّلَمِ ٦
وَقَدْ حَالَ خَيْرٌ مِنْ أَنَاسٍ وَرَفَدُهُمْ
بِكَفِّي غُلَامٍ لَا ضَنِينَ وَلَا بَرَمَ ٧

١ حفزه : حثه وحركه . وأرادت بالرحم : القرابة .

٢ الدهاس : المكان السهل ليس بتراب لا رمل .

٣ البازل : ما بزل فابه من الإبن أي طلع . الكوماء : الناقة الفسخمة السنام . برفلها ، لعله من قولهم

رفل رفل ، بالبناء على السكون ، دعاء للشعبة إلى الحلب ، أو هو بكسر الراء ، ويكون المعنى :

بذيلها . لاذت : بلغت . المدرين : أرادت بهم الحساليين . السلم : إما أن يكون موضعاً ،

أو يكون بفتح السين وهو شجر من العضاة يذبح به فيكون المعنى : في موضع ثابت فيه هذا الشجر .

٤ الضنين : البخيل . البرم : البخيل اللثيم .

ثمال الحي

وقالت في صخر * :

لَعَمْرِي ، وما عمري عليّ بهين ، لَنِعْمَ الفَتَى أَرْدَيْتُمْ آلَ خَشَعَمَا
أَصِيبَ بِهِ فَرَعًا سُلَيْمٍ كِلاهُمَا فَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ يُصَابَ وَنُرْغَمَا
وكانَ إذا ما أقدمَ الخيلَ بيشةً إلى هَضْبِ أَشْرَاكِ أَنَاخَ فَأَلْحَمَا^١
فأرسلها تهوي رِعَالاً كأنها جَرَادٌ زَفْتُهُ رِيحٌ نَجْدٍ فَأَتْهَمَا^٢
فأمسى الخوامي قد تَعَفَّيْنِ بَعْدَهُ وكانَ الحَصَى يَكْسُو دَوَابِرَها دَمَا^٣
فآبَتْ عِشَاءً بالنَّهَابِ وكُلُّها يُرَى قَلِيقاً تَحْتَ الرَّحَالِ أَهْضَمًا^٤

* تروى هذه الأبيات أيضاً لريطة بنت عباس الأصم ، ترثي بها أباها ، وكانت خشم قتلتها فثار به عباس ابن مرداس .

١ بيشة : واد من أودية تهامة . أشراك : اسم مكان .

٢ رعالا ، واحدها رعلة : القطعة من الخيل . زفته : طرده . أتم : أتى تهامة .

٣ الخوامي : جوانب الخوافر . تعفين : درسن ، واضمحلتن . الدوابر ، واحدها دابرة : ما حاذى مؤخر الرسغ من الحافر .

٤ آبت : رجعت . الرحالة : السرج . الأهضم : الحميص البطن الدقيق الكشح ، الخاصرة .

وكانت إذا ما لم تُطارِدُ بعاقِلٍ
وكانَ ثِمالَ الحَيِّ في كلِّ أزمَةٍ
ويَنهَضُ للعُلْبيا إذا الحَرْبُ شَمِرتُ
فأقسَمْتُ لا أنْضَكَ أحْدِرُ عِبْرَةً
أو الرِّسَ خَيْلاً طارَدَتْها بعِيَهَمًا^١
وعِصْمَتَهُمُ والفارِسَ المُتَغَشِّمًا^٢
فِيطْفِئُها قَهْرًا وإنْ شاءَ أضْرَمًا
تَجولُ بها العَيْنانِ مِنِّي لِتَسْجُمًا

١ عاقل : جبل كان يسكنه حجر أبو امرئ القيس . الرس : واد بنجد . عيهم : جبل بالنور بين مكة والعراق .
٢ ثمال الحي : مغيهم . الأزمة : الشدة . المتغشم : الظالم .

ألا أبلغ سليماً

ألا أبلغُ سليماً وأشياءَها بأننا فضلنا برأسِ الهمامِ^١
وأنا صبَّحناهمُ غارةً فأرؤوتهمُ من نقيعِ السَّمامِ^٢
وعبَساً صبَّحنا بثهلانِهِمْ^٣ بكأسٍ وليس بكأسِ المدامِ^٤
وثعلبَةَ الرُّوعِ قد عاينوا خيولاً عليها أسودُ الأجامِ^٥
يلوذونَ منّا حذارَ اللقا فصرَباً وطعننا وحسنَ النظامِ
وسقننا ليرائِمِهِمْ سجداً بأحداجِها وذواتِ الحِزامِ^٥

- ١ فضلنا : غلبنا بالفضل . الهمام : السيد الشجاع السخي ، وأرادت به صخراً .
٢ السمام ، واحداً : سم . النقيع : من نقع السم في أنياب الحية ، اجتمع .
٣ ثهلان : جيل .
٤ الروع : الخوف ، والمراد يوم الروع : الحرب . الأجام : واحدها أجمة : مأوى الأسد .
٥ رائمهم : مريدهم . سجداً : خاضعين ، أذلاء . الأحداج : واحدها حدج : مركب للنساء كاللحفة .
ذوات الحزام : النياق . تقول : سقنا الأعداء أذلاء ، ومعهم أحداجهم ونياتهم .

الدموع المستهلة

وقالت ترثي أخاها معاوية :

يا عينِ جودي بالدموعِ المُستَهَلاتِ السّواجِمِ^١
فَيْضاً كما انخرقَ الجُمانُ^٢ وجالَ في سِلكِ التّواظِمِ^٣
وابكي معاويةَ الفَتى وابنَ الحَضارِمَةِ القُماقِمِ^٣
والحازِمَ الباني العُلَى في الشّاهقاتِ من الدّعائِمِ^٤
تَلقَى الجَنزِيلَ عَطاوُهُ^٤ عندَ الحَقائِقِ غيرَ نادِمِ^٤
أَسقَى الإلهُ ضَرِيحَهُ^٤ من صَوْبِ دائِمَةِ الرّهائِمِ^٤

.....

- ١ المستهلات السواجم : السائلة .
- ٢ الجمان : اللؤلؤ . سلك : خيط . التواظم ، واحدها ناظمة : التي تدخل اللؤلؤ في السلك .
- ٣ الحضارمة ، واحدهم خضرم : السيد الجواد المعطاء . القماقم : السيد الكثير الخير .
- ٤ الصوب : الانصباب . الرهائم ، واحدها رهمة : المطر الضعيف الدائم .

كفال الام

أمن ذكرِ صَخْرٍ دَمَعُ عَيْنِكَ يَسْجُمُ^١ بَدَمَعٍ حَثِيثٍ كَالْحُمَانِ الْمُنْظَمِ^٢
 فَتَى كَانَ فِينَا لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ^٣ كَفَالاً لَأْمٍ أَوْ وَكَيْلاً لِمَحْرَمٍ^٤
 حَسِيبٌ يُنَالُ الْمَجْدُ مِنْهُ بِبَسْطَةِ^٥ وَيَعْجُزُ عَنْ إِفْضَالِهِ كُلُّ شَيْظَمٍ^٦
 فَفَرَّقْتَ فَرْعِيهَا وَكُنْتَ سَدَادَهَا^٧ إِذَا كَانَ يَوْمٌ بِالْغَا كُلِّ مُعْظَمٍ^٨
 وَمَا ضَاعَتْ الْأَرْحَامُ عِنْدَكَ وَالَّذِي^٩ وَكَيْتَ وَمَا اسْتَحْفِظْتَ فِيهَا لِمُجْرِمٍ^{١٠}
 كَمَا أَنَّ بَغَاةَ الْخَيْرِ عِنْدَكَ أَصْبَحُوا^{١١} عَلَى نَهْجٍ مِنْ طَافِحِ الْبَحْرِ خِضْرٍ^{١٢}
 تَوَسَّعْتَ لِلْحَاجَاتِ يَا صَخْرُ كُلِّهَا^{١٣} فَحَامَ إِلَى مَعْرُوفِكَ الْمُتَنَسِّمِ^{١٤}
 وَأَنْتَ ابْنُ فَرْعِ الْقَوْمِ يَا صَخْرُ كُلِّهَا^{١٥} إِذَا قَالَ فُرْسَانُ اللَّقَا : صَخْرُ أَقْدِمِ^{١٦}
 إِذَا ذَكَرْتَ نَفْسِي نِدَاهُ وَبَأْسَهُ^{١٧} تَحَسَّرَ عَنْهَا كُلُّ عَيْشٍ وَأَنْعَمِ^{١٨}

١ كفالاً لأم : عائلاً لها .

٢ الشيطان : الأسد ، والطويل الجسيم من الناس .

٣ فرعيها : الضمير يعود إلى الحرب المضمرة . وأرادت بفرعيها : جانبيها . كنت سدادها : أي سددت ثغرتها ، وأغلقت بابها .

٤ استحفظت : طلب منك حفظه من الجوار .

٥ بغاة الخير : طلاب المعروف . نهج : طريق . المحفرم : الكثير الماء .

٦ تحسر عنها : انكشف عنها .

ذكر الحبيب

يا عينِ بَكَيَ على صَخْرٍ لأشجانِ ۱ وهاجِسٍ في ضميرِ القلبِ خزانِ ۱
 إنِّي ذَكَرْتُ نَدَى صَخْرٍ فهَيَّجني ۲ ذكُرُ الحبيبِ على سَقَمٍ وأحزانِ
 فابكي أخاكِ لأيتامٍ أضرَّ بِهِمُ ۳ رَبُّ الزمانِ ، وكلُّ الضَّرِّ يَغْشاني
 وابكي المَعَمَّمِ زينَ القائدينِ إذا ۴ كانَ الرِّماحُ لَدَيْهِمُ خَلَجَ أَشْطانِ ۲
 وابنَ الشَّريدِ فلمْ تُبْلَغْ أرومَتُهُ ۵ عندَ الفَخارِ لِقَرَمٍ غيرُ مِهْجانِ ۳
 لو كانَ لِدَهْرٍ مالٌ عندَ مُتَلِدِهِ ۶ لكانَ لِدَهْرٍ صَخْرٌ مالٌ فَتِيانِ ۴
 آبي المَضيمَةِ آتٍ بِالْعَظِيمَةِ مِتْلانِ ۷ الكَرِيمَةِ ، لا نِكْسٌ ولا وانِ ۵
 حامي الحَقيقَةِ بِسالٍ الوَدِيقَةِ مِعْتاقِ ۸ الوَسِيقَةِ جَلْدٌ غيرُ ثُنَيانِ ۶

-
- ١ الهاجس : ما خطر في البال . الحزان : الحازن . لعلها أرادت أنه يخزن الأشجان ، أي الأحزان .
 - ٢ الخلاج : الجذب والتحرك . الأشطان ، واحدها شطن : الجبل . أي أن الرماح تشبه حركتها في طعن الصدور وجذبها منها حركة حبال الدلاء في إزالتها إلى البئر لاستقاء الماء وجذبها منها .
 - ٣ الأرومة : الأصل . القرم : السيد . غير مهجان : غير لثيم .
 - ٤ المتلد ، من أتلد المال : جمعه عنده .
 - ٥ المضميمة : الظلم . الكريمة : خيار المال . النكس : الجبان . الواني : الضميف .
 - ٦ بسال : مانع . الوديقة : الموضع فيه عشب . المعتاق ، من أعتق : حرر . الوسيقة ، الموسوقة : الأسيرة . جلد : صبور . الثنيان : من لا عقل له ولا رأي .

طَلَّاعٌ مَرَقِبَةٌ مَنَاعٌ مَغْلَقَةٌ وَرَادٌ مَشْرَبَةٌ قَطَّاعٌ أَقْرَانِ ١
 شَهَادٌ أُنْدِيَةٌ حَمَّالٌ أَلْوِيَّةٌ قَطَّاعٌ أَوْدِيَةٌ سِرْحَانٌ قِيْعَانِ ٢
 يَحْمِي الصُّحَابَ إِذَا جَدَّ الضَّرَابُ وَيَسْكُفِي الْقَاتِلِينَ إِذَا مَا كَيْلَ الْهَانِي ٣
 وَيَتْرُكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ فِي رِيْطَتَيْهِ نَضْحَ أَرْقَانِ ٤
 يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُسَلِّمُهُ مِنْ التَّلَادِ وَهَوْبٌ غَيْرُ مَنَسَانِ ٥

- ١ المرقبة : الموضع المشرف . المغلقة : من غلق الرهن ، استحققه المرتهن ، وذلك إذا لم يفتكه الراهن في الوقت المشروط . المشربة : مورد الماء . أقران ، واحدها قرن : الجبل .
- ٢ الأبيات الأربعة السابقة رويت أيضاً منسوبة لأبي المثلم ، مع بعض اختلاف فيها . سرحان : ذئب . قيعان ، واحدها قاع : أرض سهلة مطمئنة بين الجبال .
- ٣ الضراب : المضاربة بالسيوف في الحرب . القاتلين ، من قال يقول : أقبل ، والمعنى أنه يكفي المقبلين إليه ، طالبين معروفه . كيل الطعام وغيره : حقق كميته . الهاني ، سهل هانيء : المطعم .
- ٤ القرن : الخصم . مصفراً أنامله : كناية عن الموت . ريظتيه : ثوبيه . النضح : الرش . الأرقان : اليرقان ، أي صفوته .
- ٥ التلاد : المال الموروث .

حلف الندى

يا لحلف نفسي على صخرٍ وقد فرغتُ
 خيَلٌ لخيَلٍ وأقرانٌ لأقرانِ^١
 سَمَحٌ إذا يسرَ الأقوامُ أقدحهم^٢
 طلقُ اليدينِ وهوبٌ غيرُ منانِ^٢
 حلاحلٌ ماجدٌ محضٌ ضريبتُهُ^٣
 مِجْدَامَةٌ لهواهٌ غيرُ مِبْطَانِ^٣
 سَمَحٌ سَجِيَّتُهُ جزلٌ عطيتُهُ^٤
 والأمانةِ راعٍ غيرُ نخوانِ
 نعمَ الفتى أنتَ يومَ الرُوعِ قد علموا
 كُفءٌ إذا التفتَ فرسانٌ بفرسانِ
 سَمَحُ الخلائقِ محمودٌ شمائلُهُ^٤
 عالي البناءِ إذا ما قصرَ الباني
 مأوى الأراميلِ والأيتامِ إنْ سَغَبُوا
 شَهَادٌ أنجيةٌ مطعامٌ ضيئانٌ^٤
 حِلفُ الندى وعقيدُ المجدِ، أي فتى،
 كالليثِ في الحربِ لا نيكسٌ ولا وانٍ^٥

١ نزعَت : استفانت .

٢ يسر : لعب بالميسر . الأقدح ، واحدها قدح : سهم الميسر . والميسر : المقامرة .

٣ الحلاحل : السيد الركين الموطأ الأكتاف . المحض : الخالص . الضريبة : الطبيعة والسجية .
 مجذامة هواء : أي عاصم لهواه . المبطان : العظيم البطن أو الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة
 الأكل .

٤ سغبوا : جاعوا . أنجية ، واحدها نجى : المر ، والذي تساره ، المحدث .

٥ عقيد المجد : ماجد طبعاً . النكس : الجبان . الواني : الفاتر ، المتقاعد عن الحرب وغيرها .

من للضيف ؟

بَكَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَهَا قَدَاهَا بَعُورٍ فَمَا تَقْضِي كَرَاهَا!
 عَلَى صَخْرٍ ، وَأَيَّ فَتَى كَصَخْرٍ إِذَا مَا النَّابُ لَمْ تَرَامُ طِلَاهَا^١
 فَتَى الْفِتْيَانِ مَا بَلَغُوا مَدَاهُ وَلَا يَكْدَى إِذَا بَلَغَتْ كُدَاهَا^٢
 حَلَفْتُ بِرَبِّ صُهْبٍ مُعْمِلَاتٍ إِلَى الْبَيْتِ الْمُحْرَمِ مُنْتَهَاهَا^٣
 لَسْنُ جَزَعَتْ بَنُو عَمْرٍو عَلَيْهِ لَقَدْ رُزِئَتْ بَنُو عَمْرٍو فَتَاهَا
 لَهُ كَفٌّ يُشَدُّ بِهَا وَكَفٌّ تَحَلَّبُ مَا يَجِفُّ نَرَى نَدَاهَا
 تَرَى الشَّمَّ الْجَحَاجِجَ مِنْ سُلَيْمٍ يَسْبُلُ نَدَى مَدَامِعِهَا لِجَاهَا^٤
 عَلَى رَجُلٍ كَرِيمٍ الْخَيْمِ أَضْحَى بِبَطْنِ حَنْفِيرَةٍ صَخْبٍ صِدَاهَا^٥

- ١ القذى : ما وقع في العين من تينة وغيرها . العوار : القذى . الكرى : النوم .
 ٢ الناب : الناقة المسنة . لم ترام : لم تعطف . الطلا : الولد . والمراد لم تعطف عليه في الجذب ،
 لقلة طعامها .
 ٣ المدى : الغاية . لا يكدي : أي لا ينقطع ما عنده . الكدى : شدة الدهر ، والأرض الصلبة .
 والصخر .
 ٤ الصهب ، واحدها أصهب : وهو الذي خالط بياضه حمرة . المعملات : التي تعمل في السير .
 ٥ الأشم : الذي ترتفع قصبه أنفه في استواء ويكون من أرنبته شيء بارتفاع غير كثير . وإذا مسح
 السيد بالشمم فالمراد بذلك أنه لا يدنو لدناءة ، ولا يضع لها أنفه . الجحاجج ، واحدهم جحجاج : السيد .
 ٦ الخيم : الطبيعة والسجية .

لَيْسَبُكَ الْخَيْرَ صَخْرًا مِنْ مَعَمَدٍ ۱
 وَخَيْلٍ قَدْ لَفَّتَتْ بِجَوْلٍ خَيْلٍ ۲
 تُرْفَعُ فَضْلَ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ ۳
 وَتَسْعَى حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي ۴
 مُحَافِظَةً وَمَحْمِيَةً ۵ إِذَا مَا
 فَتَرُكُهَا قَدْ اضْطَرَمَّتْ بِطَعْنٍ ۶
 فَمَنْ لِلضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ شَمَالٌ ۷
 وَأَلْجَا بَرْدُهَا الْأَشْوَالِ حُدْبًا ۸
 هِنَالِكَ لَوْ نَزَلَتْ بِأَلِ صَخْرٍ ۹
 قِرَى الْأَضْيَافِ شَحْمًا مِنْ ذَرَاهَا ۹

- ١ الأعلام ، والنهى : العقول .
- ٢ جَوْل الخيل : جولانها . الكبش : الرئيس . رحي الشيء : معطيه .
- ٣ السابقة : الدرع الطويلة . الدلاص : اللينة البراقة . الخيفانة : البرادة ، شبهت بها الفرس بضمورها وسرعتها .
- ٤ تشتجر : تختلف وتشتبك .
- ٥ المحمية ، مصدر حمى : منع ، أي تحافظ وتحمي . نبا : بعد ، وتأخر . الجزع : الخوف . اللظى : أرادت حر الحرب .
- ٦ إذا اختلفت : أي إذا اختلفت الطعنات ، تضمنتها كلاها ، والضمير عائد إلى الخيل .
- ٧ المزعزة : التي تززع الشجر من شدة هبوبها .
- ٨ أَلْجَا : مسهل أَلْجَا . الأشوال ، واحدها شائل : الناقة أتى على حملها أو وضعها سبعة أشهر . الحجرات ، واحدها حجرة : حظيرة الإبل . بادية كلاها : أرادت ظاهرة من الهزال عظامها التي على كلاها .
- ٩ ذراها : نواحيها .

فلم أملك غداة نعي صخرٍ سوابقَ عبيرةٍ حلتبتُ صراها^١
أطعمتكم وحاملتكم تركم^٢ لدى غبراءٍ منهدمٍ رجاها^٣
ليبتك عليتك قومك للمعالي وللهيئجاءِ ، إنك ما فتها^٣
وقد فقدتك طلقته فاستراحت^٤ فليت الخيل فارسها يراها^٤

- ١ الصرى : ما احتبس في الضرع من اللبن فخرج أصفر صغيراً .
- ٢ الفبرا : الأرض . رجاها : ناحيتها .
- ٣ إنك ما فتها : ما زائدة والمراد إنك فتها .
- ٤ طلقته : اسم فرس صخر .

من حس ؟ *

وقالت الخنساء في الموسم يوم فاخرتها
هند بنت عتبة زوج أبي سفيان والد معاوية :

مَنْ حَسَّ لِي الْأَخْوَيْنِ كَالْفُصْنَيْنِ أَوْ مَنْ رَاهُمَا
أَخْوَيْنِ كَالصَّقْرَيْنِ لَمْ يَرَ نَاطِرًا شَرَّوَاهُمَا
قَرْمَيْنِ لَا يَتَّظَالِمَانِ وَلَا يُرَامُ حِمَاهُمَا
أَبْكِي عَلَى أَخَوَيَّ وَالْقَبْرِ الَّذِي وَارَاهُمَا
لَا مِثْلَ كَهْلِي فِي الْكُهُولِ وَلَا فَتَى كَفَتَاهُمَا
رُمَحَيْنِ خَطَّيْنِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ سَنَاهُمَا
مَا خَلَفَا إِذْ وَدَعَا فِي سُودُدٍ شَرَّوَاهُمَا
سَادَا بِغَيْرِ تَكْلَفٍ عَفْوًا بِفَيْضٍ نَدَاهُمَا

* رويت هذه الأبيات لهند بنت عتبة .

١ راهما : سهل رآهما .

٢ شرواهما : مثلها .

ألا أيها الديك !

قالت ترثي قومها وتذكر صخرًا :

ألا أيها الديكُ المُنادي بِسَحْرَةٍ هَلُمَّ كذا أَخْبِرْكَ ما قَدْ بَدَأَ لِيَا
بَدَأَ لِي أَنِّي قَدْ رَزَيْتُ بِفِتْيَةٍ بَقِيَّةِ قَوْمٍ أوردوني المَبَاكِيبَا
فلَمَّا سَمِعْتُ النَّائِحَاتِ يَنْحِنُهُ تَعَزَّيْتُ واسْتَيْقَنْتُ أن لا أَخا لِيَا
كصَخْرِ ابنِ عَمْرِ خَيْرٍ من قَدْ عَلِمْتُهُ وكَيْفَ أَرْجِي العِشَّ ؟ ضَلَّ ضَلالِيَا
وما لِي لا أَبْكِي على مَنْ لو أَنَّهُ تَقَدَّمَ يَوْمِي قَبْلَهُ لَبَكَّى لِيَا
وإنْ تُمَسِّرَ في قَيْسٍ وزَيْدٍ وعامِرٍ وغَسَّانَ لم تَسْمَعْ لَهُ الدَّهْرَ لَاحِيَا

.....
١ لاحيا ، من لجاه : ذمه .

هل يغني البكاء ؟

وقالت ترثي أخويها صخرأ ومعاوية :

أرى الدهرَ أفنى معشري وبني أبي
أيا صخرُ هل يُغني البُكاءُ أو الأسي
فلا يُبعدنَ اللهُ صخرأ وعهدَهُ
ولا يُبعدنَ اللهُ صخرأ ، فإنه
سأبكيهما والله ما حنّ وآليه
سقى اللهُ أرضاً أصبحتُ قد حوتهُما
فأمسيتُ عبّري لا يجفُّ بُكائياً
على مبيّتٍ بالقبرِ أصبحَ ثاويّاً
ولا يُبعدنَ اللهُ رَبّي مُعاويّاً
أخو الجُودِ يبني للفعالِ العواليماً
وما أثبتَ اللهُ الجبالَ الرّواسيماً
منَ المُستهيلاتِ السحابِ الغواديّاً

الفارس الورد

وقالت في أخيها معاوية لما قتله هاشم
ابن حرملة :

ألا لا أرى في الناسٍ مثلَ مُعاويةُ^١ إذا طرقتُ إحدَى الأيالي بداهيةُ
بداهيةُ يصغى الكلابُ حسيستها^٢ وتخرجُ من سِرِّ النجى علانيةُ^٣
ألا لا أرى كالفارسِ الوردِ فارساً^٤ إذا ما عكثه جُرأةُ وعلانيةُ^٥
وكانَ ليزازَ الحربِ عندَ شُبوبِها^٥ إذا شمّرتَ عن ساقِها وهي ذاكيةُ^٥
وقوادَ خيلٍ نحوَ آخرى كآنتها^٥ سعالٍ وعقبانٍ عليها زبانيةُ^٥
بآلينا وما تبلى تعارٌ وما تُرى^٥ على حدّثِ الأيامِ إلا كما هيةُ^٥
فأقسمتُ لا ينفكَ دمعي وعولتي^٥ عليكَ بجزنٍ ما دعا اللهَ داعيةُ^٥

- ١ يصغى الكلاب حسيستها : عدت يصغى مباشرة بدون « إلى » حملا على يسمع لتضمها معناها .
الحسيس : الصوت .
٢ الفارس الورد : الفارس الأسد .
٣ ليزاز الحرب : ملازمها وملاحقها .
٤ سعال ، واحدها سعال : أنثى الفول . الزبانية ، واحدها زبانية : متمرد الجن والإنس ، والشديد .
٥ تعار : جبل .

أبنت صخر تلك الباكية ؟

وقالت في صخر :

أبنتُ صَخْرٍ تَلَكُما الباكِيَهْ ؛ لا باكيَ اللَّيْلَةَ إِلَّا هِيَهْ^١
أودَى أبو حَسَّانَ ، واحسَرَتَا ! وكانَ صَخْرٌ مَلِكَ العالِيَهْ^٢
ويَلايَ ! ما أَرْحَمُ وَيَلا لِيَهْ ، إذْ رَفَعَ الصَّوْتِ النَّدىِ الناعِيَهْ^٣
كَذَبْتُ بِالْحَقِّ وَقَدِ رِابِي حَتَّى عَمَلْتِ أبايَتَنَا الواعِيَهْ^٤
بالسِّدِّ الحُلُوِّ الأَمِينِ الَّذِي يَعْصِمُنَا فِي السَّنَةِ العادِيَهْ^٥
لَكِنَّ بَعْضَ القَوْمِ هَيَّابَةٌ فِي القَوْمِ لا تَغِيبُهُ البادِيَهْ^٥
لا يَنْطِقُ العُرْفَ ولا يَلْحَنُ العُرْفَ ولا يَنْفُذُ بِالغازِيَهْ^٦

١ أودى : هلك . العالية : عليا مضر .

٢ الندى : البعيد ، على النعت بالمصدر .

٣ الواعية : الصارخة ، المصوتة .

٤ يعصمنا : يحفظنا ، ويقينا . العادية : الجائرة ، الظالمة .

٥ الهيابة : الذي يهاب الحرب ، والتناء للمبالغة . البادية : البدو خلاف الحضرة .

٦ العرف : المعروف ، أي لا يتكلم بالمعروف . يلحن : يفهم ، ويدرك . العزف : الزهد في

الشهوات . ينفذ : يخرج . الغازية : الكتيبة التي تغزو .

١ إن تُنصَّب القِدْرُ لَدَى بَيْتِهِ فغَيْرُهَا يَحْتَضِرُ الجَادِيَةَ
 ٢ لَكِنْ أَخِي أَرُوْعُ ذُو مِرَّةٍ مِنْ مِثْلِهِ تَسْتَرْفِدُ البَاغِيَةَ
 ٣ لَا يَنْطِقُ النُّكْرَ لَدَى حُرَّةٍ ، يَبْتَارُ خَالِي الهَمِّ فِي الغَاوِيَةَ
 ٤ إِنَّ أَخِي لَيْسَ بِتَرْعِيَّةٍ نِكْسٍ هَوَاءِ القَلْبِ ذِي مَاشِيَةَ
 ٥ عَطَافُهُ أَيْضُ ذُو رَوْنَقٍ كَالرَّجْعِ فِي المُدْجِنَةِ السَّارِيَةَ
 ٦ فَوْقَ حَيْثِ الشَّدِّ ذُو مَيْعَةٍ يَقْدُمُ أُولَى العُصْبِ المَاضِيَةَ
 ٧ لَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ وَإِنْ سَرْنَا ، وَالدَّهْرُ لَا تَبْقَى لَهُ بَاقِيَةَ
 كُلُّ أَمْرِيءٍ سُرَّ بِهِ أَهْلُهُ . سَوْفَ يُرَى يَوْمًا عَلَى نَاحِيَةَ

- ١ يحتضر : يحضر . الجادية : طالبو الجدوى . تقول إنه لو نصبت قدره لما جاءها أحد لأنهم لم يعودوا القري منها ، ولأنها لا تنصب إلا نادراً ، فهم لا يعلمون بها ، وإنما يقصدون الكرماء الذين تظل قدورهم منصوبة .
- ٢ أروع : شهيم ، ذكي الفؤاد . المرة . القوة . تسترفد : تطلب رفته ، عطاءه . الباغية : طالبة الجدوى ، كالجادية .
- ٣ يبتار : يجرب ويختبر . الغاوية : الغواة ، الضالون ، والتاء للمبالغة .
- ٤ الترعية : الذي يلزم رعاية الإبل . هواء القلب : أي قلبه كالهواء ، لا شيء فيه . الماشية : الجمال والغنم والبقر .
- ٥ المطاق : الرداء وهو السيف . الرجع : الغدير وهو ماء السماء يرجع إلى مكان مطمئن . المدجنة : الليلة ذات سحابة ماطرة . السارية : التي تأتي ليلاً .
- ٦ حيث الشد : العدو . الميعة : الدفعة في الجري ، وميعة الشباب أوله . يقدم : يسبق . العصب ، واحدتهم عصبه : وهي من الرجال من العشرة إلى الأربعين .
- ٧ على ناحية : أي يموت فيدفن .

يا مَنْ يَرَى مِنْ قَوْمِنَا فَارِسًا فِي الْخَيْلِ إِذْ تَعْدُو بِهِ الضَّافِيَةَ^١
 تَحْتِكَ كِبْدَاءٌ كُصِّيتٌ كَمَا أُدْرِجَ ثَوْبُ الْيُمْنَةِ الطَّائِيَةِ^٢
 إِذْ لُحِقَتْ مِنْ خَلْفِهَا تَدْعِي مِثْلَ سَوَامِ الرَّجُلِ الْغَادِيَةِ^٣
 يَكْفَأُهَا بِالطَّعْنِ فِيهَا كَمَا ثَلَمَ بَاقِي جَبْوَةِ الْجَابِيَةِ^٤
 تَهْوِي إِذَا أُرْسِلْنَ مِنْ مَنَهْلٍ مِثْلَ عُقَابِ الدُّجْنَةِ الدَّاجِيَةِ^٥
 عَارِضٌ سَحْمَاءَ رُدَيْنِيَّةٍ كَالنَّارِ فِيهَا آلَةٌ مَاضِيَةِ^٦
 أَشْرَبَهَا الْقَيْنُ لَدَى سَنِّهَا فَصَارَ فِيهَا الْحُمَةُ الْقَاضِيَةِ^٧
 أَنَّى لَنَا إِذْ فَاتَنَا مِثْلُهُ لِلْخَيْلِ إِذْ جَالَتْ وَلِلْعَادِيَةِ^٨

١ الفساقية : الطويلة الذنب .

٢ الكبداء : القرس العظيم المركل والجوف . الكصيت : ما خالط حمرتها سواد غير خالص وهي كالثوب في انطوائه .

٣ تقول : لحقها من الخيل في الكثرة مثل هذه الإبل . السوام : الغادية إلى الرعي .

٤ يكفأها : يردّها . الجابية : الحوض ، وجبوتها : ما جمع فيه من الماء المعين . ثلم : كسر ، أي كسر نخورهم كتثليم الحوض .

٥ تهوي : تنقض . المنهل : المورد ، عين الماء . الدجنة : الظلمة . الداجية : المظلمة .

٦ تريد : أنه يحمل بالعرض قناة سوداء منسوبة إلى ردينة ، المرأة التي كانت تقوم الرماح ، سنانها أحمر كأنه محمي بالنار .

٧ القين : الحداد . أشربها : أي أشربها السم . الحمة : السم . القاضية : القاتلة .

٨ العادية : الرجالة يمشون على أرجلهم .

أَقْسِمُ لَا يَتَّقِدُ فِي بَلَدَةٍ نَائِيَةٍ عَنِ أَهْلِهِ قَاصِيَةً
فَأَقْصِدُ السَّيْرَ عَلَى وَجْهِهِ لَمْ يَنْتَهَ النَّاهِي وَلَا النَّاهِيَّةُ^١

١ أقصد السير : أرشده .

شعر الحنساء

٥	الحنساء
ب	
٧	فابكي أخاك
٩	الخرق المخوف
١١	مأوى اليتيم
١٢	أرقت
١٣	يا لهف نفسي
١٤	كم من مناد دعا
١٥	شبت من غير كبرة
ت	
١٦	شدت عصاب الحرب
١٨	لهفي على صخر
٢٠	يا عين أسعديني
ح	
٢١	حنين الوالدة
٢٤	مفاخرة

٢٦ دق عظمي
٢٨ جرى لي طير

د

٣٠ تآزر بالمجد
٣١ من كصخر أو معاوية
٣٢ لا باقي إلا الله
٣٤ المشيع القوم
٣٥ ابن القروم
٣٨ فلا يبعد أبو حسّان
٤٠ اذهب حريباً
٤١ ضاقت بي الأرض
٤٢ حصن العشيرة
٤٣ الحنساء وهند بنت عتبة

ر

٤٥ هريت الشدق رثبال
٤٧ فرع لفرع كريم
٥١ ضامن المعروف وقاري الضيوف
٥٣ إن لم تقصري
٥٤ قانص الأبطال
٥٦ مأوى الأراميل

٥٧	ابني سليم .
٥٨	قلب غير مهتضم
٦١	يشبع القوم
٦٢	يجود ويحلو
٦٣	الشمس كاسفة
٦٤	مأوى الضريك
٦٥	لا تخذلاني
٦٧	نعم الفتى .
٦٨	أهلي فداء له
٧١	يا صخر .
٧٢	لم تدعوا معاوية
٧٣	كنا كأنجم ليل .
٧٤	كنا كغصنين
٧٥	شجاع غير خوار
٧٦	أولى فأولى
٧٧	معاذ الله .
٧٨	البطل المقدام
٧٩	أسدان .
٨٠	صخر مدره الحرب

ز

٨١	تعرقني الدهر
----	---	---	---	---	---	---	---	---	--------------

س

٨٣	ما للمنايا تغاديننا .
٨٤	يذكرني .
٨٦	غيث العشيرة .
٨٨	أشعر الناس .

ض

٨٩	أسائل كل والهة .
----	---	---	---	---	---	---	---	------------------

ع

٩١	صوت الناعي .
٩٢	لو أن البكاء ينفع .
٩٤	ما لي وللدهر .
٩٥	من لنا إن يرزئناه .
٩٦	صخر الجود .
٩٧	فدتك سليم .

ف

٩٨	كوني كورقاء .
٩٩	أيها الموت .
١٠٠	يا لهف نفسي .
١٠١	الدموع الوكفة .

ق

- ١٠٣ هريقي من دموعك
١٠٥ يا عين جودي
١٠٦ لو كان يفدى

ل

- ١٠٧ في الدهر مذهب
١٠٩ سقى الإله ضريحه
١١٠ يشققن الجيوب
١١١ حق لها العويل
١١٢ ليت أمي لم تلدني
١١٣ نعم أخو الشتوة
١١٥ ويل امه مسعر حرب
١١٦ ويبي عليك
١١٧ الأسد المدل
١١٩ البكاء الحسن
١٢٠ إمام عليها وإمامها
١٢٤ منع الشفاء
١٢٦ زفرة القلب

م

- ١٢٧ كل بيت مهلوم

١٢٩	فدى للفارس الجشمي .
١٣٠	يا حبذا كوز .
١٣١	ثمّال الحمي .
١٣٣	ألا أبلغ سليماً .
١٣٤	الدموع المستهلة .
١٣٥	كفال الأم .

ن

١٣٦	ذكر الحبيب .
١٣٨	حلف الندى .

هـ

١٣٩	من للضيف .
١٤٢	من حس ؟ .

ي

١٤٣	ألا أيها الديق .
١٤٤	هل يعني البكاء .
١٤٥	الفارس الورد .
١٤٦	أبنت صخر تلك الباكية .

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	ديوان الفرزدق (جزآن)	١٨
» ابن الفارض	٢	» الأعشى	١٩
» عبيد بن الأبرص	٣	» أوس بن حجر	٢٠
» امرئ القيس	٤	» جميل بثينة	٢١
» عنرة	٥	» الشريف الرضي (جزآن)	٢٢
» عبيد الله بن قيس الرقيات	٦	» طرفة بن العبد	٢٣
» أبي فراس	٧	» عمر بن أبي ربيعة	٢٤
» عامر بن الطفيل	٨	» حسان بن ثابت الانصاري	٢٥
» الحنساء	٩	» ابن المعتز	٢٦
» زهير بن أبي سلمى	١٠	» ابن خفاجة	٢٧
» النابغة الذبياني	١١	» ترجمان الأشواق	٢٨
» ابن زيدون	١٢	» البحري (جزآن)	٢٩
» ابن حمديس	١٣	» صفي الدين الحلي	٣٠
» جرير	١٤	» أبي نواس	٣١
شرح المعلقات السبع للزوزني	١٥	» حاتم الطائي	٣٢
سقط الزند لأبي العلاء المعري	١٦		
اللزوميات « « « (جزآن)	١٧		